

مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات التاريخية 32

# الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الإيطالي 1881-1911م



تأليف  
خليفة محمد الذويبي



ف 1999

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية  
سلسلة الدراسات التاريخية: (32)

الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب  
قبل الاحتلال الإيطالي  
1881 - 1911 م

تأليف  
خليفة محمد الذوبي



ف1999

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الطبعة الأولى

1429 ميلادية 1999 افرينجي

حقوق الطبع والنشر والترجمة والاقتباس  
محفوظة للناشر

رقم الإيداع: 4590/1999 ف

بدار الكتب الوطنية بنغازي

ردمك: 1 - 003 - 23 - ISBN 9959

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

بنغازي - ليبيا

هاتف: 9097074 - 9097073 - 9090509  
بريد مصور - 9096380

## الإهداء

إلى والدي ووالدتي

حباً واحتراماً ووفاءً واعترافاً بالجميل

اهدي هذا العمل المتواضع

إنكما المخلص

الخليفة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



جامعة الملك عبد الله للعلوم الإنسانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيِّرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَاسْتَرْدِعُوهُنَّ إِلَيْهِ عَالَمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةُ فَيَنْبَغِي لَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105)

## المحتويات

9	..... المقدمة
	الفصل الأول:
17	الأوضاع السياسية العامة في ولاية طرابلس 1881 - 1911م
	الفصل الثاني:
51	الجيش العثماني في القرن التاسع عشر .....
57	- الإصلاحات العسكرية في القرن التاسع عشر .....
	- الوضع العسكري في ولاية طرابلس الغرب وخصوصياته في الفترة
62	1795 - 1835 م .....
	الفصل الثالث:
67	القوات العسكرية العثمانية في ولاية طرابلس الغرب
69	- المدرسة العسكرية .....
74	- المعسكرات .....
77	- المستشفى العسكري .....
80	- التحصينات العسكرية (الأبراج والقلع والأسوار) .....
89	- أماكن تمركز القوات وأعدادها .....
96	- مهام الفرق العسكرية في الولاية .....

## سورة التوبة

تم تحويل هذا الكتاب إلى صيغة pdf من قبل جمعية غدامس للتراث والمخطوطات

لجمع الجمعية يمكن الاتصال على الأرقام التالية

00218911000338 أو 00218924666440 ايميل [kasemyosha5@gmail.com](mailto:kasemyosha5@gmail.com)

يمكن التبرع حتى بثروت الانترنت



الجوانب الإدارية والمالية للمؤسسة العسكرية في الولاية .....	99
- التسلسل الإداري في القيادة العسكرية .....	101
- مصادر تمويل المؤسسات العسكرية بطرابلس .....	103
- المرتبات .....	106
- التموين .....	109
- وسائل النقل .....	113
- حالة الصباط والجنود .....	115
- الأسلحة والمعدات الحربية .....	118
- الخدمة العسكرية .....	124
الخاتمة .....	151
قائمة المصادر والمراجع .....	155
كتاب الملاحق .....	165
فهرس الآيات القرآنية والآحاديث .....	233
فهرس الأعلام .....	234
فهرس الأماكن والواقع .....	239
فهرس البلدان .....	244
فهرس الجماعات .....	246

## المقدمة

يتعلق موضوع هذا البحث بدراسة الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب في الفترة ما بين (1881 - 1911م). أي الفترة التي أصبحت فيها ولاية طرابلس الغرب وبرقة هي الولاية الوحيدة الباقية للدولة العثمانية في إفريقيا الشمالية، وذلك بعد احتلال فرنسا لتونس في (مايو 1881م) وكذلك بعد الاحتلال الانجليزي لمصر 1882م، وتنهي بياده الغزو الإيطالي لهذه الولاية في أكتوبر 1911.

اقتصر البحث على ولاية طرابلس الغرب، واستثنى منه متصرفية بنغازي وذلك لعدم استقرار تبعيتها السياسية والإدارية لطرابلس. ففي عام 1872م كانت متصرفية بنغازي تابعة لولاية طرابلس ثم بعد فترة قصيرة أصبحت ولاية كسائر الولايات حتى سنة 1888م عندما أعيدت مرة أخرى متصرفية مستقلة تتبع سلطانيول مباشرة، وظلت كذلك حتى نهاية الحكم العثماني وببداية الغزو الإيطالي.

لقد طرق بعض المؤرخين إلى الموضوع بصورة موجزة وسريعة عند حديثهم عن ولاية طرابلس خلال الفترة المذكورة، وسأحاول دراسته بتفصيل أكثر وتحليل وشرح وذلك من خلال الوثائق التي استطعت الحصول عليها.

إن أهم ما يبعث على الاهتمام بهذا الموضوع هو قلة الدراسات التي تتناوله. فمن خلال البحث في الكتب المطبوعة اتضح أنه ليست هناك دراسة متخصصة مستفيضة حول الموضوع إلا أنه توجد إشارات إلى بعض جوانبه في بعض تلك الكتب التي تورخ للفترة ما بين 1881 - 1911م، فهناك أحمد بك النائب في كتابه (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب)، الجزء الثاني يتحدث عن القلاع والأبراج التي أنشئت في عهد أحمد راسم باشا، والطاهر أحمد الزاوي، في كتابه، (جهاد الأبطال في طرابلس الغرب)، و(معجم

وتنقسم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها إلى ثلاثة أقسام تأتي في مقدمتها:

### أولاً: الوثائق وهي موزعة على:

- أ - وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس وأغلبها مترجم عن العثمانية والبعض الآخر عن الإيطالية واستخدمت الملفات الآتية:
  - 1 - ملف الشؤون العسكرية.
  - 2 - ملف الأوضاع العسكرية.
  - 3 - ملف الجيش.
  - 4 - ملف التدريب العسكري.
  - 5 - ملف سلسلة التحركات العسكرية الإيطالية بالقطر الطرابلسي «مترجم عن اللغة الإيطالية وهو مخطوط لم ينشر بعد».
- ب - وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (شعبة الوثائق والمخطوطات) واستخدمت منها في البحث الملفات الآتية:
  - 1 - ملف معارك الجهاد.
  - 2 - ملف ملخصات عبد السلام أدهم.
  - 3 - ملف التقارير: ويحتوي على مجموعة من تقارير أعدت من قبل عدد من المسؤولين وضباط الولاية.
  - 4 - ملف بحوث ودراسات - وهو في أغلبه مترجم عن الإيطالية.
  - 5 - مجموعة بكرات ميكروفيلم - ترجمت عن وثائق وزارة الخارجية الفرنسية وعند استخدامي للوثائق أشرت إلى رقم الوثيقة والملف والمكان المحفوظة فيه هذا وقد تيسر لي أثناء البحث الاطلاع على عدد من الوثائق لم تنشر في السابق.

البلدان الليبية) أيضاً تحدث عن القلاع والأبراج في مدينة طرابلس عند بداية الغزو الإيطالي للبلاد.

أما أحمد صدقى الدجاني فقد تناول بالدراسة القوات العثمانية المرابطة بالولاية وأماكن تمركزها ونقل عن بعض المصادر الأجنبية وصفاً لحالة تلك القوات، كما أشار إلى برنامج تدريب المواطنين على حمل السلاح وإعدادهم للمقاومة، وفرانشيسكو كورو خصص الفصل الثامن عشر من كتابه، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني للحديث عن القوات العسكرية العثمانية بلبيبا في سنة 1911م.

أورد عبد السلام أدهم أثناء جمعه وترجمته للوثائق العثمانية في كتاب وثائق تاريخ ليبيا، الوثائق العثمانية 1881 - 1911م مجموعة من الوثائق تختص التدريب على السلاح. وقطعات الجيش العثماني المرابطة في الولاية، والنداء الذي وجهه الوالي نامق باشا يدعو فيه الأهالي للتدريب العسكري وقرار لجنة التسلیح.

والرحلة هـ. س كاویر أثناء زيارته لطرابلس عامي 1895 و 1896 تحدث عن بعض صفات الجندي العثماني.

لكن أغلب المصادر التي تناولت الموضوع بالدراسة لم تتطرق إلى المؤسسات العسكرية وإلى القضايا الإدارية في تلك المؤسسات والتي تشمل التموين، ووسائل النقل والأسلحة والمعدات الحربية.

وببناء على ما تقدم يتضح أن الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وأن برنامج تدريب المواطنين على حمل السلاح في أواخر العهد العثماني في ليبيا يدخل في الأساس ضمن حركة الإصلاحات العسكرية العامة في الدولة العثمانية التي بدأها السلطان سليم الثالث ومحمد الثاني ولم تنفذ في طرابلس إلا بعد 1882م حيث أصبح الأهالي أكثر استعداداً لتنفيذ البرنامج العام للتدريب بعد أن أحذقت بهم الأخطار الأجنبية وطلبو من الحكومة ضرورة الإسراع بتدريبهم لمواجهة الخطر، وإن ظهر بعض التخوف فهو لم يكن من برامج التدريب العسكري ذاته بقدر ما هو التخوف من إرسال المتدربين إلى ولايات أخرى في الدولة العثمانية.

## ثانياً: المصادر والمراجع العربية والمعربة.

### ثالثاً: الدوريات:

أ - الجرائد وخاصة التي كانت تصدر في الفترة موضوع الدراسة وهي: الترقى والكشاف، طرابلس الغرب، المعلومات، المرصاد، العصر الجديد، دار الخلافة، سالنامة ولاية طرابلس.

ب - المجلات وهي: الأفكار، البحوث التاريخية، الشهيد، ثرات الشعب.  
وينقسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وختمة.

1 - الفصل الأول: ويتناول بالدراسة والتحليل، خلفية الوجود العثماني بطرابلس ومراحل الحكم العثماني حتى سنة 1881م ثم تسلط الضوء على بعض الظواهر التي سادت الفترة موضوع الدراسة لتكون مدخلاً إلى موضوع البحث.

2 - الفصل الثاني: يتركز على دراسة الجيش العثماني أثناء القرن التاسع عشر، ومحاولات إصلاح هذا الجيش والأسباب التي دعت إلى الاصلاحات العسكرية، ثم نتناول بالدراسة الجيش في طرابلس أثناء العهد القره مانلي.

3 - الفصل الثالث: ويدرس من خلاله المؤسسات العسكرية في طرابلس أثناء العهد العثماني والمتغيرات التي طرأت عليها حتى وصلت إلى حالتها عند بداية الغزو الإيطالي للولاية والمهام التي كلفت بها الفرقة المرابطة بطرابلس.

4 - أما الفصل الرابع: فيتطرق لدراسة القضايا الإدارية في المؤسسة العسكرية وتشمل (المرتبات، التموين، وسائل النقل، الأسلحة والمعدات) كذلك يتناول بالدراسة حالة الضباط والجنود والتدريب العسكري وموقف الأهالي منه.

5 - الخاتمة: وحاولت أن أضمنها تلخيصاً للخطوات والنتائج التي انتهى إليها البحث.

ولعله من نافلة القول أن أذكر أنني بذلك قصارى جهدي لإخراج هذه الأبواب إلى حيز الوجود، دون الادعاء بأنني قد استكملت جميع جوانبه.

فالكمال لله وحده. بل أنني أعتبر أن هذا البحث جهد متواضع يضاف إلى الجهود التي سبقته في مجال الدراسات التاريخية وحلقة من حلقات البحث التاريخي في هذا البلد يمهد الطريق لأبحاث أخرى.

وأنه من قبيل الوفاء والعرفان (بالجميل) أود أن أنوه بكل من مد لي يد المساعدة وحسن التوجيه لإنجاز هذا العمل وفي مقدمتهم أستاذ الدكتور عبد الله علي إبراهيم الذي أشرف على هذا البحث ابتداء من وضع الخطة حتى مراحله النهاية. وبفضل توجيهاته وإرشاداته فيما يخص المنهجية التاريخية وترتيب المعلومات وحسن الاستفادة منها مما كان له الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر إلى المرحوم الأستاذ محمد محمد الأسطي الذي قام - قبل أن يوافيه الأجل - بترجمة أغلب الوثائق العثمانية التي استفادت منها في تطوير هذا البحث.

وأتوجه بالشكر أيضاً إلى جميع العاملين بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية وفي مقدمتهم الدكتور محمد الطاهر الجاري أمين المركز الذي بذل جهود مشكورة في تهيئة الجو المناسب للبحث العلمي في هذه المؤسسة لي ولزملائي الباحثين الأمر الذي ساعد على إنجاز هذا العمل وغيره من الأعمال العلمية الجادة، وإلى الإخوة بشعبية الوثائق والمخطوطات والتصوير والعاملين بمكتبة المركز، وإلى الإخوة بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس والأستاذ محمد عبد السلام الجفاوري الذي قام بمراجعة لغوية.

والكتاب قدم في الأصل لنيل درجة الإجازة العالمية (الماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب. جامعة الفاتح - تحت إشراف الدكتور عبد الله علي إبراهيم وتفضل الأستاذان عطية مخزون الفيتوري وعماد الدين غانم بمناقشتها وذلك يوم 25 - 6 - 1997م فللمجمع الشكر والتقدير.

والله من وراء القصد

خلفية محمد الذوبي

قصر بن غشير  
أبريل 1997

الفصل الأول

الأوضاع السياسية العامة في  
ولاية طرابلس  
م 1881 - 1911

## الأوضاع السياسية العامة في ولاية طرابلس 1881 - 1911م

كانت الدولة العثمانية في القرن السادس عشر هي القوة الإسلامية الوحيدة التي ظهرت على المسرح الدولي، وتشد إليها أنظار المسلمين في المشرق والمغرب، حيث حققت انتصارات كبيرة وضمت أراضي واسعة في أوروبا والمشرق، واعتبرت المدافعة عن الإسلام أمام إسبانيا والقوة المسيحية الصاعدة التي أخذت تشد إليها أنظار المسيحيين وتتراءع حركة التنصير المسيحي الغربي ضد الإسلام والمسلمين في الشرق والغرب، فبعد سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين في الأندلس، وصدور القرار بطرد المسلمين من شبه جزيرة إيبيريا في سنة 1503م وإرغام من أثر منهم البقاء على اعتناق الديانة المسيحية، ورجحت كفة المسيحيين على المسلمين في الحوض الغربي من البحر المتوسط، واتجهت حركة المد المسيحي من الغرب إلى الشرق، وتتراءعتها إسبانيا ووجهتها ضد الشمال الأفريقي فاحتلت المرسى الكبير ووهان وبجاية ثم تطلع الإسبان إلى احتلال مدينة طرابلس وتم ذلك في 1510م واستمر الاحتلال الإسباني لهذه المدينة حتى عام 1530م حين تنازلوا عنها لفرسان القديس يوحنا - حكام مالطة - الذين بقوا فيها حتى عام 1551م حيث أخرجهم العثمانيون منها<sup>(1)</sup>.

(1) ن. إ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر - مطلع القرن العشرين، ترجمة وتقديم عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 28، 1991، ص 25 أيضاً عبد النطيف محمود البرغوثي، تاريخ ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني، منشورات الجامعة الليبية، 1972، 1972، ص 410.

إن مجيء العثمانيين إلى طرابلس كان أمراً لا بد منه نتيجة لذلك الصراع البحري الذي كان يسود البحر الأبيض المتوسط في القرن السادس عشر بين القوة الإسلامية ممثلة في الدولة العثمانية وبين القوة المسيحية ممثلة في الدولة الإسبانية.

كما كان مجيء العثمانيين إلى طرابلس خطوة تالية بعد بسط نفوذهم على مصر 1517م والجزائر سنة 1518م.

أي أن بسط النفوذ العثماني على طرابلس يمثل اتمام الحلقة في أملاك الدولة العثمانية التي أخذت تنسع في الشمال الأفريقي. غير أن استغاثة الليبيين بالعثمانيين عجلت بتحقيق ذلك واستغل العثمانيون نتائج الصراع الذي امتد من 1510 إلى 1551م بين الليبيين من جهة والإسبان وفرسان مالطا من جهة أخرى لتحقيق أهدافهم وبسط نفوذهم على البلاد 1551م، وبذلك دخلت طرابلس الغرب مرحلة جديدة من تاريخها في ظل الحكم العثماني الذي استمر حتى سنة 1911م وكان هدف السياسة العثمانية خلال تلك الفترة يتركز على ضرورة استمرار بقاء البلاد تابعة لها، وقد دفعهم هذا الحرص إلى عدم إدخال تغييرات أساسية في نظم البلاد الداخلية ولا في حياة أهلها وقد أفادت هذه السياسة البلاد من ناحية كما أساءت إليها من ناحية أخرى، أفادتها من ناحية أن السكان احتفظوا بالمقومات الأساسية التي تقوم عليها قوميتهم حيث لم تحاول الدولة العثمانية استبدال اللغة العربية والثقافة العربية باللغة العثمانية وبالثقافة العثمانية إلا في فترة متأخرة في عهد جماعة الاتحاد والترقي ومع ذلك باءت المحاولة بالفشل. وأساءت هذه السياسة إلى البلاد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وذلك لأن جميع الولاية الذين تولوا حكم البلاد لم تكن لهم سياسة معينة في استغلال الأراضي الزراعية أو تشجيع الصناعات أو التجارة الداخلية والخارجية كما لم تكن لهم سياسة معينة في نشر التعليم والعنابة بالصحة<sup>(2)</sup>.

وقد اعتاد المؤرخون تقسيم فترة الحكم العثماني في ليبيا إلى ثلاثة عهود وهي:

(2) عمر علي بن إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانية في ليبيا 1795 - 1835 ، مكتبة دار الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1966 ، ص 22 ، 23 ، 24.

**أولاً: العهد العثماني الأول (الحكم التركي المباشر الذي استمر من 1551م إلى 1711م). ومن أبرز سمات هذا العهد:**

- أ - انشغال الولاية العثمانية بالدفاع عن البلاد ضد الإسبان.
  - ب - تحصيل أكبر قدر من الضرائب من السكان.
  - ج - عدم الاهتمام بتطوير البلاد.
  - د - عدم التعرض للمؤسسات التقليدية المحلية.
  - ه - تجنب التدخل في النزاعات بين القبائل.
  - و - محاولة استئصال القبائل وشيوخها وأعيان المدن والمناطق الداخلية.
- وكان الهدف من هذه السياسة ضمان ولاء السكان المحليين للدولة العثمانية ولنائب السلطان (الوالى)<sup>(3)</sup>.

هذا وتتابع على حكم الولاية في ذلك العهد واحد وثلاثون ولياً حكم خمسة منهم نصف الفترة، بينما لم يتجاوز مجموع سنوات حكم تسعة عشر آخرين خمسة وعشرين عاماً فقط<sup>(4)</sup>.

وامتد النفوذ العثماني على كامل البلاد وتم تقسيم الولاية إلى ثلاث مقاطعات، هي طرابلس، مصراته وبنغازي. وجرى تقسيم كل مقاطعة إلى أقضية، قسمت بدورها إلى نواحي وتركزت في المقاطعات والأقضية الكبرى والنقط الاستراتيجية حاميات صغيرة من الانكشارية كان من مهامها حفظ الأمن وجمع الضرائب. وهذه الحاميات كانت مطلقة التصرف أينما وجدت مما جعلها مع مرور الزمن القوة التي أخذت تلعب الدور الرئيسي في إدارة البلاد، فالولاية الذين يعيثون من اسنانها لم يعد لهم أي نفوذ أو سلطان ولقي بعضهم المصير على أيدي أفراد تلك الحاميات<sup>(5)</sup>.

(3) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 41.

(4) أحمد صدفي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس في آخر العهد العثماني الثاني (1882 - 1911)، المطبعة الفتية الحديثة، 1971، ص 28.

(5) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 52.

سبق أن خلعته على غيرهم، بالإضافة إلى أن الاعتراف بولاية الشمال الأفريقي كان يقترب في الغالب بهدايا سخية كانت تقدم إلى السلطان والحاشية<sup>(12)</sup>.

وبناءً على ذلك، نجح العثمانيون في إثبات قوتهما البحرية، مما أدى إلى انتصارهم في معركة طرابلس البحرية عام 1830م، حيث تمكّنوا من إسقاط القلعة وفتحها، مما أدى إلى انتصارهم في المعركة. وبعدها، تم توسيع نطاق السيطرة العثمانية في شمال إفريقيا، مما أدى إلى تأسيس إمبراطورية عثمانية جديدة في إفريقيا.

**ثالثاً: العهد العثماني الثاني (الحكم العثماني المباشر) 1835 - 1911م**  
لقد عادت طرابلس إلى الحكم العثماني المباشر في سنة 1835م للأسباب التالية:

أولاً: تطبيق السياسة المركزية على كافة ولايات الدولة العثمانية.  
ثانياً: خوف العثمانيين من وقوع هذه الولاية في يد الفرنسيين أو الإنجليز خاصة بعد أن أصبحت الولاية ميداناً للتنافس بين الدولتين (فرنسا - وإنجلترا) وقد تمثل تنافس الدولتين في نشاط فصيلتها لدى باشا طرابلس، وقد زاد تدخل فرنسا وضغطها على يوسف باشا بعد استيلائها على الجزائر في 1830م وكانت لهذا الحدث آثاره العديدة في المنطقة كلها، فقد فتحت فرنسا بهذا العمل أول ثغرة في

(12) اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، توزيع الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ص 323.

(13) رودلفو ميكاكى، المصدر السابق، ص س.

أملاك السلطان العثماني في الشمال الأفريقي.

الظروف الداخلية التي كانت تعيشها الولاية والتي سبق الإشارة إليها<sup>(14)</sup>.

ورغم عودة طرابلس للحكم العثماني المباشر لم يستجب زعماء وشيوخ القبائل لنداء الوالي مصطفى نجيب من أجل تقديم الولاية والطاعة للسلطات الجديدة، واستأنف الوالي نظام الضرائب المرهقة في الولاية، ما آثار حفيظة الأهالي وجعلهم يرفضون الانصياع لهذا النظام، وتطلب الأمر انقضاء أربعة وعشرين عاماً حتى يضمن العثمانيون لأنفسهم السيطرة على الساحل والمراكز الداخلية، ومحاولة القضاء على المقاومة العنيفة التي أبدتها زعماء الداخل أمثال عبد الجليل سيف النصر، وغومه محمودي<sup>(15)</sup>.

وتتابع على كرسي الولاية حتى عام 1881م - وهو بداية فترة هذه الدراسة - أربعة وعشرون والياً. ومن بين هؤلاء تسعة ولاة استمرت ولاية كل منهم سنة واحدة أو أقل، وستة ولاة حكموا بمعدل سنتين لكل منهم، وبسبعين ولاة حكموا بمعدل أربع سنوات لكل منهم، وكان من بين هؤلاء الولاية القوي المقتند الذي حاول الإصلاح، كما كان من بينهم الضعيف العاجز الذي لم يستطع ضبط أمور الولاية، كذلك استمر تدخل الدول الأوروبية في شؤون الولاية، وأولت الدولة العثمانية أثناء العهد العثماني الثاني اهتماماً خاصاً باقليم برقة وذلك عند قيام الحركة السنوسية فيه فسيطرته مباشرة باسطنبول وذلك عام 1863م<sup>(16)</sup>.

وافتصرت إقامة العثمانيين في طرابلس على العناصر العسكرية والإدارية،

(14) شوقي عطا الله الحمل، المغرب الغربي الكبير في العصر الحديث، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، مكتبة الأنجلو المصرية، بالقاهرة 1977، ص 140 - 141.

(15) فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعرّيف وتقديم خليفة محمد التليسي، الطبعة الثانية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1984، ص 13 وأيضاً ن. إ. بروشين، المصدر السابق، ص 226.

(16) أحمد صدقى الدجاني، المصدر السابق، ص 30.

## 1 - سرعة تغيير الولاية:

كان من بين مظاهر السياسة العامة للدولة العثمانية عدم الإبقاء على الولاية لمدة طويلة في حكم الولاية، ولعل ذلك يعود لعدم إتاحة الفرصة أمامهم لانفصال عن الدولة، وطرابلس إحدى الولايات التي شهدت تطبيق تلك السياسة. فقد تتابع على حكمها في تلك الفترة عدد من الولاية بلغ عددهم عشرة ولاة تفاوتت مدة ولاياتهم بين أقل من عام وبين أربعة أعوام فيما عدا مدة حكم وال واحد إلا وهو أحمد راسم باشا، فقد بقي هذا في حكم الولاية من سنة 1882 حتى 1896 أي أربع عشرة سنة، حيث تم تعينه وإلياً على طرابلس بعد أن أعلنت فرنسا حمايتها على تونس في عهد سلفه محمد نظيف باشا فكان لهذا الحدث صدى كبير بين أهالي طرابلس حيث تجاوبوا مع أشقاءهم عرب تونس في محنتهم وشعروا بالخطر الأوروبي على مقربة منهم وصدرت عنهم ردود فعل غاضبة، ومن المتوقع أن يكون السلطان عبد الحميد قد أخذ بعين الاعتبار الظروف التي تمر بها الولاية عندما اختار أحمد راسم لتولي الأمور بها لكتفاته وخبرته فقد عمل على معالجة أوضاع الولاية والقيام ببعض الاصلاحات في المجال العسكري، وتحسين وسائل الاتصال (البريد والبرق) والاصلاحات البلدية وإقامة مجموعة من الإنشاءات والاهتمام بالزراعة وغيرها من مرافق الحياة.

وتولى بعد أحمد راسم أربعة ولاة على عهد السلطان عبد الحميد، وتبعهم خمسة آخرون في عهد المنشروطية الثانية الذي سيطرت فيه جمعية الاتحاد والترقي على مقاليد الأمور<sup>(20)</sup>.

أن قصر الفترة الزمنية لمعظم الولاية على وجه العموم لم يتع الفرصة أمام هؤلاء للتعرف على مشاكل واحتياجات أهالي الولاية والقيام باصلاحات ذات جدوى تعود بالفائدة على الولاية وأهاليها، وبذلك لم تشهد البلاد في عهد بقية الولاية الذين حكموها بعد أحمد راسم باشا أية أعمال تستحق الذكر سوى إقامة بعض المبني وبعض المدارس.

(20) أحمد صديقي الدجاني، المصدر السابق، ص 62، 64، 141.

وعناصر قليلة وفدت إلى البلاد بمحض ارادتها و اختيارها، كذلك وفدت بضع مئات من رعايا الدولة بسبب الأبعاد السياسي الناشئ عن المشاركة في الحركات السياسية التي ترمي إلى أحداث تغيرات في الكيان السياسي للدولة العثمانية<sup>(17)</sup>.

كما أنه لم يحدث تمازج بين العثمانيين والأهالي إلا في أضيق نطاق حيث تكونت نواة صغيرة ممتوجة عرفت بالقولوغالية انحصر وجودها حول مدينة طرابلس وضواحيها ويز عدم التمازج بين الطرفين أكثر في الداخل حيث كان البدو ينفرون بطبيعتهم من الاختلاط بالأجانب.

هذا وقد اشترط شيخ القبائل سنة 1837 منع العثمانيين من دخول مناطقهم نظير اعترافهم بالولاية والطاعة<sup>(18)</sup>.

إن الفترة موضوع الدراسة والممتدة بين سنتي 1881 - 1911، فترة حاسمة في تاريخ طرابلس الغرب، فهي سبقت الغزو الإيطالي للبلاد وشهدت مقدمات الغزو وارهاصاته. حيث كانت طرابلس هي الولاية الوحيدة الباقية للدولة العثمانية في شمال إفريقيا، فقد أحاط بها الاستعمار الغربي من عدة جهات، فشاهد الأهالي البلاد المحاطة بهم تسقط في قبضة المستعمرين الأوروبيين الواحدة تلو الأخرى، ففرنسا فرضت الحماية على تونس في 1881 وإنجلترا احتلت مصر في 1882. وذلك دفع بأهالي الولاية كما دفع بأهالي تونس ومصر قبل ذلك إلى أن يتجهوا صوب اسطنبول التي كانت تمثل في نظرهم قوة إسلامية يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الدول الأوروبية المستعمرة وبذلك كان الخطير الغربي بالإضافة إلى الرابطة الدينية الإسلامية عمالةً على زيادة الروابط بين العثمانيين وأهالي طرابلس في هذه الفترة<sup>(19)</sup>.

وخلال الفترة موضوع الدراسة برزت عدة ظواهر يمكن إبرازها فيما يلي :

(17) أتوري روسي، المصدر السابق، ص 457، 458.

(18) عمر علي بن اسماعيل، المصدر السابق، ص 24، 25.

(19) انتوني. ج. كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني 1835 - 1911، طرابلس، ليبيا 1971، ص 40 وأيضاً فرانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 15.

## 2 - الرحلات الاستكشافية:

المشقيق قبل أن يحقق شيئاً من أهدافه<sup>(22)</sup>. وفي نفس العام قام الكولونيل الفرنسي مونتوي MONTEUIL بزيارة إلى فزان<sup>(23)</sup>. وقد هيأت رحلة موريس فرصة لرحلة أخرى على درجة كبيرة من الأهمية جرت في المناطق الداخلية، قام بها الرحالة التونسي (محمد بن عثمان الحشائحي) الذي أنشأ علاقات ودية مع المركيز دي موريس أثناء إقامته في تونس وقدم له معلومات هامة حول البعثة التي كان ينوي القيام بها. وقبل الحشائحي عرض المركيز بالذهب إلى بنغازي والكفرة للحصول على مساندة السنوسيين وتأييدهم، ومقابلة المركيز بعد ذلك في غات، وقد قام الحشائحي، بمهمته هذه أحسن قيام ووصل بنغازي يوم 19 من مايو 1896 ثم توجه إلى الكفرة حيث استقبله الشيخ المهدى السنوسي يوم 25 من يونيو، وقام بزيارة مرزق وغات وعاد إلى طرابلس، وانتهى من كتابه وصف الرحلة في 17 من ابريل 1897 وترجمت للفرنسية في سنة تأليفها ونشرت في باريس سنة 1903 تحت عنوان «رحلة إلى بلاد السنوسية عبر أراضي طرابلس وبلاط التوارق» Mohammed ben Otsmane el Hachaichi (voyage au pays des Senoussia a travers la Tripolitania et les pays Touareg) وترجم إلى العربية بعنوان (الرحلة الصحراوية، عبر أراضي طرابلس وبلاط التوارق)<sup>(24)</sup>، وهي تشكل وثيقة هامة لمعرفة الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالولاية في أواخر القرن التاسع عشر، كما تحمل إلينا أعمال الكونت فرانشيسكو كوتشاردين F. Guicciardine انطباعات متنوعة متفاوتة المستوى عن مدينة طرابلس التي زارها في عام 1899<sup>(25)</sup>.

كما قام بزيارة طرابلس خلال الفترة الواقعة بين 1901 - 1902 في عهد

(22) محمد المرزوقي، صراع مع الحماية، سلسلة معارك وأبطال رقم (2) دار الكتب الشرقية (ب. ت)، ص 359 - 380.

(23) انتوني ج. كاكيا، المصدر السابق، ص 172.

(24) محمد بن عثمان الحشائحي، الرحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاط التوارق،

قدم لها وعلق عليها وراجع ترجمتها إلى العربية محمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، 1988، ص 10 - 31.

(25) اتيлиو موري، المصدر السابق، ص 118.

لقد شهدت هذه الفترة أيضاً قيام عدد من الرحالة والمستكشفين بزيارة الولاية بعضهم لأغراض علمية صرف، وأخرون لأغراض سياسية. ومن بين تلك الرحلات التي تمت في داخل طرابلس، تلك الرحلات التي قام بها الرحالة الانجليزي هـ. سويسون كوبير (H. Swaison Cowper) خلال سنتي 1895 - 1896 في منطقة ترهونة ومسلاتة، وعلى الرغم من أن هدف الرحلة في أساسه كان منصراً إلى الناحية الأثرية والحفريات والبحث عن المعالم والأطلال المنتشرة في المنطقة وأعداد دراسات عنها، إلا أنها عادت بنتائج طيبة في المجالين الجغرافي والطبوغرافي، وقد عرض الرحالة مراحل الرحلتين ونتائجهما في تقريرين منفصلين إلى الجمعية الجغرافية بلندن، ثم جمعهما في مجلد واحد يشكل أحد العناوين الهامة في البيلوبغرافية الجغرافية (THE HILL OF THE GRACES) ونشر عام 1897 تحت عنوان «مرتفع الآهات الجمال: استكشاف الهياكل الثلاثية والمواقع المغليبية في طرابلس».

كما قام الألماني هوغو غروته (HUGO GROTHE) بزيارة البلاد في عام 1895 وأقام بها سنتين وكتب عنها متناولاً بصفة خاصة الأوضاع الاقتصادية والحياة الاجتماعية<sup>(21)</sup>.

وفي سنة 1896 قام المركيز الفرنسي دي موريس DE MORES برحلة انطلقت من تونس إلى غات بقصد إقامة علاقات تجارية مع أهالي هذه المنطقة الصحراوية، ورغم التوصيات التي زود بها، ورغم الحماية التي وفرها له أحد التجار الغدامسيين المعروفين بنفوذهم بين أبناء بلدته فقد قتل دي موريس قرب

(21) اتيليو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، تعریف خليفة محمد التلبيسي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971، ص 103 - 117 وأيضاً هـ. س. كاوبر، مرتفع الآهات الجمال استكشاف الهياكل الثلاثية والمواقع المغليبية في طرابلس، تعریف آنس زکی حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ص 9 - 10.

زارا خلالها الخمس وأطلال مدينة لبدة وعادا إلى طرابلس<sup>(28)</sup>.

وفي عهد الوالي رجب باشا وبالتحديد سنة 1905 قام السياسي والصحفي الإيطالي «دومينيكو تومياتي Domenico Tumiati»، برحلة زار خلالها طرابلس وضواحيها وسجل انطباعاته عنها في كتاب جعل عنوانه «طرابلس الغرب» وتدخل رحلة تومياتي في إطار الرحلات السياسية التي حرص عدد من الساسة والصحفيين على القيام بها خلال الفترة التي سبقت الاحتلال الإيطالي، وذلك من أجل دراسة الأوضاع العامة والتعرف عليها عن كثب، ولذا غلب على هذه الرحلات الاتجاه السياسي الذي يمثله هؤلاء الرحالة، وارتبطت نظرائهم وأحكامهم وانطباعاتهم بأفكارهم السياسية التي جاءوا من أجل دعمها بالمشاهدة والوقوف الشخصي على الواقع ومن الصعب أن نجد نظرة موضوعية محايدة وعليها أن نقرأ هذه الرحلات من حيث هي تعبير عن أطمام واتجاهات أصحابها. وقد كان تومياتي من غلاة الرحالة الإيطاليين الاستعماريين وقطباً من أقطاب الحزب الوطني، المعروف بنزاعاته الاستعمارية وتعنته الشديدة القوية للرأي العام الإيطالي التي قام بها تمهيداً للغزو، وفي إطار هذه الحملة الإعلامية، قام برحلته ليحمل انطباعاته إلى القاريء الإيطالي عن الأرض الموعودة التي تفتح أحضانها لاستقباله والترحيب به وتنتظر بشوق دوره الحضاري التمدني كما يزعم. ولقد شارك تومياتي بذلك في تضليل الرأي العام الإيطالي ونسج أوهام كاذبة من أجل دفعه إلى الحرب واحتلال ليبيا، وانطباعاته في هذه الرحلة مرتبطة بأفكاره التي لم يستطع التحرر منها، وهي على العموم رحلة لا تسم بالعمق، وإنما هي انطباعات سريعة أريد لها أن تؤدي دورها في تهيئة وإثارة الرأي العام الإيطالي، ولعله قد بلغ شيئاً من ذلك في تلك الآونة، وبقيت الرحلة بعد ذلك تشهد في حالات كثيرة على سطحية الفهم وسذاجة الانطباع<sup>(29)</sup>.

وفي سنة 1906 قام أحد موظفي وزارة المستعمرات الإنجليزية ويدعى

(28) اتيلىو موري، المصدر السابق، ص 106، 108، 118. وأيضاً فرانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 146.

(29) خليفة محمد التليسي، المصدر السابق، ص 216، 217.

الوالى حافظ باشا، الرحالة الإيطالي (جوستينيانو روسي) وألف رحلة بعنوان «تونس وطرابلس اليوم» والتي أخذ يقمع فيها طبول التحذير لحكومة من ضياع فرصة غزو هذا الإقليم، ويخشى أن يضيع حدثه، وحدث أمثاله في لحج النسيان - كما قام الرحالة الفرنسي (هـ.م. دي ماتوبسيالكس H.Mehierde) بعدة رحلات إلى ولاية طرابلس خلال سنتي 1901 - 1903<sup>(26)</sup>.

وكتب عن هذه الرحلات وسجل انطباعاته التي نشرها في المجالات العلمية التاريخية الجغرافية كما نشرها أيضاً في كتابين الأول بعنوان (طرابلس الغرب أمس وغداً La Tripole utine d'hier et de demain) والثانى بعنوان (طرابلس الغرب القديمة والحديثة La Tripoliatine Ancienne et moderne) وقد عني الإيطاليون بترجمة الرحلة الأولى وذلك ل حاجتهم إلى المعلومات التي تضمنتها عن الأوضاع العامة بالبلاد الطرابلسية كما تبدو عام 1901، فقد شعر هذا الرحالة وحسب تعبيره بالراحة والإطمئنان لبلوغه (الوكر العتيق للقرصنة في الشمال الأفريقي) الذي احتفظ بأصالته الموروثة من القرون الوسطى<sup>(27)</sup>. وفي نفس السنة استند «متحف التاريخ الطبيعي» بإنجلترا Natural History Museum، مهمة القيام ببعثة إلى فزان إلى الرحالة إدوارد دودسون Edward Dodson للتغول في المناطق الداخلية من الولاية حتى فزان، وفي سنة 1902 قام بزيارة طرابلس الإيطالي جانييني T.C. Giannini الذي كتب عنها من الناحية العسكرية وخاصة الأوضاع الدفاعية.

أما في سنة 1904 فقد قام الجيولوجي الإيطالي البروفسور فيناسادي ريني P. Vinassaderegny برافقه الرحالة والموظف الاستعماري كابتن هوجو فراندي Hugo Ferrondi بدراسات جيولوجية على طول الساحل الطرابلسي،

(26) أنتوني. ج. كاكيا، المصدر السابق، ص 172.

(27) خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، 1974، ص 196، 212 وأيضاً محمود العرفاوي، مخاض الأمبرالية والفاشية الإيطاليتين عسر ولادتها ودفعها في ليبيا 1882 - 1912، ترجمة عمر الطاهر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة 13، 1991، ص 90.

أن قام قبل ذلك باستطلاعات أولية في البلاد أثناء ولاية إبراهيم باشا. وفي الثالث والعشرين من شهر فبراير 1911م حل بمدينة طرابلس الكونت سكانيو ميكيل سفورزا Conte Ascanio Michele Sforza السياسي الإيطالي المعروف الذي لم يكن من الرحالة المحترفين، ولكنه كان رجل سياسة واقتصاد قدم إلى طرابلس بحجة البحث عن المعادن لحساب بنك روما، وانضم سفورزا إلىبعثة سالفه الذكر، وقد غادرت البعثة مدينة طرابلس يوم الثامن من أبريل 1911م، ووصلت الخمس يوم 31 من مايو، وغادرتها يوم السادس عشر من يونيو في اتجاه الشرق إلى زليطن وسوكتة، حيث أسرت في الثاني من أكتوبر بعد إعلان إيطاليا الحرب في طرابلس، ونقل أعضاء البعثة الإيطاليون الخمسة إلى مزرق، واعتقلوا هناك في قصرها من 27 من نوفمبر 1911 إلى الثامن والعشرين من يناير 1912، ومنها نقلوا إلى سوكتة فغريان ووضعوا في سجن يفرن إلى أن عقد صلح أوشى «لوzan» في أكتوبر 1912م، وأطلق سراحهم في الحادي عشر من نوفمبر 1912م. وقد نقل إلينا الكفالير سانفيليبو صورة عن أحداث هذه الرحلة في محاضرة ألقاها بعد عودته. وفي سنة 1919 وبميلانو نشر الكونت سفورزا ملاحظاته وانطباعاته حول مشاهداته أثناء الرحلة والأسر بعنوان «ارتحال واعتقال»<sup>(32)</sup>.

وفي إطار الحملة الكبرى التي مهدت للغزو الإيطالي، وعملت على تبييع وإثارة الرأي العام الإيطالي ودغدغة مشاعره الوطنية بأحلام وهمية عظيمة في أرض موعدة قام عدد من الصحفيين والسياسيين الإيطاليين بزيارة طرابلس وخاصة خلال السنتين الأخيرتين من العهد العثماني ، وعلى الرغم من أن هؤلاء الصحفيين لا يحسبون ضمن الرحالة إلا أن انطباعاتهم ومشاهداتهم كانت ذات أهمية في وصف الحالة العامة خلال تلك الفترة الهامة من تاريخ المدينة التي كانت تتبع السياسة بقلق بالغ وتوثر شديد، وكان في مقدمة الزائرين السياسي الإيطالي المعروف (إنريكو كوراديوني Enrico Corrandini) ورئيس وهو أحد كبار محرري (صحيفة الفكرة الوطنية Idea Nazionale) ورئيس الرابطة القومية التي تحولت إلى الحزب القومي 1910م، وقد قاد الحملة الإعلامية لتحريض الرأي العام الإيطالي على المبادرة إلى احتلال ليبيا فطاف

(32) أتيلىو موري، المصدر السابق، ص 119 - 125.

هانس فيشر (Hans Vischer) برحلة من طرابلس إلى شمالي نيجيريا بقصد الوصول إلى مقر عمله، في بورنو واختار طريق القوافل القديم، وذلك لدراسة إمكانية أحیاء تجارة القوافل وإلى أي حد يمكن إنعاشها ودراسة الطرق الدينية التي يتشرّأتباعها في الصحراء الكبرى، وقد نُشر رحلته هذه في كتاب أسماء (عبر الصحراء الكبرى من طرابلس إلى بورنو) سنة 1910م<sup>(30)</sup>. أما الرحلة التي قام بها عضو مجلس الشيوخ الإيطالي جاكومو دي مارتينو Glacome De Martino صيف سنة 1907م باقتراح من معهد الدراسات الاستعمارية الإيطالي فقد كانت ذات أهداف سياسية محضة، ونشرها بعنوان «طرابلس وقورينا وقرطاجنة» ببولونيا 1908، تحدث فيها عن طرابلس حديثاً موجزاً لا يختلف في مجمله العام وملحوظاته عن الملاحظات التي رددتها أغلب الرحالة وخاصة الإيطاليين منهم<sup>(31)</sup>.

ونجد معلومات متنوعة تتصل بصفة خاصة بالفوائد الاقتصادية والسياسية التي تعود على إيطاليا من وراء احتلالها للبيبا في مراسلات الإيطاليين «جاستوني تريني Gastone Terreni» الذي قتل في الطريق بين الخمسة وطرابلس وذلك سنة 1909م وكتابات دي ساندري Desandri وديوتاليفي Diotallevi.

وفي سنة 1910 قام الكفالير إيناتر سانفيليبو Iynatio Sun-Filippo وهو من رجال الصناعة بصفلية صحبة الخبير المتخصص في شؤون المعادن روسللي Rosselli وعامل المناجم فرانسيشكو لافينورو Francesco Lavinoro والمترجم فيتوريو مفای Vittorio Mafui وكانوا قد هيأوا أنفسهم للقيام بأبحاث ودراسات حول احتمال وجود مناجم للكبريت في منطقة سرت، وذلك تحت رعاية (بنك) روما الذي تأسس له فرع في طرابلس سنة 1907م وكان له نشاط اقتصادي واسع في ولاية طرابلس الغرب، وقد سبق لسانفيليبو

(30) مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الأول، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا - 1967، ص 204 - 205.

(31) خليفة محمد التليسي، المصدر السابق، ص 215. وأيضاً فرانشيسكو مالجييري، الحرب الليبية 1911 - 1912، ترجمة وهبي البوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978، ص 52.

التفاوض مع فرنسا أو التوسط بينها وبين الباي، لكن فرنسا رفضت أي تدخل عثماني في المسألة. وكانت صدمة عنيفة للسلطان حينما رأى أحد الأقاليم الإسلامية قد اقتطع وخضع لاستعمار دولة مسيحية، وقد فكر بعض الوزراء في ضرورة إرسال الأسطول إلى تونس إلا أن فرنسا أعلنت أن هذا يعتبر بمثابة إعلان الحرب عليها<sup>(34)</sup>.

أما في طرابلس فعلى أثر ذلك أعلنت القنصلية الفرنسية للتونسيين المقيمين بها بأنهم تحت الحماية الفرنسية، وهددت بأن كل من لا يراجع القنصلية لإثبات هويته التونسية وقبول الحماية الفرنسية فإن أملاكه وتجارته وكل علاقته في تونس لن تعرف بها الجمهورية الفرنسية، على أثر ذلك قام التونسيون بإرسال برقيات احتجاج إلى الباب العالي على تلك المعاملة<sup>(35)</sup>، في تلك الأثناء كانت ولاية طرابلس الغرب هي الولاية العثمانية الوحيدة بالشمال الأفريقي، لذلك فقد قامت الحكومة العثمانية ببعض الاهتمام بالمنواحي السياسية والعسكرية في الولاية؛ فقد أرسلت الفريق وصفي باشا للمحافظة على سلامة البلاد... وبعد أن بدأ تقصير الدولة الواضح في الدفاع عن تونس - واتخذ من مكتب الصنائع مخزنًا لأزرق العساكر وجعل منه معسكراً للجنود. وصدرت الأوامر بتعزيز مناطق الحدود التونسية حيث كان العرب التونسيون يقاومون المحتل الفرنسي بشدة وللسيطرة على بعض القبائل الطرابلسية التي يمكن أن تساند إخوانهم التونسيين، وهذا من شأنه أن يزج بالحكومة العثمانية في صراع مسلح مع فرنسا<sup>(36)</sup>.

وبعد احتلال فرنسا لمدينة صفاقص في 16 من يونيو 1881م بدأت الإدارة العثمانية تخشى من احتلال قيام فرنسا باحتلال طرابلس أيضاً، فقد

(34) جلال يحيى، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص 325، 326.

(35) تقرير رقم (10) ملف الوثائق العثمانية، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

(36) عبد الرحمن تشايجي، المسألة التونسية والسياسة العثمانية (1881 - 1913) نقله عن الفرنسية وعلق عليه: عبد الجليل التميمي، تونس، دار الكتب الشرقية، 1973، ص 152، 151.

بانحاء إيطاليا وألقى محاضرات حول موضوع العمال والهجرة إلى طرابلس وكتب مقالات بهذا الصدد في الصحف والمجلات. وفي شهر يوليو 1911م سافر إلى طرابلس حيث بعث منها ومن برقة برسائل إلى صحيفة الفكرة الوطنية وقد جمعها فيما بعد في كتاب بعنوان (ساعة طرابلس) نشر بميلانو 1911م وقد حوى الكثير من الآراء حول المطالبة باحتلال طرابلس وضرورة إيجاد منفذ للهجرة والإشادة بشروط وخصوصية الأراضي الليبية، كما تدخل انتطباعات الصحفي (جيوبسي بياتز Gluseppi Piazza) في إطار الحملة الإعلامية وتهيئة الرأي العام الإيطالي لقبول الغزو، حيث زار طرابلس في ربيع 1911م ومنها أرسل عدداً من الرسائل إلى صحيفة «لاتريبونا» جمعت في كتاب أطلق عليه اسمـاً ذا مغزى وهو «أرضنا الموعودة»، وكان هذا الصحفي من الإقلام التي أدانها المؤرخون الإيطاليون المنصفون بتهمة تضليل الرأي العام الإيطالي وتحريضه على العداون، وإغرائه بأحلام خيالية لم تلبث أن تحطمـت على أرض الواقع سواء بمعالنته في وصف الاستعداد المزعوم للشعب الليبي لاستقبال الاحتلال أو تفخيمـه للامكانيـات الاقتصادية التي تحتوي عليها آنذاك<sup>(33)</sup>.

### 3- فرض الحماية الفرنسية على تونس وأثره على الإدارة العثمانية في كل من طرابلس واسطانبول:

دخلت السياسة العثمانية في ولاية طرابلس الغرب مع بداية الثمانينيات من القرن التاسع عشر مرحلة جديدة إذ أصبح العثمانيون يواجهـون مخاطر الدول الأوروبيـة في شمال إفريقيـا. فقد احتـلت فـرنسـا تـونـس سـنة 1881م وذـلك بموجـب معاهـدة بـارـدو (BARDO) القـصر السـعـيدـيـةـ التي عـقدـتـ بينـ فـرـنسـاـ وـبـاـيـ تـونـسـ فيـ 12ـ مـاـيوـ 1881ـمـ،ـ فـيـ وقتـ كـانـتـ فـيـهـ الدـوـلـ الـعـثـمـانـيـةـ صـاحـبةـ السـيـادـةـ عـلـىـ تـونـسـ غـارـقـةـ فـيـ مشـكـلـاتـهـاـ مـاـ يـعـنـىـهـاـ مـاـ وـقـفـ الغـزوـ الفـرـنـسـيـ لـتـونـسـ،ـ لـكـنـهاـ أـمـرـتـ الـبـاـيـ بـأـنـ يـخـمـدـ الـثـورـةـ حـتـىـ يـقـضـيـ عـلـىـ أـسـبـابـ التـدـخـلـ الفـرـنـسـيـ فـيـ إـقـلـيمـهـ.ـ وـقـدـ اـتـجـحـ السـفـيرـ العـثـمـانـيـ فـيـ بـارـيسـ عـلـىـ الـحـمـاـيـةـ وـطـلـبـ

(33) خليفة محمد التلبيسي، المصدر السابق، ص 220، 221، 225، 226. وأيضاً فرانشيسكو مالجيري، المصدر السابق، ص 63.

وفي شهر يونيو 1881م وصل ثلاثة ممثلين عن القبائل التونسية إلى طرابلس حاملين مضبوطة حررت بالقيروان طالبين فيها تدخل السلطان العثماني، إلا أن الباب العالي لم يكن يرغب مطلقاً في التدخل المسلح واكتفى بإعطاء وعد مبهمة وفي الوقت نفسه اتخذت إجراءات أمن على الحدود التونسية الطرابلسية<sup>(40)</sup>.

وأتجهت سياسة الدولة العثمانية إلى التسوية العاجلة لموضوع اللاجئين التونسيين بولاية طرابلس والذين يقدر عددهم بحوالي 120 - 140 ألف شخص. فالباب العالي لم يقدم مساعدة ملموسة إلى التونسيين الذين حاربوا المستعمرين الفرنسيين خوفاً من الاصطدام مع فرنسا، وقد بذلك بعد ذلك كل ما في وسعه لكي لا ينساق إلى نزاع مع الفرنسيين. فلما وصلت الأخبار بأن عدد اللاجئين في الجزء الغربي من طرابلس قد تجاوز مائة ألف، شرعت السلطات العثمانية في اتخاذ إجراءات للتخلص منهم فأصدرت الأوامر إلى والي طرابلس باتخاذ التدابير الكفيلة بإعادة اللاجئين إلى تونس أو نقلهم من الحدود التونسية إلى منطقة سرت وذلك للحيلولة دون قيام أولئك التونسيين بغارات على المراكز الفرنسية في تونس<sup>(41)</sup>.

وعلى عكس ما قامت به السلطات الرسمية العثمانية في إسطنبول وطرابلس فقد أحسن أهالي طرابلس استقبال المهاجرين التونسيين وشجعوهم على الاستمرار في الجهاد ضد الفرنسيين، وطالب الأهالي من الدولة العثمانية دعم المهاجرين معتبرين أن بقاءهم في طرابلس بمثابة عدم اعتراف الدولة العثمانية بفقدان تونس وبعزمها على استعادتها وتحريرها من وطأة الاستعمار الفرنسي، ووقف الطرابليسيون موقف المعارض المندد بالموقف الرسمي للحكومة العثمانية والقاضي بإرجاع المهاجرين التونسيين، وقد بُرِزَ هذا الموقف في التحقيق مع إبراهيم سراج الدين وصحبه الذين حوكموا في تلك الفترة ومما قاله إبراهيم سراج الدين حول موضوع إرجاع التونسيين . « لا أعلم ماذا أراد حكام طرابلس أن يكتب أهل الديانة في كتبهم والمؤرخون في

(40) عبد الرحمن تشافيжи، المصدر السابق، ص 153.

(41) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 363.

أظهر الوالي أحمد راسم باشا قلقاً من هذا الوضع ولم يخف مخاوفه حيث قال في مقابلة له مع القنصل الإيطالي بطرابلس «.. إذا أظهر الفرنسيون نوايا عدوانية نحو طرابلس الغرب، فإن الأتراك سيطلقون يد التونسيين اللاجئين إلى طرابلس وسيعملون على تسليمهم ..»<sup>(37)</sup>.

وبمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 من يوليو 1881م. وجه القنصل الفرنسي شارل فيرو دعوات للأهالي لحضور حفل الاستقبال الذي سيقام بتلك المناسبة في القنصلية الفرنسية بطرابلس، وكانت ثمة فرقة موسيقية شرقية تبهج الحفل، إلا أن الوالي وقائد الفرقة العسكرية لم يحضرها رغم الدعوة الموجهة إليهما كان ذلك مظهراً من مظاهر الاحتجاج على التدخل، وتلقى السفير الفرنسي في لندن «شالليميل لاكور» من وزير الخارجية الفرنسية السيد «بارتيلمي سان هيلير» برقة مؤرخة في 17 من يوليه 1881 أدت إلى طمأنة أوروبا حول هذه المسألة حيث قال الوزير في برقيته: «... إن فرنسا ليست لديها أية مطامع تجاه طرابلس الغرب، وكل ما تطالب به هو ألا تحاول هذه الولاية - طرابلس - إثارة تعصب ديني إسلامي من شأنه إشعال نار الثورة في تونس. الأمر الذي قد يشعل الثورة أيضاً في الجزائر..»<sup>(38)</sup>. وعندما اقترب الفرنسيون من حدود طرابلس وهددوا باقتحام أراضيها تحت ذريعة تمعث الثوار التونسيين اضطر أحمد راسم باشا لتوزيع السلاح على سكان المناطق الحدودية مع تونس والجزائر، وبيؤكد المؤرخ الإيطالي أتورى روسي أن الوالي التركي بتوزيعه السلاح على السكان كان يحاول فقط تهدئة خواطيرهم ول بهذه الغاية طالب الباب العالي بإرسال السلاح إلى الولاية: فأرسلت إليه 10 آلاف بندقية سنة 1881 ثم 10 آلاف أخرى. إلا أن الأسلحة لم تمكث طويلاً في أيدي السكان فقد استعادتها السلطات التركية من أيديهم بعد تسوية الوضع على الحدود التونسية - الطرابلسية<sup>(39)</sup>.

(37) أتورى روسي، المصدر السابق، ص 394.

(38) شارل فيرو، العوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، نقلها عن الفرنسية وحققها بمصادرها العربية ووضع مقدمتها محمد عبد الكريم الوافي، الطبعة الثانية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1983، طرابلس، ليبيا، ص 739.

(39) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 362.

وقد أوضحت المذكورة التي قدمها اثنان من نواب طرابلس في مجلس المبعوثان<sup>(44)</sup> وهم صادق بك ومحمود ناجي، تقصير وعجز حكومة حفي باشا التركية عن تنظيم الوجود العسكري العثماني في طرابلس واعتباره خيانة وتاترماً ضد شعب طرابلس الغرب وطالبوا بمحاكمة رئيس الوزراء فقد أشارت المذكورة إلى، أولاً: أنه قبيل الغزو الإيطالي كان يرابط في طرابلس ما بين 15 إلى 20 ألفاً من الجيوش التركية النظامية بالإضافة إلى قوات الرديف التي كانت تضم من 40 إلى 50 ألفاً من الأهالي الذين يمكن الاستفادة منهم في الدفاع عن البلاد، ولكن غالبية القوات النظامية أرسلت لإخماد الثورة في اليمن ولم تعد عند بداية الحرب مع إيطاليا<sup>(45)</sup>.

وقد نقلت القوات النظامية من طرابلس دون القسطنطينية أو أدرنة، وذلك لأن هذه القوات كانت تتكلم العربية لذلك فإنها سوف تكون أكثر مقدرة على الاشتراك في حملة الجزيرة العربية، بالإضافة إلى ذلك تم سحب مزيد من المفارز من طرابلس لسد النقص في صفوف بعض الحاميات العثمانية في أوروبا<sup>(46)</sup> ولم يترك في طرابلس من ذلك الجيش الذي كان يعسرك بها إلا أربعمائة جندي ومعهم ستة مدافع أما باقي المدن فقد تركت خالية نهائياً من الجند ولم يبق بها إلا الشرطة وجباة الضرائب ومحصلي الأسواق التجارية، عدا مرزق عاصمة فزان فقد ترك فيها نحو 250 جندي نظامي ومعهم مدفعون<sup>(47)</sup>.

ثانياً: إن الاحتياطي من الأهالي قد أهمل تدريبه إهتماماً شاملاً، فعلى أثر إعلان الدستور صار الأهالي يت昑ظرون بفارغ الصبر أن تبادر الحكومة بعمل يجعلهم في مأمن من اعتداء العدو، وكثيراً ما كانوا يرسلون الطلبات يتعجلون بها هذا الإصلاح، وطالما طالب الأهالي أن تعجل الحكومة بتطبيق

(44) مجلس المبعوثان، تم تشكيله ليضم ممثلي الولايات العثمانية بعد قيام الحكومة الدستورية 1908.

(45) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 392.

(46) فرانسيس ماكولا، المصدر السابق، ص 77.

(47) محمد إبراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، مؤسسة الأمير فاروق، بتها، الطبعة الأولى، 1946، ص 28.

كتبهم، وماذا يقول أهل السياسة، فهل أرادوا أن يقول أهل الديانة أن الله فرض الهجرة على التونسيين وأن حكام طرابلس منعواها، وأرجعواهم. أم هل أرادوا أن يقول المؤرخون أن التونسيين استغلوا بالدولة العلية في سنة كذا وأنها أرجعتهم بعد أن أساءت حالهم... أم أرادوا أن يقول السياسيون إن بعض رجال الدولة الذين كانوا سبباً في رجوع التونسيين قد خفي عليهم أن بقاء التونسيين في طرابلس بمنزله بقاء تونس تحت يدها...»<sup>(42)</sup>.

#### 4 - ضعف الوجود العسكري العثماني في الولاية:

هناك عدة أسباب أدت إلى قلة عدد القوات العسكرية العثمانية في ولاية طرابلس يمكن أن نوجزها فيما يلي :

1 - الأخطار الأجنبية التي تهدد الدولة إذ كان يجب قبل كل شيء تحصين اسطنبول ضد أي هجوم قد يشنه البلغاريون.

2 - قلة الموارد المالية للدولة، ومعظم ما توفر منها صرف لشراء أسلحة وذخائر للقوات المرابطة في أوروبا وذلك للدفاع عن مضيق الدردنيل والبوسفور.

3 - قيام الاضطرابات في ألبانيا والجزيرة العربية، وما تطلبه إخماد تلك الاضطرابات من أموال أدى إلى تأخر إعادة التنظيم العسكري في ولاية طرابلس، الأمر الذي جعل بعض المؤرخين يوجه اللوم والفقد إلى كل من حفي باشا<sup>(43)</sup> رئيس الوزراء ومحمد شوكت وزير الحربة ويتهمهما بالتقى، وأنه إذا لم يكن في وسعهما أن يفعل شيئاً لتحسين طرابلس فقد كان لزاماً عليهما أن لا يفعلن ما يؤدي لضعفها<sup>(44)</sup>.

(42) أحمد صدقى الدجايى، المصدر السابق، ص 68.

(43) حفي باشا: أحد السياسيين الأترارك تولى منصب سفير بلاده لدى إيطاليا تم شغل منصب رئيس الوزراء في الفترة التي تم فيها الغزو الإيطالي لطرابلس.

(44) فرانسيس ماكولا، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، ترجمة عبد المولى صالح الحرير، مراجعة محمود حسن صالح منسى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 11، 1991، ص 77.

**رابعاً**: استدعاء الضباط والموظفين الذين يتقنون اللغة العربية وعلى دراية بعادات الأهالي وتقاليدهم، والذين لهم تجربة في تدريب الأهالي على الأعمال القتالية، كما تم استدعاء جميع الضباط المحليين خريجي المكتب العربي واستعراض عنهم بضباط تنقصهم الكفاءة العسكرية، اختبروا من مكاتب وزارة الدفاع ولم يكونوا في مستوى المهمة المنوطة بهم<sup>(50)</sup>.

**خامساً**: قامت وزارة حقي باشا باستدعاء قائد حربي ممتاز هو المشير «ابراهيم باشا» الذي شغل منصب والي طرابلس 1910 - 1911م والذي عرف بالشجاعة والإقدام، وكان من الصعب على الإيطاليين مقارنته، لذلك توأطاً السنior غالى القنصل الإيطالي في طرابلس على نقل هذا القائد مقابل دفع أي ثمن<sup>(51)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن وزارة حقي باشا أرسلت عقب تلقيها الإنذار الإيطالي تستدعي إبراهيم باشا الوالي المعزول فكتب يقول: لقد أرسلت تقارير مفصلة كشفت فيها نيات الإيطاليين ومطامعهم، ونبهت إلى الخطر المحدق بتلك البلاد ولكن لم تعتد وزارة حقي باشا بما ورد في تلك التقارير.

وأثر وصول الإنذار الإيطالي إلى الحكومة العثمانية أعلن حسين كاظم (سفير الدولة العثمانية في روما) للصحف أنه: كتب إلى وزارة الخارجية منذ شهر يناير 1911م ينبهها إلى ما يدبّره الإيطاليون في الخفاء وما يعدونه للغارة على طرابلس، وأنه عندما زار وزارة الخارجية في الآونة الأخيرة وجد تقاريره لا تزال مكذبة في ملفاتها لم تفتح ولم ينظر فيها بل أهملت إهتماماً شبيعاً، وبمثل ذلك صرخ الملحق العسكري في السفارة العثمانية بروما بأنه أرسل إلى الحكومة تقارير كثيرة عن استعدادات إيطاليا العسكرية السرية للغارة على طرابلس الغرب وأن الحكومة في اسطنبول لم تهتم بتلك التقارير<sup>(52)</sup>، وأصدق

(50) ج. ف. غريفنثيش، تاريخ الحرب الليبية الإيطالية، ترجمة عماد الدين غانم، الجزء الأول، نسخة مترجمة مرقونة على الآلة الكاتبة، محفوظة بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 10.

(51) فرانسيس ماكولا، المصدر السابق، ص 78.

(52) أمين السعيد، المصدر السابق، ص 449، 450.

نظام التجنيد عليهم، وفي اجتماع مجلس المبعوثان المنعقد في 1910م، تم تحصيص نفقات مالية للجنة التجنيد التي سترسل إلى طرابلس وهي مؤلفة من قائمقام وكاتب الاي واحد وأربعة ضباط برتبة يوزباشي (نقيب) وثلاثة عشر ضابطاً برتبة ملازم أول، واحد وعشرين شاوشاً وبالرغم من أن هذه النفقات كانت ضمن ميزانية 1910م، فإن اللجنة لم ترسل في تلك السنة، بل تأخرت إلى منتصف سنة 1911م. وزد على ذلك أن الذين بلغوا سن التجنيد في طرابلس ستة عشر ألف رجل، ولكن اللجنة لم تدخل منهم في سجلات الجنديّة سوى ثلاثة آلاف وأربعين شاب، وعرض الباقون أنفسهم على اللجنة بصفة متقطعين فرفض طلبهم، ولم يقبلوا في الجيش العثماني وبذلك أطفأت شعلة الحماس، وانقطعت رغبة الشعب لانخراط في الجنديّة<sup>(48)</sup>.

**ثالثاً**: إخلاء البلاد من السلاح حيث كانت الحكومة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد قد احتاطت للطوارئ، بادخار أكثر من أربعين ألف بندقية من طراز (مارتين وستايدر) لتسليح بها جيشاً من الأهالي وتؤلف منهم جيشاً وطنياً للدفاع عن البلاد عند مسيس الحاجة، أما وزارة حقي باشا فإنها سحبت هذه المقدرات من البنادق بحجة أنها تريد استبدالها بأخرى من الطراز الحديث. وكانت النتيجة أن أفرغت مخازن طرابلس من هذه البنادق ولم يتم تعويضها، ثم أن حكومة العهد السابق كانت رغم الاعتراضات المتواترة من الأجانب على إرسالها المدافع والأسلحة إلى طرابلس لم تفتقر عن انتهاز الفرص لإرسال الأسلحة سراً وبكل احتياط، أما في عهد حكومة حقي باشا فمع أن إرسال هذه الأسلحة صار لا يعترض عليه أحد، ومع أن مجلس الأمة لم يحسن على ميزانية وزارة الحرية بالأذن في صرف كل ما تمس إليه الحاجة للدفاع عن الوطن - ومع ذلك ظلت طرابلس الغرب التي هي مطمئنة للأعداء في حاجة إلى تطوير دفاعاتها العسكرية وإصلاح حصونها<sup>(49)</sup>.

(48) أمين السعيد، الدولة العربية المتحدة، الجزء الثاني، مطبع عيسى البابلي الحلبي وشركاه بمصر، 1936، ص 453.

(49) الظاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1973، ص 65.

وعرفت تلك الجمعية في مطلع أمرها باسم «الجمعية الخيرية السرية» وقد تأسست سنة 1883 أي فترة حكم الوالي العثماني أحمد راسم باشا (1882 - 1896) حيث قام بتأسيسها ثلاثة من الشباب هم حمزة ظافر المدني، وأحمد حسين النائب، وإبراهيم عبد القادر سراج الدين، فالنائب كان رئيساً لبلدية طرابلس وشخصية بارزة حينذاك أما حمزة المدني فكان من رجال العلم المشهورين بطرابلس، فيما كان إبراهيم سراج الدين أحد العلماء المسلمين الراودين من المدينة المنورة، والواضح من أهداف ميثاق الجمعية أن هؤلاء الشباب قد راعهم ما حل بالأقطار المجاورة لولاية طرابلس وما ارتکبه الاستعمار في الجزائر وتونس ومصر، وخافوا من وقوع البلاد في يد الاستعمار، ولذا كان تشكيلهم لهذه الجمعية محاولة لنشر الوعي بين المواطنين دون إثارة حفيظة السلطات الحاكمة.

استأجرت المجموعة محلًا بشارع ميزران، واتخذته مقراً لها يتدارسون فيه أحوال البلاد ومراقبة خطر التغلغل الأجنبي فيها، وكان لهذه الجمعية اهتمام بالجانب العسكري، بهدف إثارة الحماس والغيرة بين العسكريين العثمانيين بطرابلس دفع نشاط الجمعية المعادي للمخططات الاستعمارية القناصل الأوروبيين إلى الوساية بها لدى الوالي الذي أمر بالقبض على أعضائها والتحقيق معهم، وكانت النتيجة نفي حمزة ظافر المدني وأحمد النائب، وسجن سراج الدين فترة طويلة<sup>(55)</sup>.

وعندما تزايد نشاط إيطاليا التجاري في الولاية بعد افتتاح فرع مصرف روما سنة 1907م، وسعت السياسة الإيطالية للقيام بإنشاء بعض المرافق الهامة، احتج الأهالي على ذلك، وقدموا عريضة للوالي أعربوا فيها عن تخوفهم من الآباء التي مفادها بأن الدولة قد منحت الإيطاليين امتيازات لمد خط السكة الحديدية وصيانة ميناء طرابلس، وطالبت العريضة بتأسيس شركات أهلية برأس المال محلي لتنفيذ المشاريع الهامة. كما حذرت العريضة من استخدام الرأسمال الإيطالي على الخصوص والبنوك الإيطالية التي تفرض فقراء الناس بشروط مغربية لكي تستولي بالتدرج على أراضيهم الزراعية بقصد توسيع

(55) أحمد صدقى الدجاني، المصدر السابق، ص 354، 355.

تعبير عن الحالة السيئة في ولاية طرابلس هو ما صرح به الدكتور نهاد سوزائي كورال عضو بعثة الهلال الأحمر التركي عند وصوله إلى طرابلس في يناير سنة 1912 حيث قال: «عند نزولنا في طرابلس شاهدنا هذه الرقعة التي بقيت تحت سيطرتنا مئات السنين... منسية متخلفة ومهملة إلى درجة كبيرة...»<sup>(53)</sup>.

##### 5- التحرك الشعبي في مواجهة التغلغل الاستعماري:

شهدت طرابلس الغرب خلال الفترة 1881 - 1911م تحركاً شعرياً قوياً في مواجهة الخطر الأوروبي المتزايد الذي يتهددها، ودفع الدوائر الحاكمة لمواجهة الأوضاع التي تعيشها الولاية.

فالاحتلال الفرنسي لتونس 1881م أشعر المواطنين بأن الخطر الأوروبي قد أصبح على مقربة منهم، وشاهدوا ما حل بأشقائهم عرب تونس فتجاوبيوا معهم، وصدرت عنهم ردود فعل غاضبة للتحدي الغربي، خاصة أن الدولة العثمانية لم تقم بتقديم معونة تذكر إلى الشعب التونسي الذي هب للنضال في وجه المستعمر الفرنسي. وفي السنة التالية أحضر الانجليز مصر، وللمرة الثانية لم تتخذ الدولة العثمانية خطوات حاسمة ضد الاحتلال الأجنبي لهذه البقعة من أرضها، فزاد هذا الوضع من تأجج الصحوة الشعبية في ولاية طرابلس حيث أصبح الخطر الأوروبي محدقاً ببلادهم من الشرق والغرب بالإضافة إلى الأطماع الإيطالية والتي تمثلت في أنشطة التغلغل السلمي في هذه الفترة<sup>(54)</sup>.

هذه الأمور أثارت حماس وغيره العديد من المفكرين فتأسست ولأول مرة في تاريخ طرابلس جمعية سرية لها ميثاق وبرنامج. وكان من بين أهدافها توعية الأهالي وتوحيد جهودهم من أجل التصدي لسياسة التغلغل الأوروبي ومحاولات إصلاح الفساد السياسي المستشاري في الولاية في تلك الفترة.

(53) رفعت عبد العزيز سيد أحمد، الجهاد الليبي في عشر سنوات 1912 - 1922، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، كلية الآداب، 1982، ص 27.

(54) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 354، 355.

لا يجوز إخراج المعادن بدون رخصة، وأن تلك المنطقة عسكرية ولا يجوز الاقتراب منها.

2 - فرض الجندي على المواطنين.

3 - شرع في تحصين الحدود الغربية والجنوبية وحشد قوة عسكرية في جانت وغات.

4 - وضع خرائط حربية للمناطق التي تصلح لحشد الجنود والدفاع.

5 - طالب بإرسال كمية وافرة من السلاح والذخيرة لثكنات طرابلس وتأسيس مصنع للسلاح أو الذخيرة بطرابلس حتى يكون لدى الأهالي عدة كافية يدافعون بها عن أنفسهم عند تعرضهم للخطر الأجنبي إلا أن حكومة الباب العالي أهملت تلك المطالب<sup>(58)</sup>.

هذا النشاط من جانب الزعماء الطرابلسيين وبعض الولاة العثمانيين جعل إيطاليا تخشى انتشار حركة المقاومة ضدها مما جعلها تعجل بالاعتداء على طرابلس في أقرب فرصة<sup>(59)</sup>.

ان المتبع لحركة اليقظة الشعبية في طرابلس في الفترة من 1881 إلى 1911 يدرك مدى شعور المواطنين بالغيرة وفهمهم لمخاطر سياسة التغلغل الإيطالي في البلاد وخطر الغزو الذي أصبح قريباً منهم.

## 6 - الأطماع الأجنبية في الولاية وموقف الدولة العثمانية منها:

### أ - الأطماع الإيطالية:

من المعالم المميزة للإدارة العثمانية في الفترة موضوع الدراسة اتباع الحكومة العثمانية سياسة الوقوف في وجه الأطماع الأجنبية والتي تمثلت في ازدياد نشاط التغلغل الإيطالي في المجال الثقافي؛ وذلك بالعمل على نشر

(58) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب... المصدر السابق ص 44 .45

(59) محمد صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار وال العلاقات الدولية، القاهرة، 1980، ص 35 - 37.

الممتلكات الإيطالية في الولاية، وازداد اشتداد الخطر الأوروبي الإيطالي على البلاد في الفترة ما بين 1909 - 1911.

واهتم الأهالي كثيراً بذلك فأرسل عدد كبير من أعيان طرابلس برقة إلى إسطنبول، أعلنا فيها استعدادهم للدفاع عن بلادهم إلى آخر قطرة من دمهم حتى ولو تقاعست الحكومة العثمانية، وطالبوها بتحصين البلاد والوقوف في وجه المخططات الاستعمارية، وذكر الأعيان في برقيتهم تلك أن أهالي طرابلس قد عقدوا العزم على إعلان الحرب الاقتصادية على الإيطاليين بمقاطعة تجارتهم إلا أنهم رجعوا جانب الصبر والتريث في الوقت الحاضر حتى لا يشوشا على الحكومة أمرها، وعلى رجال السياسة مداولاتهم<sup>(56)</sup>.

ولم يقتصر النشاط الوطني ضد الأطماع الإيطالية وفساد الإدارة العثمانية على طرابلس المدينة فقط، بل كان هناك نشاط مماثل في الخمس حيث انعقد في سنة 1910م اجتماع حضره مندوبو مدينة طرابلس، ومناطق مصراته، وسرت والخمس وزليطون ومسلاتة.

واتخذ المجتمعون قراراً بقطع أي علاقة مع «بنك روما» وحظر بيع الأراضي للبنك وأخذ القروض منه ومقاطعة خطوط البوارخ الإيطالية العاملة في طرابلس والخمس. قدمت قرارات الاحتفاظ إلى المتصرف العثماني في الخمس وأرسلت نسخ منها إلى دوائر تحرير الصحف الأوروبية، وشكلت لجنة خاصة لتطبيق هذه القرارات. لم يعد ممكناً أمام هذه الظروف الإبقاء على الوالي الموالي للطليان، وسرعان ما تم استبداله بابراهيم أدهم باشا الذي لم يكن يخفى مقته للطليان<sup>(57)</sup>.

وقد قام الوالي ابراهيم أدهم باشا بعدة إجراءات ضد سياسة التغلغل الإسلامي الإيطالي منها:

1 - منع بنك روما من إخراج الحجارة الأثرية من قرقاش وجنزور بحججة أنه

(56) محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة أو التمهيد للاحتلال، بنازي، المكتبة الأهلية، 1961، ص 46.

(57) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1948، ص 121 وأيضاً ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 389.

فرع البنك. واشتد الخلاف بين الوالي رجب باشا<sup>(\*)</sup> والقنصل الإيطالي حتى أن الأخير كتب يعلم حكومته بأنه من المستحبيل التعامل مع رجب باشا وذلك حسب قول القنصل الإيطالي - لكراءهية رجب باشا للإيطاليين الذين يحاولون فرض سيطرتهم على البلاد سلمنيا.

لقد حول الوالي العثماني الأمر إلى إسطنبول وطلب تزويده بالأوامر مذكرة رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية بأنه طبقاً للقانون العثماني لا يجوز للمؤسسات الأجنبية ملكية أراضي في الولاية.

وبعد قيام ثورة الشبان الأتراك سنة 1908م عينت حكومة الإتحاد والترقي واليًا جديداً للبلاد هو إبراهيم باشا الذي أمر بالتحقيق في أمور البنك، وقد وجد الكثيرين من يدينون هذه المؤسسة.

وأرسلت إسطنبول لجنة لغرض دراسة الوضع وإقتراح بعض الحلول، وفي 22 من ربى الأول سنة 1908هـ أصدرت حكومة السلطان أوامر بخصوص موضوع الأراضي في الولاية، أشارت (الإدارة المذكورة) إلى أن الأرضي الميري «الأرض التي كانت مملوكة من قبل الدولة» لا يمكن بيعها، كذلك لا يجوز لأهالي الولاية أن يبيعوا أرضهم لأية مؤسسة أجنبية. لقد أغضب هذا القرار الحكومة والمؤسسات الاقتصادية الإيطالية، وعليه فقد شنت عدة حملات ضد العثمانيين في الصحافة الإيطالية<sup>(61)</sup>.

### **ب - الأطماع الاستعمارية الفرنسية في الولاية:**

من الأمور التي أقفلت بالادارة العثمانية في طرابلس وأثارت اهتمامها تحوش فرنسا بولاية طرابلس الغرب وذلك بإثارة مشكلة الحدود الغربية.. فخلال الفترة التي ظلت فيها الدولة العثمانية تمارس سيادتها على تونس لم تكن ثمة مشكلة حدود ولم تقم حكومتا طرابلس وتونس بأي نشاط خاص

(\*) رجب باشا، تولى حكم ولاية طرابلس سنة 1904، وشغل منصب قائد الحامية العسكرية في طرابلس، وعين وزيراً للحربي العثماني عقب ثورة 1908 وتنوف في 16 أغسطس من العام نفسه.

(61) عقيل محمد البريار، مصرف روما ودور السلطات العثمانية في الوقوف ضد التسلل الاقتصادي الإيطالي إلى ليبيا 1907 - 1911، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني يوليه 1982، ص 244 - 240.

اللغة والثقافة الإيطالية في ليبيا وهو أسلوب تقليدي للتغلغل الاستعماري الأوروبي عن طريق التعليم والتنصير وبعض الأعمال الخيرية، فأنشأت إيطاليا عدد من المدارس الإيطالية في المدن الرئيسية، وكانت المناهج في هذه المدارس تدرس بالإيطالية وتنفق عليها الحكومة الإيطالية رغم معارضة بعض الولاة مثل راسم باشا لهذا النشاط (1881 - 1896م) فقد تعلم في هذه المدارس كثير من الفقراء واليهود وصاروا تجاراً وربطوا معاملاتهم بـإيطاليا. هذا بالإضافة إلى إنشاء بعض المستشفى وملاجيء الأيتام في أهم مدن الولاية وخاصة طرابلس، إلى جانب البعثات التنصيرية التي كان نشاطها يسير موازيًا لنشاط المدارس والمستشفيات والملاجئ.

ولم تقتصر إيطاليا في سياسة التغلغل السلمي على النواحي الثقافية وإنما قامت باستثمار رؤوس الأموال الإيطالية وحاولت وضع البلاد تحت سيطرتها الاقتصادية وذلك عن طريق افتتاح فرع لبنك روما لكي يكون عوناً للشركات الإيطالية، ورغم معارضة الإدارة العثمانية لهذا فإن النفوذ الإيطالي في إسطنبول نجح في فرض الأمر على الوالي 1907 حيث تم افتتاح فرع (لبنك) في طرابلس، واتخذ الإيطاليون من فرع بنك روما مركزاً للدعائية وأسندوا إدارته إلى أحد المصارف المشهورين وهو (براشيانى) وكان هذا من أشد المتعصبين ضد العرب، وتشعب نشاط البنك فكان السبيل لكسب بعض العملاء ومدهم بما يلزم من المال لتنفيذ مخططات الاستعمار الإيطالي، وباسم هذا البنك كان مبعوثو إيطاليا يمارسون نشاطهم في الولاية<sup>(60)</sup>.

أرادت الحكومة الإيطالية من السلطات العثمانية في طرابلس أن تفتح الباب على مصراعيه للبنك لشراء الأرضي دون قيد. فرفض الولاية العثمانيون هذا الطلب على اعتبار أن القانون العثماني يحرم على أية مؤسسة أجنبية شراء الأرضي في ولاية طرابلس. وقد اتهم الإيطاليون السلطات العثمانية بوضع هذا القانون خصيصاً ضد بنك روما. وفي الواقع كان هذا القانون قبل أن يتأسس البنك في البلاد، لكن ولاية طرابلس لم يضطروا لتطبيقه وذلك لأنه لم يحدث أن حاولت مؤسسة أجنبية شراء أراضي في ولاية طرابلس قبل افتتاح

(60) محمد صالح منسي، المصدر السابق، ص 34، 35.

ومنذ الجلسة الأولى لوحظ اختلاف في وجهات النظر فالوفد التونسي أراد أن يفرض على الوفد العثماني خط الحدود الذي يريده والذي يبدأ من رأس اجدير ويمر بالمعطى وصميده وذهبية، وأن السلطات العثمانية التي منعت الموظفين والأهالي من دخول هذه المنطقة، قد اعترفت بتبعيتها إلى البلاد التونسية. أما الوفد العثماني فقد أعلن أن منع دخول الأهالي والموظفين لهذه المناطق لا يمكن أن يكون لفائدة تونس، وذلك لأن قرار المنع قد اتخذ بالاشتراك مع السلطات التونسية للمحافظة على الوضع القائم، ومنع تعداد الحوادث وأن الحدود القديمة تبدأ ببرج البيان مارة ببنقردان ومرادة، وللدلالة على ذلك قدم الوفد شهادات ملكية الطرابلسيين لهذه الأرضي، ودفاتر الأداءات وبعض الخرائط والأعمال التي تبين بداية نقاط الحدود، إلا أن الوفد التونسي رفض أن يأخذ في الاعتبار حجج الوفد العثماني، وخلال اجتماع عقد في 23 من مايو اقترح وقف المحادثات إلى حين وصول تعليمات جديدة لحل الأزمة<sup>(63)</sup>.

وتزايد خطر حوادث الحدود حين أخذ العثمانيون على أنفسهم مراقبة الحدود بدقة، وإقامة حاميات في المناطق المهمة، وكانت تقع بين الجانبين من حين إلى آخر غارات وحرق للحدود، وفي نهاية سنة 1909م هوجمت فرقة تونسية قرب وازن من قبل جنود نظاميين أتراك وقد أثار الحادث إنعكاسات كبيرة وكان مثار تعليق عنيف في الصحافة الإستعمارية الفرنسية واقتنعت تركيا حينذاك بالتفاوض مع فرنسا في الإجتماع الذي دعي لعقده في طرابلس بدأت المفاوضات في الحادي عشر من أبريل سنة 1910م. وانتهت بتوقيع إتفاقية تتكون من أربعة فصول علانية وفصل سري من شأنها تثبت الحدود بين الآية التونسية وولاية طرابلس<sup>(64)</sup> وهكذا انتهت المحادثات لصالح

(63) عبد الرحمن تشايжи، المسألة التونسية والسياسة العثمانية 1881 - 1913، نقله عن الفرنسيسة علق عليه عبد الجليل التميمي، تونس، دار الكتب الشرقية، 1973، ص 218 - 225.

(64) جاك بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة علي ضوي، مراجعة صالح المخزوم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 27، 1991، ص 81 - 84.

نحو الداخل. ولم يشعرا بالحاجة إلى رسم الحدود أو تحديدها، وقد إعترف السلطان العثماني لبأي تونس في سنة 1871م بولاية وراثية داخل الحدود القديمة المعروفة، وقد ورد هذا التعبير الغامض في المرسوم الذي بعث به السلطان إلى باشا مصر، غير أنه الحق بالمرسوم خريطة تحديد المقصد بالحدود القديمة المعروفة، ولا يبدو أنه كانت ثمة خريطة مماثلة مرفقة بالمرسوم الخاص بباي تونس، وعلى كل حال فإن الحد - دون أن يرسم على الخريطة أو يحدد بالموقع - كان هو الحد الذي تقرر ودياً بالإعتراف بأنه يتنهى عند البحر عند «البيان» وقد حدد الكابتن الانجليزي سميث في سنة 1820م الحدود الغربية لولاية طرابلس الغرب بطريقة يدخل ضمنها الموقع المعروف باسم القلعة الطرابلسية بجرجيس، وجاء فرض الحماية الفرنسية على تونس 1881م غير الوضع إذ نقلت السلطات الفرنسية حدودها نحو طرابلس الغرب، وتولغلت أكثر إلى الشرق، على خط يتنهى في البحر المتوسط، عند راس أجدير الذي يbedo في خريطة الجيش الفرنسي لسنة 1887 فقد طلب كريسيبي - الذي عرف باهتمامه بطرابلس الغرب - في سنة 1890م من الجنرال دال فيرمي (Dalverme) تقديم دراسة. فتبين له أن فرنسا قد استغلت في سنة 1886م حوالي خمسة الآف كيلو متر من الأرضي الليبي لصالح تونس وقد أخطر محمد الدراباسي قائممقام غدامس. حكومة طرابلس برسالة مؤرخة في الثالث من رمضان 1309هـ الموافق للأول من ابريل 1891م بوصول ضابط فرنسي ومعه 16 شخصاً من قبيلة ورقلة و50 جملأ. وكانوا جميعاً متوجهين نحو منطقة طوارق أزرق. وقد حطوا رحالهم في وادي تمتكور ثم تابعوا سيرهم نحو تماسيين وجالوا هذه المنطقة، وكانوا في طريق عودتهم نحو الغرب، حين نبههم أهالي المنطقة إلى أنهم سيتعرضون لخطر القتل من قبل الطوارق ورغبة في الحد من مثل هذه الحوادث، قررت الدولة العثمانية وفرنسا العمل على تحديد الحدود وتحديدها<sup>(62)</sup>.

اجتمعت في زواره لجنة تونسية عثمانية لمحاولة رسم الحدود بين البلدين، وذلك يوم 25 من شعبان سنة 1318هـ الموافق 9 من مارس 1893م،

(62) اتورى روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، تعریف وتقديم خلیفة محمد التلبيسي، ط 1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص 399، 400.

ورثناها عن آبائنا وأجدادنا ضمتها لجنة الحدود إلى تونس.. وضم أراضي قضانا إلى تونس عملية لا تجوز...».

كما تقدم أهالي غدامس بمضبوطة أخرى أعرابوا فيها عن إحتجاجهم على قرارات اللجنة سالفه الذكر، وبعث سليمان الباروني برسالة إلى الصدر الأعظم مرفقة بمضبوطي أهالي قضاء نالوت وأعيان وتجار غدامس، واقتصر ما يلي:

- أ - أن غدامس مجاورة للجزائر واللجنة مكلفة بتعيين حدود تونس فقط فإن إشغالها بتحديد أراضي غدامس خارج اختصاصها، لذا يجب عدم تجاوز الإختصاص وإبقاء حدود غدامس على وضعها السابق.
- ب - تقوم الحكومة بمنع تعويض عن الأراضي والأشجار التي ضمت إلى تونس من قبل لجنة الحدود.

ج - إقامة مخافر على الحدود لوقاية الأهالي من الإعتداءات.

د - تحصيص مبلغ من التعويضات لحرف آبار بدلاً من الآبار التي ضمت لتونس<sup>(67)</sup>.

## 7- صدى ثورة الاتحاد والترقي 1908 في ولاية طرابلس:

إندلعت الثورة التركية في الرابع والعشرين من يوليو 1908م فأصبحت مقايد الأمور بيد جمعية الاتحاد والترقي وأعيد العمل بدستور سنة 1876م، بينما كان رجب باشا على رأس ولاية طرابلس، وقد قوبلت الثورة بفرحة كبيرة، ولقيت صدى طيباً إلى حد بعيد، فقادت المظاهرات في طرابلس والخمس وحياة سليمان الباروني بحرارة تلك الثورة وكرس لها مجموعة من قصائده، وعند عودته إلى الوطن من القاهرة أقام نشاطاً سياسياً عاصفاً واستخدم الحقوق التي طرحها دستور 1876م والذي أعيد إعتماده من قبل الشبان الأتراك وخاصة من ذلك حرية الكلمة ونشر الصحف وحق الانتخاب والترشيح للبرلمان<sup>(68)</sup>.

(67) عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية 1881 - 1911، ترتيب ومراجعة وتقديم أحمد صدقى الدجاني، منشورات جامعة بنغازى، 1974، ص 278-279.

(68) ن. إ. بروشين، المصدر السابق ص 177.

الإيالة التونسية بصفة تامة، حيث حددت الحدود من النقطة التي تبدأ من راس أجدير، مدخلًا ضمن الحدود التونسية موقع بقردان والذهبيات وظلت واحة غدامس بولاية طرابلس، ولكن على مسافة قريبة من الحدود. أما في القطاع السفلي من الحدود الجنوبية الغربية التي لم يقع بشأنها أي إتفاق أو تحديد حقيقي بين فرنسا وتركيا. فقد كانت منشأ خلافات دائمة وذلك بسبب ميل الفرنسيين إلى مد سلطتهم إلى غرب الخط الوacial بين غدامس وغات والمناطق الواقعة جنوب هذه الواحة الأخيرة، وقد أبلغت السلطات المحلية بطرابلس الحكومة المركزية بنشاط الدوريات الفرنسية التي توغلت حتى هولالت على مسافة يومين إلى الجنوب من غدامس، وقامت بدراسات طوبوغرافية للمنطقة وتتضمن وثائق المحفوظات التاريخية بطرابلس شكاوى عديدة من هذا النوع<sup>(65)</sup>.

على أن الخلاف بين تركيا وفرنسا على حدود ولاية طرابلس الغرب وتونس يستمر رغم الإتفاق الذي جرى التوقيع عليه، فقد حصلت بعض الإشتباكات بسبب عدم تحديد الحدود بين الولaitين، إذ دخلت جنود نظامية عثمانية إلى قرى تعتبر تابعة لتونس، لما حصل خلاف بين الدولتين بشأن معاملة التونسيين في طرابلس. وقد نشأت المسألة عن كون النظام الجديد في تركيا لا يزال يعتبر تونس ولاية عثمانية وفقاً للفرمان السلطاني المؤرخ سنة 1871م دون أن يعترض بمعاهدة «باردو» التي فرضت بموجبها فرنسا الحماية على تونس، ولم تكن فرنسا لتعترض أصلاً بهذا الفرمان، وطلبت من الدولة العثمانية اعتبار التونسيين رعايا غير عثمانيين، وإن تعرف بالحماية الفرنسية على تونس، وتترك لقناصل فرنسا حق حماية مصالح التونسيين في طرابلس الغرب<sup>(66)</sup>، أما الأهالي فقد أرسلوا بطلباتهم المتكررة إلى الحكومة يبحجون على مقررات لجنة تحديد الحدود حيث تقدم أهالي قضاء نالوت الملحق بلواء الجبل الغربي بمضبوطة ذكرها فيها «إنه لحقنا أحجاف بسبب تحديد الحدود الذي جرى بين الدولة العثمانية وإمارة تونس، إذ أن أراضينا وأملاكتنا التي

(65) أتوري روسي، المصدر السابق، ص 401.

(66) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908 - 1914، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، رسائل وبحوث 1960، ص 453.

ولكن لم يلبث أن خاب أمل المواطنين نتيجة سياسة المركزية التي إتبعها الإتحاديون فيما بعد، فعينوا أشخاصاً من الآستانة غير معروفين في الولاية، هذا وتكشف المراسلات التي جرت بين السلطات المحلية في طرابلس ورئاسة الوزراء في عاصمة الدولة العثمانية العلة التي أصابت الإدارة نتيجة سياسة المركزية وتعيين موظفين غير أكفاء لإدارة شؤون الولاية<sup>(69)</sup>.

وقد فكر الوالي أحمد فوزي في إرسال وفد إلى عاصمة الدولة لعرض مطالب الولاية، فشكل الوفد واختار أعضاءه، مما أدى إلى إثارة غضب بعض الأعيان الذين لم يرق لهم اختيار الوفد، وتبنت صحيفة (الترقي) الموضع واقترحت إنتخاب عناصر الوفد من الأحرار المفكرين، وساهم محرروها في كتابة عريضة إلى الباب العالي الأمر الذي أدى إلى غضب الوالي ودفعه لاعتقالهم فزادت نفحة معارضيه وعجل بعزله<sup>(70)</sup>.

واهتمت الصحف التي كانت تصدر في الولاية في الفترة من 1908م إلى 1911م بقضية الخطر الأوروبي الذي أحدق بالولاية، وكثير إنشغال الناس والصحف بهذه القضية، وهناك أمثلة على ذلك فيما نشرته جريدة (الترقي) في عددها رقم 102 تحت عنوان «ما أشهبه الليلة بالبارحة» من مهاجمة للإستعمار وكشف لمخططاته ونواياه واحتلال الانجليز لمصر وتلاغعهم بحقوقها.

وكذلك ما نشرته عن الشركات الإستعمارية. كما نشرت جريدة «المرصاد» سلسلة مقالات توضح أهداف الإستعمار وأساليبه بعنوان «الإتجار وسيلة الإستعمار» وكشفت نشاط الجالية الإيطالية، وعلى رأسها شركة الفوسفات الإيطالية، كما شنت جريدة «تعيم حربت» حملة شديدة على الوالي (حسن حسني) لأنه رضخ لضغط القنصل الإيطالي وعقب ضابطاً عثمانياً إتهم بالإعتداء على أجنبي ودعت للإضراب وعزل الوالي نتيجة لتلك الحملة<sup>(71)</sup>.

(69) شارل فيرو، المصدر السابق، ص 741.

(70) أحمد صدقى الدجاني، المصدر السابق، ص 177.

(71) على مصطفى المصري، أبو قرشة وجريدة في طرابلس الغرب، ليبيا كفاح صحفي، الطبعة الأولى، ص 78، 79، 106. ولمزيد من المعلومات عن الصحافة الليبية في الفترة موضوع الدراسة راجع، على مصطفى المصري، صحافة ليبيا في نصف قرن، عرض ودراسة تحليلية لتطور الفن الصحفي في ليبيا مطبع دار الكشاف، بيروت، لبنان.

## الفصل الثاني

- الجيش العثماني في القرن التاسع عشر
- الإصلاحات العسكرية في القرن التاسع عشر
- الوضع العسكري في ولاية طرابلس الغرب وخصوصياته في الفترة 1795م - 1835م

## الجيش العثماني في القرن التاسع عشر

كان الجيش العثماني في بداية القرن التاسع عشر يتتألف من الجيش النظامي والرديف أو ما إتفق على تسميته بالجيش الاحتياطي وسنحاول دراسة هذين النوعين بشيء من الإيجاز:

أولاً: **الجيش النظامي الدائم**: ويبدأ الفرد الخدمة به من سن العشرين ويستمر في عداد العساكر النظامية لمدة ست سنوات، يتتقاضى أفراده مرتباتهم من خزانة الدولة، كانوا يعرفون باسم «قبوقولي» أي خدام الباب وهو باب السلطان ويتألف هذا الجيش من مجموعة من الأصناف هي:

أ - الإنكشارية: إسم يطلق على فرق المشاة النظاميين التي كونها العثمانيون في القرن الرابع عشر الميلادي، وأصبحت أكبر قوة مكتنفهم من الفتوحات الواسعة التي قاموا بها فيما بعد. ويرجع تنظيم أولئك الجنود إلى السلطان أورخان (726هـ - 1326م)<sup>(1)</sup>.

ونظراً للدور الذي لعبه هؤلاء في توسيع أركان الدولة وكذلك في سقوطها في نهاية الأمر فقد كتب تاريخ نشأة الإنكشارية بشكل بعيد عن الحقيقة إذ ورد في الغالبية العظمى من المؤلفات التي تعرضت بالدراسة لهذا الموضوع أن الإنكشارية هم الذين يكونون الجيش العثماني، أو على الأقل عموده الفقري منذ البداية. والحقيقة هي أن نظام الفرسان ظل هو السائد في الجيش العثماني، ولم تصبح الإنكشارية أغلبية في هذا الجيش إلا في القرن السادس عشر والسابع عشر.

(1) دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثالث، نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت أفندي وأخرون، ب/ت، ص 76، 79.

5 - كان من المعتاد أن يرابط الإنكشارية في قلاعهم وثكناتهم لمدة معينة ثم يستبدلون بقوة أخرى، ولكن الذي حدث - خاصة في القرن الثامن عشر - هو إستقرار الحاميات في معاقلها، وبسبب ضعف الدولة العثمانية ولقيام قوات الإنكشارية بمسئولييات جمع الضرائب إندمجت هذه القوات تدريجياً في حياة المدينة، وغادر رجالها ثكناتهم وعاشوا حياة عادية، وأصبحت لهم أسرهم، وأصبحوا عناصر إضطراب مستمر في الولايات وليسوا عنصر دفاع عنها.

6 - أصبح نظام الإنكشارية نظاماً للإرتزاق. فقد كان كل ضابط أو جندي لديه تذكرة يحصل بمقتضاهما على (علوفة) نقدية أو عينية، ولما ضفت الدولة العثمانية وقصرت حكومة الباب العالي عن دفع مرتبات الجنود تولى هؤلاء تحصيل حقوقهم بالقوة، أو بيع تذاكرهم لمن يدفع قيمتها، والشاري يصبح صاحب التذكرة، وبالتالي يصبح إنكشارياً، حتى لقد وجد في قوائم الإنكشارية آلاف من أصحاب الحرف والسيدات<sup>(2)</sup>.

ب - جنود الحدود (سر حدقولي)، وجرت العادة بتجنيدهم ودفع اعطياتهم في غير نظام ثابت وهم يستدعون خاصة إذا حرب الأمر، ويشملون المتقطعين والخيالة الثقيلة، والخيالة الخفيفة والرماحة. ومشاتهم من العزب وهم جنود الحامي المختارون، ويحارب هؤلاء مشاة وعلى ظهور الخيل، ويوكل إليهم حفظ عتاد الجيش.

ج - فرق الأقاليم (يرلي قول) وهم جنود الباشا أو السنجرق بك والأعيان، والمفترض أنهم يجندون بترخيص من الباب العالي. ولكن نفراً من الباشوات الطامحين خرجوا على هذه القاعدة وتمكنوا بفضل هؤلاء الجندي من الوصول إلى السلطان مثل (مصطفى البيرقدار)<sup>(3)</sup>.

ثانياً: الرديف: الرديف هم الصنف الثاني من العساكر العثمانية، وقد

(2) عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، الأتراك العثمانيون، الفرس مسلمو الهند، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973 ص 33، 62، 155، 156.

(3) دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت أفندي وأخرون ب/ت المجلد السادس ص 136، 137.

وحيث أن تدهور هذا النظام كان أحد الأسباب الرئيسية لضعف الدولة العثمانية فقد كانت المؤلفات التي تحدث عنها في الفترة المتأخرة من تاريخ الدولة العثمانية تعتمد على الصورة السيئة الأخيرة دون إدراك حقيقي لقيمة هذا النظام في الفترة المبكرة حين كان مقبولاً حينذاك، حيث كان الإنكشارية والفرسان درعاً قوياً للأمبراطورية، ولكنهم ليسوا كل شيء فيها أو السبب الحقيقي لبقاءها مدة طويلة. فهم لا يمثلون سوى قسم من أقسام الجيش العثماني، وإن كانوا أكثر تطوراً وأعلى مستوى في الحركة العسكرية وأقوى تسلیحاً من حيث الأسلحة النارية الصغيرة والكبيرة. ومع هذا فقد تدهور نظام الإنكشارية تدريجياً شديداً منذ القرن السابع عشر وأصبح من بعد ذلك أداة هدم وضعف في الدولة، ومع هذا عاشت الأمبراطورية العثمانية حتى الحرب العالمية الأولى، وكان تدهور نظام الإنكشارية بسبب تغير الظروف التي أصبح رجال ذلك النظام يعملون فيها، ويمكن أن نوجز العوامل والظروف التي أدت إلى ضعف وتدهور هذا النظام حتى فقد فاعليته فيما يلي:

1 - الحروب الطويلة المتتالية التي خاضها العثمانيون في البلقان ضد الدولة الفارسية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر أدت إلى خسائر جسيمة في الأرواح.

2 - إن الخسائر في الأرواح قد صاحبها فقدان أجزاء من الأراضي البلقانية وأخذ السلاطين يقللون من استجلاب أبناء المسيحيين لإدخالهم في الجيش، ولهذا كان العثمانيون يضعون بعدهم هذا الأساس الذي قام عليه النظام الإنكشاري.

3 - إن الإنكشارية كانوا أقوى قوة ضاربة في الجيش العثماني فشعر هؤلاء بمكانتهم وقدرتهم فأصبحوا يطلبون من كل سلطان جديد مبلغاً من المال وإن لم يدفع لهم أثاروا عليه الفتنة.

4 - فقد الإنكشاريون معنوياتهم بسبب ضعف نظم التدريب وعتاد الحرب، ولم تعد للسلطان تلك القداسة التي شب عليها الإنكشاريون من قبل، وأصبح هؤلاء الإنكشارية أشد عناصر الفساد في المدن التي يقيمون فيها. حتى لقد هم بعض الولاة بالقضاء عليهم والتخلص منهم إذ أصبحوا عناصر فوضى وابتزاز للأموال وخيانة.

ثماني سنوات، وإن لم ينفذ ذلك إلا في عام 1892م، وكانت الرتب في قوات الرديف مماثلة للرتب في الجيش النظامي، أي تدرج من رتبة قائد فرقة إلى رتبة باشجاوיש (رئيس عرفاء) وكان هؤلاء الضباط يؤلفون في الوقت ذاته هيئة المستخدمين في مكاتب التجنيد الخاصة بالجيش كله<sup>(4)</sup>.

### الإصلاحات العسكرية في القرن التاسع عشر:

إن حركة الإصلاح في الدولة العثمانية قد بدأت من الشؤون العسكرية ولعل ذلك كان نتيجة طبيعية لعاملين أساسين هما:

- 1 - إن الدولة العثمانية كانت عسكرية بكل معنى الكلمة فشؤون الجيش هي المحور الأساسي لجميع شؤونها، وفساد النظام العسكري يعني فساد كل أنظمة الدولة الأخرى. فكان من الطبيعي أن يبدأ إصلاح أمورها بإصلاح جيشهما.
- 2 - أن تفوق النظم الأوروبية في شؤون الجيش كان يظهر إلى العيان بآثاره المادية لأن مدعيتها كانت تنزل بالجيش العثماني خسائر فادحة من بعد كبير، لا تصل إليه نيران الأسلحة العثمانية. وجووها صارت تتغلب على الجيوش العثمانية، حتى عندما تكون أقل عدداً منها.

بدأ إصلاح الجيش العثماني في عهد السلطان مصطفى الثالث (1757م - 1773م) بتنظيم وتنسيق الأمور البحرية والمدفعية، على أساس الإستفادة من الأصول والأسلحة الأوروبية في هذه الميادين. وقد إستعانت الدولة العثمانية في هذا الإصلاح بطاقة من الضباط والخبراء في وصف أحوال الدولة العثمانية في ذلك الحين.

لكن حركة إصلاح الشؤون العسكرية إصطدمت بعقبات كثيرة في مقدمتها الإنكشارية ووقوف أفرادها في وجه كل تغيير أو إصلاح يهدف إلى إدخال التعليم العسكري على نظامهم حيث كانوا ينكرون فائدته<sup>(5)</sup> وعندما تولى السلطان سليم الثالث (1789 - 1807) أمور الدولة العثمانية عمد إلى إيفاد

(4) دائرة المعارف الإسلامية، المصدر السابق ص 83، 87.

(5) ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1960، ص 73 - 76.

أطلق السلطان محمود الثاني لفظ رديف على الجيش الاحتياطي الذي أنشأه عام 1834م، وقد كانت الصفة المميزة للرديف هي وجود كتائب دائمة فيه تضم الضباط وصف الضباط، ويرتبط جيش الرديف بالجيش النظامي بواسطة ضباطه، وكان الهدف الذي قصد إليه منشؤ هذا الجيش هو تزويد البلاد بعدد كبير من الرجال عند الحاجة عن غير أن يفرضوا على الفلاحين مدة طويلة للخدمة العسكرية وتقرر منذ البداية أن يكون الرديف مكوناً من طوابير، ويكون اختيار قادة الطوابير من أكبر الأسر المحلية. وصدر القانون الذي أعده سر عسکر رضا باشا في التاسع من سبتمبر سنة 1843م وهو يستمد نصوصه من القانون الفرنسي والألماني وظللت مبادئه مرعية حتى في أحدث التشريعات، وقد أقر هذا القانون مدة الخدمة العاملة وقرارها خمس سنوات (خفضت فيما بعد إلى أربع سنوات) يمكن خلالها أن تستدعي الرديف شهراً كل سنة (كل سنتين فيما بعد) وكان لكل فرقة بالجيش رديفها الخاص، ويرأسها وقت السلم لواء مقره في قيادة الفرقة.

في سنة 1853م نظم الرديف أربع فرق (بعد إن كان ستاً) وإن الرديف المرتب كان وقتذاك يتتألف من 150 ألف مقاتل، على حين كان عند الجيش النظامي 300 ألف مقاتل.

وقد نص قانون حسين عوني باشا الصادر في 1869م والذي يغلب عليه الطابع الفرنسي على أن تكون مدة الخدمة العاملة أربع سنوات - وسنة في الاحتياط أي الاحتياط العامل، ومدة ست سنوات في الرديف وهي على صفين: صنف متقدم وصنف تال، ومدة كل صنف ثلاثة سنوات والواقع إنه كان هناك في عام 1877م ثلاثة أصناف، وكان يمثل الصنف الثالث الجيش الأقليمي «مستحفظ الذي جند في ذلك الوقت».

وحدد القانون الصادر في 27 من صفر سنة 1304هـ الموافق 25 من فبراير سنة 1886م وهو القانون الذي إعدته لجنة إعادة تنظيم مدة خدمة الرديف تسع سنوات ثم أعقب هذا القانون قانون آخر خاص صدر في 10 من محرم 1305هـ الموافق 28 من سبتمبر 1887م نص فيه على أن تكون مدة الرديف

ولكن الإنكشاريين أدركوا أن تطبيق النظام الجديد وتوسيعه، سيؤدي في نهاية المطاف إلى القضاء على مصالحهم وينتهي الأمر بالقضاء عليهم، لذلك أخذوا يدسون الدسائس على النظام الجديد، ويشيرون عنه شتى الأكاذيب. واستعانوا في هذا الأمر برجال الدين المتعصبين حيث صاروا يقولون أن التعليم العسكري من الأمور التي لم يعرفها الإسلام<sup>(8)</sup> وتمثل موقف الإنكشارية في ولاية طرابلس في رفض الاعتراف بالنظام الجديد عندما حاول يوسف باشا القرمانلي تطبيق هذا النظام تنفيذاً لأوامر السلطان<sup>(9)</sup>.

لقد أدت محاولة تطبيق النظام الجديد في الدولة العثمانية إلى ثورة الإنكشارية في إسطنبول ومحاصرتهم قصر السلطان وطلبوا منه أن يأمر بالغاء النظام الجديد، مع إعدام جماعة من أهم رجال الإصلاح.

ورأى السلطان سليم أن يليي تلك المطالب: فضحي بالنظام الجديد الذي كان قد كرس حياته لإنشائه، كما ضحى برجاله المخلصين، الذين كانوا ساعدوه في تحقيق مشاريعه الإصلاحية ولكنه لم يسلم مع كل ذلك من جور الطغاة. فإنهما بعد أن نالوا بعيتهم على يده، أرادوا أن لا يتربوا مجالاً لإحياء النظام الجديد، فعمدوا إلى خلعه يوم 21 من ربيع الآخر 1222هـ الموافق 28 من يونيو 1807 ونصبوا محله مصطفى الرابع<sup>(10)</sup>.

سار السلطان محمود الثاني (1808 - 1839م) في طريق التغيير الجذري لنظم الدولة العثمانية على أساس الإقتباس من نظم الغرب، فكانت الخطوة الأولى هي أن يقضي على أكبر معارضي الإصلاح أي الإنكشارية ليشرع بعد ذلك في تكوين جيش على الطراز الأوروبي الحديث<sup>(11)</sup>، فولى منصب الصدارة العظمى مصطفى باشا البيرقدار ووكل إليه أمر تنظيم الإنكشارية

(8) ساطع الحصري المصدر السابق، ص 77 و 79.

(9) عمر علي بن اسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانية في ليبيا 1795 - 1835 ، مكتبة دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966، ص 214.

(10) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق احسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981، ص 393.

(11) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص 176، 178.

سفراء ومبوعين إلى أغلب العواصم الأوروبية، وكان يهدف من وراء ذلك إلى توسيع العلاقات مع تلك الدول والتعرف على تنظيماتها الإدارية والعسكرية وكتابة تقارير عن تلك التنظيمات، كذلك عمل على توسيع دائرة البعثات الطلابية إلى أوروبا وخاصة في المجال العسكري<sup>(6)</sup> واستدعاي الخبراء من إنجلترا وفرنسا والسويد لتأهيل الإطارات العسكرية، فعقدت الاختبارات للضباط والجنود حيث تم الاستغناء عنهم لا تثبت كفاءتهم، وبذلك الجهد لإجراء التعيينات بحسب الكفاءة وحدتها، ومنح الترقى حسب الأقدمية وصدرت الأوامر بالانتظام في التدريب وتحسن الرواتب وأصبحت تسدد شهرياً لمن يضطلعون بمهامهم، وأعيد تنظيم وحدات السباهية، وجرى تخفيض أعداد الإنكشارية إلى 30,000، وبذلك جهود لإنجاح بنادق وذخائر على النمط الأوروبي وتوزيعها على الإنكشارية، ورغم أن الإصلاحات لم تنفذ كما يجب وذلك نتيجة لفساد الأجهزة القائمة عليها، فإنها أحرزت بعض النجاح في فرق المدفعية والألغام وسائقي العربات التي تحمل المدافع، ولكن الإنكشارية رفضوا إستعمال الأسلحة الجديدة أو التدريب عليها وكانت نتيجة ذلك أن غالبية الجيش العثماني بقيت على أوضاعها السابقة، مما جعل السلطان سليم يسعى إلى إنشاء قوة مشاة جديدة وذلك لکبح جماح الإنكشارية الذين كانوا الركيزة الرئيسية لمقاومة الإصلاح<sup>(7)</sup>، وعندما لاحظ صعوبة إقناع الإنكشارية بضرورة التدريب العسكري، رأى مع المخلصين من رجاله - إن يترکهم جانباً وإن ينشئ جيشاً جديداً، ينضم إليه من يرغب من الإنكشارية أو من غيرهم، على أن يتدرّب تدريباً تاماً، وفق ما تقتضيه نظم الحرب الحديثة، وسيمي ذلك الجيش (النظام الجديد) واهتم به كل الإهتمام، واستقدم لهدا الغرض عدداً من الضباط الخبراء الأوروبيين ولم يكتف السلطان سليم ورجاله بإنشاء الجيش في عاصمة الدولة وحدتها بل سعى وراء تعميم ذلك النظام شيئاً فشيئاً في الولايات العثمانية.

(6) محمود ريف، التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، عربه وحققه وقدم له / خالد زيادة، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 1985 / ص 10.

(7) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1982، ص 178.

المحمدية) واستدعاها لتدريبها ضباطاً ومهندسين فرنسيين والماناً وتأسست أكاديمية عسكرية سنة 1843م وأرسل بعض خريجيها إلى العاصمة الأوروبية لإستكمال دراساتهم العليا، وأُسْتَ مدرسة للطبع، وفي سنة 1839م توفي السلطان محمود الثاني وتولى بعده السلطان عبد المجيد<sup>(13)</sup>.

وفي سنة 1846م جرى إصلاح شامل لنظم التعليم وإعداد الكتب المدرسية كما تم إنشاء عدد من المدارس العليا لتخریج الموظفين وضباط الجيش والبحرية ووضع حد أدنى للمرتبات كما وضعت خطة لإعادة تنظيم القوات العسكرية، فقسم الجيش إلى قسمين أحدهما القوات التي تقوم بالخدمة (النظام)، والأخرى الاحتياطي الذي سبق له أداء الخدمة (الرديف) وأصبح على كل ولاية أن توفر عدداً معيناً من المجندين الذين كان بعضهم من المتقطعين والبعض الآخر من الشبان الذين تطبق عليهم إجراءات التجنيد بعد بلوغهم سن العشرين. وجعلت مدة الخدمة العسكرية الفعلية خمس سنوات، يسمح للمجندي بعودتها إلى موطنها حيث يجري تجنيده في ريف الولاية لمدة سبع سنوات. وكانت تلك القوات تستدعاها للتدريب في أوقات معينة، وهي عرضه للإستدعاء للخدمة في حالة نشوب حرب أو حالة طوارئ أخرى<sup>(14)</sup>.

وصدر فرمان سلطاني برفع الجزية عن المسيحيين وذلك سنة 1855م أما الخط الهمایوني الذي صدر في 18 من فبراير 1856م فكان إليه الإصلاح وليس الضغط الأوروبي فقط، حيث أكد ما سبق أن ورد خط كلخانة وأكد حق الدولة في تجنييد المسيحيين وإن أبقي على حقوقهم في دفع البدل النقدي<sup>(15)</sup>.

ومن خلال إستعراضنا للإصلاحات العسكرية العثمانية نلاحظ أنه جرى في تلك الفترة:

1 - وضع القوانين الازمة لتنظيم الشؤون العسكرية، وتحديد طرق الإستدعاء والتدريب الخ.

(13) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص 178.

(14) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق ص 204.

(15) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص 193.

واجبارهم على إتباع النظم القديمة التي أقرت منذ عهد السلطان سليمان القانوني والتي كانت سبباً في جعل هذه الفتنة من أكبر عوامل تقدم الدولة وامتداد فتوحاتها، وبعد أن إنقم البيدقار ممن قاوموه عند إرجاع السلطان سليمان و كانوا سبباً في قتيله، دعا جميع أعيان الدولة وزرائها إلى إجتماع هام وألقى خطاباً، تحدث فيه عن حالة الإنكشارية، وما وصلت إليه وما يجب أن تكون عليه من النظام وضرورة تدريب أفرادها على الأسلحة الحديثة والتي كان إستعمالها في جيوش روسيا سبباً في إنتصارتهم الأخيرة على جيوش الدولة العثمانية وعرض عليهم عدة إقتراحات منها الزامهم بملازمة ثكناتهم العسكرية خصوصاً غير المتزوجين منهم. وقطع التموين والمرتبات عن المخالفين لذلك. والزامهم بضرورة تطبيق التعليمات العسكرية الصادرة في قانون السلطان سليمان وضرورة تسليحهم بالأسلحة النارية الحديثة وتدريبهم على الأصول العسكرية الجديدة المستعملة في جيوش أوروبا والتي إكتسبتهم قوة عظيمة، وغير ذلك من الإصلاحات التي لو نفذت لأصبح جيش الإنكشارية أقوى جيوش العالم، فأقر الحضور ما جاء في المشروع، وحصل على فتوى بضرورة تنفيذ نظام الإنكشارية بكل صرامة، وبدء في تنفيذ مخططه فاغتاظ الإنكشارية واتحدوا على مقاومته والإيقاع به. وفعلاً تحرك الإنكشارية يوم 27 من رمضان سنة 1223هـ 16 من نوفمبر 1808م للقضاء على مصطفى البيدقار، ولكن رغم كل محاولات الإنكشارية المحافظة على كيانها فشلت وصدر في 10 من ذي القعدة 1241هـ الموافق 26 يونيو 1826م فرمان سلطاني بالغاء فت thems كلية وملابسها وإصطلاحاتها وأسامها، وصدرت الأوامر إلى جميع الولايات بالتفتيش على كل منهم وإعدامه أو نفيه إلى أطراف البلاد، وأخذ السلطان في ترتيب وتنظيم الجيوش وبذل مع أعوانه جهوداً جباراً لإنجاح ذلك البرنامج حيث لم تمض سنة حتى كان عدد من تم تجنيدهم عشرين ألفاً وجرت الإستعدادات ليكون عددهم في السنة التالية مائة وعشرين ألف جندي<sup>(12)</sup>، وأطلق على القوات التي تكونت على الطراز الأوروبي الحديث إسم (العساكر المنصورة

(12) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص 398، 399، 400، 429، 430.

مأكل وملبس على نفقة الخاصة، وقد احتفظ لنا أحد الرحالة الإيطاليين بوصفي حي لحالة الجيش في عهد يوسف باشا حيث قال: «.. لم يكن هناك أي نظام في الحركات أو زي عسكري موحد، أما من جهة التسليح فلم يكن يظهر على الجنود سوى المؤس وعدم الكفاية الشيء الذي كان سائداً بين الجميع، وكان الجندي مسلحاً بيندقية رديئة وبمسدسين ارداً ويرتدي معطفاً مهلهلاً من الصوف ويلبس الجندي بدلاً من الأحذية قطعتين من جلد الجمال الموجفة في الشمس والمربوطة حول أقدامه بالحبال، وكان على الجندي أن يدبر طعامه ومعداته على حسابه الخاص، ومع ذلك كان يسر بإرتداء هذا الزي وانحرافه في جيش الباشا إذ كان يعيش على حساب الأهالي الذين يمر ببلادهم وينهب من هنا وهناك كل ما يقع تحت يديه..»<sup>(18)</sup>.

كانت العناصر النظامية من الجناد تقوم عادة بضمان الأمن في داخل المدينة والمخفر الذي يعرف - بالسندنار - وهو مقر (الآغا) الذي يقوم بما يمكن أن يطلق عليه في الوقت الحاضر مدير الأمن ويقوم بمهمة توفير النظام والأمن بواسطة جنوده الذين يظهرون في المدينة بصحبة مجموعة كبيرة من الكلاب المدربة للمساعدة على تثبيت دعائم الهدوء والإستقرار، ويساعد هؤلاء الجنود مجموعة كبيرة من المالكين والعبيد الذين يقومون بحراسة الباشا وأفراد أسرته الآخرين بينما أن أولئك الجنود النظاميين أو شبه النظميين يمكن في أي وقت أن يستدعوا للقيام بواجبات إضافية أيام الحرب<sup>(19)</sup>.

وعندما باشر مؤسس الأسرة القرمانيلية - أحمد باشا - حكم طرابلس الغرب كان من أكثر الأمور التي واجهها بعنابة شديدة محاولته الجادة تأسيس جهاز دفاعي يستطيع الصمود في مواجهة التحديات التي قامت في وجهه على أثر توليه الحكم سنة 1711 ففكر الرجل في إعداد المدينة حتى تكون في حالة دفاع عند تعرضها لهجوم من البحر أو قصفها بالقنابل أو إنزال جنود إليها،

(18) باولو دي لاشيلا، أخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس إلى برقة في عام 1817، ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة، منشورات دار مكتبة الفكر، 1968، ص

.22

(19) ريتشارد توللي، المصدر السابق، ص 103.

2 - إنشاء المصانع العسكرية المختلفة لإمداد الجيش بما يحتاج إليه من لوازم وذخائر.

3 - إنشاء المدارس العسكرية اللازمة لتأهيل الأفراد الذين تحتاجهم مختلف الوحدات العسكرية.

4 - الإستعانة بمجموعة من الضباط والخبراء الأوروبيين لإدخال النظم الأوروبية الحديثة إلى مختلف الوحدات العسكرية<sup>(16)</sup>.

### **الوضع العسكري في ولاية طرابلس الغرب وخصوصياته في الفترة 1795 - 1835:**

إن العثمانيون قبل أن يتولى عنهم القرمانيليون إدارة ولاية طرابلس أن يرسلوا حامية من جنودهم وذلك طوال عدة سنوات للمحافظة على هيبة الباشوات الذين يوفدهم السلطان والذين يبقون في الحكم عدة سنوات ولكن عندما آل حكم البلاد إلى القرمانيليين الذين أقاموا دولتهم على نظام عسكري جديد يعتمد كثيراً على العناصر المحلية الوطنية فيما يختص ببناء قواتهم البرية والبحرية إتجه أولوا الأمر منهم إلى الأهالي للإستعانت بهم في بناء جيش يكون تحت تصرفهم عند الضرورة. وبما أن ذلك الجيش لم يكن نظامياً، ولم يكن يتلقى أية رواتب من الدولة التي كانت تقوم بإعفاء القبائل التي ينخرط أبناؤها في الجيش من الضرائب والعمائد والإلتزامات الأخرى مقابل الخدمات العسكرية التي يقدمونها، فقد كانت القبائل القاطنة بالمنشية (وعلى طول الشريط الساحلي الممتد من قرقاش إلى نهاية أبي ستة) المصدر الرئيسي الذي اعتمدت عليه الدولة القرمانيلية في تزويدها بالجيوش من حين إلى آخر<sup>(17)</sup>.

إن الكفاءة والخبرة العسكرية لم تكونا متوفرتين بقدر عالٍ وهمما في الغالب أقل مما كان يتطلبه جيش نظامي. كذلك فإنه لم يكن مسلحاً تسليحاً جيداً، ولا يتمتع برعاية صحية مضمونة، وكان يدبر معظم شؤونه الخاصة من

(16) ساطع الحصري، المصدر السابق ص 82.

(17) ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، نقله إلى العربية عمر الديراوي أبو حجلة، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ب. ت. ص 103.

المواجه للبحر الواقع في منتصف الطريق بين الميناء والقلعة وهو يعرف ببرج (المجزرة) لوقوعه قرب مجزرة المدينة<sup>(21)</sup>.

هذا ولم يكن الباشا يحتفظ بجيوش ثابتة عدا حراسه الخاص، وجماعات القلوبية الذين كان يستطيع استخدامهم في الخدمة العسكرية عند الضرورة وعین عدداً من الجنود الذين كان على كل رئيس إرسالهم إليه عند طلبه بحيث يستطيع تأليف جيش يتكون من عشرة الآف فارس وأربعين ألفاً من المشاة<sup>(22)</sup>.

فعل ذلك كي لا يتحمل مصاريف هذا الجيش وقت السلم وكان في الأزمات الشديدة كقيام ثورات مثلاً يطلب من بعض شيوخ القبائل الموالية له إمداده بالعدد الذي يراه مناسباً من المحاربين وكان الشیوخ يلبون طلبه، وكانت القبائل تتسابق في الحصول على تلك الخدمات العسكرية، وذلك نظير الأثمان التي تدفع لهم وهي في الغالب عبارة عن ملبوسات وأموال عينية، وإطلاق يدهم في النهب والسلب هذا بالإضافة إلى إعفائهم من الضرائب بحماية أراضيهم من الإستغلال أثناء غيابهم في الحملة. والإعتماد على هؤلاء في حالات الحرب أمر لا يخلو من المخاطرة بالنسبة للدولة فهو لاء فضلاً على أنهم يثقلون على الدولة بمطالبهم ويهددونها بعدم مد يد المساعدة إلا إذا استجابت إلى تلك المطالب - يمكن في أية لحظة أن ينكروا عهودهم وينقلبوا على الدولة بعد أن كانوا إلى جانبها (وقد حدث هذا فعلاً في بعض الأحيان) الأمر الذي جعل الإعتماد عليهم في الحروب أمراً لا يخلو من المخاطرة<sup>(23)</sup>.

وبالرغم من ولاء الجيش ليوسف باشا وطاعة أوامره إلا أن يوسف باشا لم يستطع تنفيذ أوامر سلاطين الدولة العثمانية الخاصة بإصلاح الجيش وتنظيمه على النمط الأوروبي الحديث وذلك لأن سلاطين الدولة وخاصة إبتداء من عهد السلطان مصطفى الثالث (1757 - 1774) حينما تأكد لهم فساد الإنكشارية

(21) أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1991، ص 373، 374.

(22) رودلفو ميكاكى، المصدر السابق، ص 135.

(23) ريتشارد توللى، المصدر السابق، ص 488.

ويبدأ الباشا بتجديد سورها وتقويتها حيث كانت المدينة محاطة بأسوار عالية ومتينة ومحصنة بستة أبراج مزودة بمدافع من البرونز قصيرة المدى وهي ثابتة ولا تستطيع المناورة مع السفن الطافية والمتحركة. ولما كان تسليح الحصون بمدافع يتراوح عددها من ثمانية عشر إلى عشرين مدفعاً، غير كاف لإعدادها لصد نيران السفن الحربية والمدمرات بنجاح، فقد أرسل الباشا نقوداً إلى القسطنطينية لشراء مدافع ذات عيار كبير.

كما اتجهت العناية إلى إصلاح وبناء تحصينات عسكرية جديدة أقامها فوق نقاط استراتيجية عديدة تحتكم في مدخل المدينة سواء من جهة البر أو تلك التي تشرف على البحر، وكذلك أعاد بناء (برج المندريلك) الذي كان يحمي الميناء من الجهة الشمالية الغربية، وبدأ في تشييد حصن جديد مسلح بعشرة إلى أثني عشر مدفعاً فوق الصخرة التي تقع على بعد مائة ذراع من سور المدينة الشمالي أمام برج التراب تقريباً، وقد عنى الباشا عناية كبيرة بتشييد هذا الحصن الذي أطلق عليه (برج الفرنسيس)<sup>(24)</sup>.

غير أن تلك الهمة العالية التي مارس بها - أحمد القرمانلي - مسؤولياته الداعية والتي انصب قسم منها على إصلاح وترميم الأسوار وبناء الحصون والإستحکامات فقد دب إليها الكسل وتسرب إليها التهاون في بعض العهود التالية التي باشر فيها أحفاده حكم البلاد.

وعندما تولى يوسف باشا مقاليد الأمور في طرابلس (1795 - 1832) إتجه إلى إعادة بناء كيان الولاية التي هدت قواها المنازعات الأسرية التي جرت في (1791 - 1793) والإهمال من جانب بعض الحكماء السابقين.

فبدأ في ديسمبر 1795 في إعادة ترميم أسوار المدينة مبتدئاً من الباب الذي يقع عند المقبرة المسيحية باب (الفلفول) قرب الحصن الإسباني، وفي سنة 1796 كانت القوة البحرية تتألف من ثمان سفن وأكبرها مزودة باربعة عشر مدفعاً وكانت قيادة السفن يهد المدعى (بيتر ليزلي) وكان بحاراً قد اعتنق الإسلام وسمي مراد رايس. كما جدد الباشا في سنة 1800 - 1801 البرج

(24) رودلفو ميكاكى، المصدر السابق، ص 41 - 44.

# الفصل الثالث

## القوات العسكرية العثمانية في ولاية طرابلس الغرب

- المدرسة العسكرية
- المعسكرات
- المستشفى العسكري
- التحصينات العسكرية (الأبراج والقلاع)
- أماكن تمركز القوات وأهميتها
- مهام الفرقة العسكرية في الولاية

وفقدانها للروح العسكرية وميلها إلى الهرج وأحداث القلاقل في الدولة العثمانية حاولوا العمل على إصلاح هذا الجيش وتنظيمه على النمط الأوروبي الحديث وحينما تولى السلطان سليم الثالث حكم الدولة العثمانية 1789 - 1806م حاول تكوين فرق جديدة من المشاة وألبسها الزي الأوروبي، وفتح الباب أمام أفراد الإنكشارية، للإنضمام إلى هذه الفرق الجديدة وأرسل ولاته في الإيالات التابعة للدولة العثمانية بطلب منهم تنفيذ ذلك النظام، فكان يوسف باشا من ضمن هؤلاء غير أنه كما وقفت الإنكشارية في الدولة العثمانية نفسها ضد هذا النظام ورفضت الإعتراف به، نجد أن الموقف يتكرر في طرابلس فلم يستطع يوسف باشا تنفيذ هذا النظام، وحينما تولى السلطان محمود الثاني حكم الدولة العثمانية (1808 - 1839م) صمم على التخلص من الإنكشارية ليسستطيع القيام بعلمية إصلاح الجيش العثماني، وبعد أن تمكّن من القضاء عليهم سنة 1826م أرسل إلى يوسف باشا يأمره بتطبيق النظام الجديد في ولايته لكن يوسف باشا يبدو أن لقي نفس المعارضة الأولى حتى أنها نجده في رسالة بعث بها إلى السلطان سنة 1248هـ الموافق 1832م يرجع سبب قيام الثورة ضده إلى محاولته تطبيق النظام العسكري الجديد في طرابلس الغرب<sup>(24)</sup>.

(24) رودلفو ميكاكى، المصدر السابق، ص 214.

## المدرسة العسكرية

إن فوائد الإصلاحات والتنظيمات العسكرية التي جرت في الدولة العثمانية لم تتحصر في شؤون الجيش وحده، بل تعدت ذلك إلى شؤون التعليم والثقافة بوجه عام. لأن العلوم العصرية - على اختلاف أنواعها - دخلت إلى الدولة العثمانية - أول ما دخلت عن طريق المدارس العسكرية، وإن أولى المدارس الحديثة أنشئت لغایيات عسكرية بحتة، وإن المؤلفات في العلوم الرياضية والطبيعة - وحتى في التاريخ والجغرافيا - وضعت في المدارس العسكرية وللمدارس العسكرية.

كما أن تعليم الطب الحديث بدأ في المدارس الطبية العسكرية التي أنشئت لتخريج الأطباء والجراحين والصيادلة الذين يحتاج إليهم الجيش العثماني، كذلك مدارس الفنون البحرية، والهندسة الملكية أنشئت في أواخر القرن الثامن عشر قبل إنشاء مدارس الحقوق والإدارة وغيرها من المدارس المدينة<sup>(1)</sup>.

ولكن رجال الجيش لم يكتفوا بإنشاء المدارس العسكرية الإختصاصية والعالية المختلفة بل أنشأوا «مدارس ثانوية عسكرية»، لإعداد الطلاب للدخول في المدارس العسكرية الإختصاصية، كما أنشأوا «مدارس رشدية عسكرية» لإعداد الطلاب لدخول المدارس الثانوية العسكرية، وهذه المدارس (الرشدية والإعدادية العسكرية) لم تتحضر في عاصمة السلطنة، بل أنشئت طائفه منها في الولايات، ولا سيما في الولايات التي كانت مراكز جيوش، وكانت طرابلس إحدى هذه الولايات. ومما يجب ملاحظته إن هذه المدارس تتبع نظارة خاصة عرفت باسم (نظارة المكاتب العسكرية) واستحدثت هذا النوع من

(1) ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 85.

تلك الآونة كمستشفى للبلدية، ودعا الوالي قيادة الفرقة العسكرية إلى وجوب نقل المرضى من المستشفى إلى محل آخر مخصص لهذا الغرض<sup>(6)</sup>.

هذا وقد كان بعض المدرسين وبعض التلاميذ وناظر المدرسة يقيمون بالقسم الداخلي بالمدرسة الذي تم إفتتاحه في العشرين من جماد الآخر سنة 1309هـ الموافق 22 من يناير 1892م<sup>(7)</sup>. كان يتشرط لقبول التلميذ بالقسم الداخلي أن يكونوا من ملحقات الولاية وأن يكون عمر التلميذ من 8 حتى 12 سنة.

- موافقة الأبوين.

- أن يكون الأب من أصحاب الشرف والجيشية في قبيلته.

- أن يكون التلميذ حسن السيرة والسلوك ويثبت ذلك بشهادة من مجلس إدارة القضاء أو المتصرفية التي يقيم بها.

- التلميذ الذي يقيم بالقسم الداخلي ويرسب عامين يحرم من ترقيته إلى رتبة ضابط كعقاب له على رسوبه<sup>(8)</sup>.

- وهناك شروط أخرى للإنضمام للمدرسة وهي:

- إتمام الدراسة الابتدائية.

- أن يكون التلميذ حافظاً للقرآن الكريم.

- الخلو من الأمراض والعاهات.

- إجراء اختبار شخصي في اللغة العثمانية لطلاب المدارس المدنية الذين تنطبق عليهم الشروط السابقة ويرغبون في الالتحاق بالمدرسة العسكرية حيث يمكن قبولهم حتى سن الرابعة عشر.

- التلاميذ الذين يرغبون في الالتحاق بالمدرسة العسكرية المذكورة عليهم مراجعة إدارتها إعتباراً من أول شوال حتى نهاية ذي القعدة من كل سنة<sup>(9)</sup>، وتحدد بعض المصادر مدة الدراسة بهذه المدرسة بخمس

(6) عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 63.

(7) الكتاب السنوي «السانامة» ولاية طرابلس الغرب سنة 1305هـ، طبعت بمطبعة الولاية، ص 159 وأيضاً وثيقة رقم (1733) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(8) رافت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص 141، 142.

(9) رافت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص 142.

المدارس المتخصصة من أجل إعداد أجيال محاربة يبدأ تدريبيها على فنون القتال والعلوم العسكرية منذ الصغر، وذلك بعد الترهل الذي أصاب القوات العسكرية والهزائم المتلاحقة التي لحقت بتلك القوات على مختلف الجبهات.

وكانت أول مدرسة عسكرية أُسست في طرابلس عام 1274هـ الموافق 1857م في عهد الوالي أحمد عزت باشا (1857 - 1860م) وكانت تلك المدرسة تقبل التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و 12 سنة، أي أنها توازي السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية وأوائل المرحلة الإعدادية من التعليم في الوقت الحالي حيث يكون التلميذ قد رشد أي وعي عملية التعليم التي يخضع لها. ومن تم يصيّر توجيهه السليم<sup>(2)</sup>، وكانت تلك المدرسة تتبع القيادة العسكرية في مركز الولاية وكل معلميها من ضباط الحامية<sup>(3)</sup>.

وقد صدرت تعليمات من نظارة المكاتب العسكرية، باسطانبول بتاريخ الثالث عشر من نيسان 1303 مالية الموافق سنة 1887م إلى الوالي أحمد راسم باشا بشأن إستئجار محل مناسب لإقامة المدرسة العسكرية بطرابلس ملحق بها قسم داخلي لإقامة التلاميذ<sup>(4)</sup> وتم تقدير المبلغ اللازم لإقامة المدرسة وملحقاتها فبلغ (11700) ليرة عثمانية فوجد أن المبلغ المخصص لا يتوفر في خزينة الولاية، وإن عملية البناء تستغرق وقتاً طويلاً<sup>(5)</sup>.

وفي 22 من مايس سنة 1303 مالية الموافق 4 من يونيو سنة 1887م وجه أحمد راسم باشا رسالة إلى قيادة الفرقة العسكرية بطرابلس يشير فيها إلى أنه وقع اختياره على المبني الذي أقيم من واردات البلدية عام 1883 في منطقة باب البحر على أنقاض فندق قديم وهو يتكون من ثلاثة طوابق ويستغل في

(2) رافت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصر الحديث، دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972 - ص 141.

(3) وثيقة رقم (1949)، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(4) وثيقة رقم (1427)، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.  
عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 63.

(5) تقرير رقم (13) ملف الوثائق العثمانية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ص 4. وراسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، طرابلس، ليبيا، 1953، ص 100.

سنوات<sup>(10)</sup>، ولكن يتضح من الشهادة التي تمنحها المدرسة لطلابها المتخريجين والتي تبين المواد المقررة خلال مدة الدراسة يتضح منها أن المدة ثلاثة سنوات<sup>(11)</sup>، يتقاضى التلميذ خلالها منحة دراسية حددت بخمسة وأربعين قرشاً<sup>(12)</sup>، ومنهج المدرسة مماثل لمنهج المدرسة الثانوية مع إضافة المواد المقررة في المنهج المعتمد من وزارة الدفاع، وهي مقسمة على السنوات الثلاث كما يلي<sup>(13)</sup>:

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
صرف عربي	نحو عربي	منطق وتطبيق عربي
قواعد فارسي	حساب	مكمل حساب
لغة فرنسية	لغة فرنسية	أصول مسک الدفاتر
حساب	لکستان	مختصر هندسة
تاريخ إسلام	لغة فرنسية	جغرافية العالم
إملاء تركي	تاریخ الإسلام	قواعد عثماني
حسن خط فرنسي	إملاء تركي	لغة فرنسية
حسن خط تركي	حسن خط تركي	تاریخ الإسلام
حسن خط فرنسي	إملاء تركي	حسن خط الرصاص
رسم بالقلم	رسم	
حسن خط فرنسي		

كما أدرجت في منهاج الدراسة مادة الموسيقى العسكرية، وشكلت بالمدرسة فرقة موسيقية من طلبتها، وكان يقوم بتدريس علم الموسيقى ويدرب الطلاب على العزف مجموعة من الضباط الأتراك المتخصصين في الموسيقى العسكرية على وجه الخصوص، التي كانت تعرف باسم مهناز باشا، وكان العازفون مع قادتهم يرتدون لباساً خاصاً مميزاً، وألاتهم هي آلات نفخية نحاسية<sup>(14)</sup> هذا وقد بلغ عدد تلاميذ المدرسة العسكرية في سنة 1305هـ الموافق 1788م ثمانية وتسعين تلميذاً<sup>(15)</sup>.

وفي سنة 1313هـ، فبراير 1896م بلغ عدد تلاميذها الذين يتلقاون مكافآت شهرية تسعه وأربعين تلميذاً. هذا وقد قدم مدير المدرسة البيكباشي (مقدم) محمد حسام الدين سليمان كشفاً بالنفقات الشهرية للجهاز الإداري للمدرسة والتلميذ وذلك بتاريخ الرابع والعشرين من كانون الثاني سنة 1311 مالية الموافق فبراير 1896م بلغ (1641) قرشاً. ويتولى التدريس بالمدرسة العسكرية بطرابلس ضباط من الخريجين القدماء من أبناء الولاية الذين استكملوا دراستهم العليا أو ضباط أو فدتهم نظارة المكاتب العسكرية بـأسطنبول من مناطق مختلفة من الدولة العثمانية وجلهم من العسكريين<sup>(16)</sup>.

لم تكن هناك في ولاية طرابلس أية مدرسة عليا. وإنما كان من يرغب من خريجي المدارس العسكرية أو غيرها في إستكمال تعليمه وأراد الإستزادة أو التخصص فعليه أن يتجه صوب اسطنبول ليجد هناك ما يريد وما لم يتوفر له في الولاية<sup>(17)</sup> وفي بعض الأحيان كان يتم اختيار عدد من الخريجين ويرسلوا لإستكمال دراستهم في اسطنبول. ففي 13 من رمضان سنة 1324هـ

(14) تيسير بن موسى، المجتمع الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، 1988، ص 370، 371.

(15) الكتاب السنوي (الناتمة) ولاية طرابلس الغرب 1305هـ، طبعت في مطبعة الولاية سنة 1305هـ، ص 159.

(16) وثيقة «بدون رقم» ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(17) رأفت غنمي الشيخ، المصدر السابق، ص 143، 162، ومجلة الأفكار، العدد 3، السنة الأولى، 1966، ص 29 والعدد 4، والعدد 6، ص 11 والعدد 10، ص 8.

(10) فانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 118.

(11) وثيقة «بدون رقم» ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(12) عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 124.

(13) وثيقة «بدون رقم»، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

أن المنشآت الحكومية وترميمها تصرف نفقاتها من الخزينة العامة ويرفع عنها عن البلديات.

ويخصوص الانشاءات العسكرية في ولاية طرابلس في الفترة موضوع الدراسة يشير الوالي محمد نظيف باشا في رسالة موجهة إلى رئاسة مكتب الديوان السلطاني مؤرخة في الأول من حزيران سنة 1279 مالية الموافق 14 من يونيو 1881 إلى ضرورة ترتيب نقاط على طول الحدود لتكون مراكز لدوريات الحراسة وانشاء ثكنة في موقع الفصر الواقع بين زواره ونالوت وانشاء ابنية تأوي إليها الدوريات التي تكون كل منها من عشرين جندياً فريبة من موارد المياه والطرق<sup>(23)</sup>.

ولعل سبب انشاء هذه المنشآت العسكرية يعود إلى ضرورة وجود وحدات من الجيش العثماني لمواجهة أية احتمالات للتدخل الفرنسي في أراضي ولاية طرابلس، بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس، واستجابة للاحتجاج الشعبي بضرورة التصدي لهذا التحرك، وخاصة بعد المطالب التي توجه بها أركان الفرقة العسكرية بطرابلس.

ويلاحظ أنه كانت تقام المعسكرات حيث تتمرکز وحدات من الفرقة العسكرية المراقبة بولاية طرابلس وخاصة في المدن الساحلية ومناطق الحدود القرية وبعض النقاط الداخلية.

وقد انشئت على عهد الوالي أحمد راسم باشا ثكنة عسكرية جديدة في مدينة طرابلس (باب الخندق) في الجهة الشرقية المرتفعة من ميدان سوق الثلاثاء (ميدان الغزالة حالياً) وذلك من واردات البلدية، تكفي لاستيعاب مائتين من الجنود، وتحتوي على خزانات خاصة لوضع مستلزمات الجنود والأسلحة، وثمانية عناير لنوم الجنود وبسعة عشرة داراً مخصصة للضباط<sup>(24)</sup>، وجرى حفل إفتتاح تلك الثكنة بحضور الوالي أحمد راسم باشا وقائد الفرقة العسكرية

(23) وثيقة رقم 10، ملف الوثائق العثمانية، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص.3.

(24) أحمد بك النائب، المنهل العذب، تاريخ طرابلس الغرب، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1961، إشراف طاهر أحمد الزاوي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص.39.

الموافق أكتوبر 1906م أعلنت المدرسة العسكرية الإعدادية عن قبول ثلاثة عشر طالباً بدل الخريجين الذين أرسلوا إلى الكلية العسكرية باسطانبول<sup>(18)</sup>.

وقد جددت بعض اللوازم المحتاجة للصيانة في المدرسة الرشدية العسكرية في سنة 1903 بمبلغ وقدره ثمانمائة قرش، وذلك بموجب عهدة مالية صرفت للمدرسة وطلب دفتر كشف المصارييف من المدرسة<sup>(19)</sup>. هذا وقد استمرت هذه المدرسة في أداء مهمتها وبنفس الموقع إلى أن وقع الاعتداء الإيطالي على طرابلس حيث قُفلت<sup>(20)</sup>.

وتم إفتتاح مدرسة عسكرية بمنطقة الجبل الغربي سنة 1903م أنشئت بالإعلانات المقدمة من الولاية والأهالي<sup>(21)</sup>.

يشير تقرير أعده الوالي أحمد راسم باشا مؤرخ في 7 من شوال سنة 1308هـ الموافق 14 من مايو 1891م إلى أنه تم إنشاء مدرسة إبتدائية عسكرية في شارع ميزران بتبرعات الأهالي<sup>(22)</sup>.

## المعسكرات

كانت المعسكرات (القلشلات كما كانت تعرف في ذلك الوقت) تقام بجهود الأفراد وبالأموال التي تجمع لاقامتها من الأهالي، كما كانت الدولة تحمل بلديات الأقضية بنفقات انشاء وترميم المنشآت المذكورة أعلاه وينذر أن تتنازل الدول عن مبلغ من وارداتها لمثل تلك الأعمال. وبتاريخ كانون أول سنة 1290 مالية الموافق 1874م وردت رسالة من نظارة المالية نذكر ما خلاصته

(18) وثيقة رقم (2357) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(19) جريدة المعلومات، السنة السادسة، العدد 2164، 23 صفر سنة 1321هـ الموافق 21 مايو سنة 1903م، ص.2.

(20) الأفكار، السنة الثالثة، العدد 18، ربى الأول 1378هـ، أكتوبر 1958، ص.25.

(21) جريدة المعلومات، السنة السادسة، العدد (2273)، 15 جماد الآخر 1321، 7 سبتمبر 1903، ص.2.

(22) تقرير الوالي أحمد راسم باشا، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص.7.

بطرابلس الفريق عثمان باشا وأركان الولاية وجمع غفير من الأمراء وقادات السفن الرئيسية بالميناء والوجهاء وأعيان البلاد وأطلق على هذه الشكبة إسم برهان الدين<sup>(25)</sup>.

## المستشفى العسكري

المستشفيات كغيرها من المؤسسات العسكرية لم يقتصر وجودها على مدينة طرابلس بل تعداه إلى غيرها من المناطق وخاصة التي يكثر فيها الوجود العسكري، خاصة في الفترة موضوع الدراسة. كما لم يقتصر تقديم خدمتها على العسكريين فقط، هذا وتشير المصادر إلى أن المستشفى أنشأ في عهد الوالي أحمد أمين باشا في منطقة المنشية بجوار ثكنات الفرسان والمدفعية وسعته مائة سرير، ويعتبر من حيث المبني كبيراً نوعاً ما، ولم يكن هذا المستشفى خاصاً بالعسكريين، فقد كان يتردد عليه للكشف والعلاج المواطنين من المدنيين، وكذلك للإيواء والعمليات الجراحية وهذا المستشفى هو المبني الذي كانت تشغله العيادات الخارجية بمنطقة شارع الزاوية (مستشفى طرابلس المركزي)<sup>(31)</sup>.

قدرت الولاية صرف مبلغ وقدره (43300) قرشاً لترميم المستشفى العسكري وغيره من المنشآت العسكرية في طرابلس وذلك بتاريخ 19 من شوال سنة 1264هـ الموافق 1848م<sup>(32)</sup>.

وتلقت ایالة طرابلس رسالة مؤرخة في 7 من شوال سنة 1267هـ الموافق 7 من أغسطس 1805م من الاستانة مفادها أنه صدر أمر سلطاني بإنشاء مستشفى في البستان الذي تم شراؤه وإجراء الكشف عليه بالمنشية على أن لا تتجاوز النفقات مبلغ (126331) قرشاً وعلى أن يتولى مجلس الولاية والضباط

(31) سالنامة ولاية طرابلس الغرب، سنة 1312هـ الموافق 1894م، ص 62 وأيضاً عبد الكريم أبو شوريب، المؤسسات الصحية خلال العهد العثماني الثاني، مجلة ثرات الشعب، العدد الخامس، السنة الثانية 1982، ص 41.

(32) وثيقة رقم (1228) ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

كما أنشئ مستودع للذخائر الحربية من قبل البلدية في منطقة المنشية وطلب القائد العسكري إنشاء مستودع آخر على نفقه البلدية إلا أن الوالي اعتراض على هذا وذلك في 17 من ذي القعدة 1309هـ الموافق 14 من مايو 1892م<sup>(26)</sup>، ويشير تقرير قدمه الوالي أحمد راسم باشا إلى أنه تم إنشاء معسكر للعساكر والقائمين بالحراسة وثكنة تستوعب كتيبة من الجيش واستطبل لخيل الفرسان من واردات البلدية بملحقات الولاية<sup>(27)</sup>.

جرى إفتتاح الشكنة العسكرية التي أقيمت بجذور يوم الجمعة غرة رجب سنة 1315هـ الموافق 26 من نوفمبر سنة 1897م<sup>(28)</sup>.

وتشير جريدة الترقى إلى أنه تم في سنة 1898 إنشاء عدد من الثكنات العسكرية على أسلوب حديث وملائمة لاقامة الجنود في الجهات الآتية، مصراته - زليطن - مسلاته - الجفارة والعجبلات<sup>(29)</sup>.

هذا وقد وجه قائد الفرقه العسكرية المرابطة بطرابلس رسالة بتاريخ السابع من رجب سنة 1336هـ الموافق 7 من أغسطس سنة 1908 إلى دفتر دار الولاية بصرف مبلغ خمسين ألف قرش من مدخلات بلدية طرابلس لدى صندوق مال الولاية لإنفاقه فيما تبرعت له وقرر مجلس إدارة الولاية صرفه في إنشاء الشكنة الكبيرة التي بنيت داخل معسكر طرابلس<sup>(30)</sup>.

(25) وثيقة رقم (2443)، ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(26) وثيقة رقم (786) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(27) تقرير رقم (13) ملف الوثائق العثمانية، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جihad الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(28) الترقى، العدد (23) السنة الأولى، 2 رجب 1315هـ، ص 2.

(29) الترقى، العدد (42) السنة الثانية، غرة محرم 1316هـ، ص 4.

(30) وثيقة رقم (4) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جihad الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

هذا في مركز الولاية أما في الملحقات فتشير رسالة من قائم مقام الزاوية إلى الولاية بتاريخ 5 من صفر سنة 1325هـ الموافق 21 مارس 1907م بأنه قد دفع لإدارة المستشفى العسكري بالزاوية مبلغاً من المال من مخصصات البلدية<sup>(39)</sup>.

كما وجد مستشفى عسكري بالخمس، وفي كل وحدة عسكرية من وحدات الفرقة العسكرية يوجد طبيب وجراح وصيدلي<sup>(40)</sup>.

كما كان يوجد بطرابلس صيدلية عسكرية اقتصرت صرف الدواء على المرضى من العسكريين وأسرهم، غير أن المرضى من غير العسكريين كانوا يحصلون على الدواء منها بتوصية من الطبيب المعالج أو عن طريق الجنود، وتصرف جريدة طرابلس الغرب هذه الصيدلية: بأنها من أكبر الصيدليات في ولاية طرابلس، وقد إشتمل بناؤها المقام داخل الثكنة العمومية على خمس حجرات واسعة مجهزة بالمختبرات والأجهزة الصيدلانية الحديثة<sup>(41)</sup>.

### نادي الضباط

وتشير بعض المصادر إلى أن نادي الضباط كان موجوداً بشارع العزيزية (المقريف حالياً) على مقرية من القلعة<sup>(42)</sup>.

ال العسكريون الإشراف على البناء، ولم تحدد الرسالة هوية هذا المستشفى مدنياً أو عسكرياً إلا أنه يتضح منها إسناد مهمة الإشراف إلى جهات عسكرية<sup>(33)</sup>، ومما يؤكد أنه مستشفى عسكري ما أشار إليه أتوري روسي إلى أنه في سنة 1853م إفتح الوالي مصطفى نوري باشا المستشفى العسكري بالمنشية وإن به لوحة تذكارية تشير بمأثر السلطان عبد المجيد<sup>(34)</sup>.

وفي سنة 1883م شرع في بناء مستشفى عسكري آخر في باب البحر داخل المدينة على أنقاض فندق قديم حيث تم بناء عمارة تتراكب من ثلاثة أدوار، وفي الطابق الأرضي خصصت عشر حوانيت لتكون مستشفى للبلدية<sup>(35)</sup>، وعندما صدرت الأوامر من نظارة العسكرية إلى الولاية في 3 من نisan سنة 1303 مالية الموافق 1887م بشأن استئجار محل لإقامة المدرسة العسكرية بطرابلس وقع اختيار الوالي أحمد راسم باشا على هذا المبني، فخاطب قيادة الفرقة العسكرية بطرابلس بتاريخ 22 من مايس 1303 مالية الموافق 4 من يونيو 1887م يدعوها إلى وجوب نقل المرضى من هذا المحل محل آخر<sup>(36)</sup>.

وكان يتولى العمل بالمستشفى عدد من الأطباء والصيادلة والمساعدين بالإضافة إلى عدد من الإداريين، ويتولى إدارة هذا المرفق ضباط من ذوي الرتب العالية ويتنمي إلى الهيئة الطبية بالمستشفى الأطباء والجراحون المكلفوون بالعمل على البوارخ الحربية التي كانت ترابط بمدينة طرابلس لحمايتها<sup>(37)</sup>، ومن خلال إحدى الوثائق يتبين لنا أن الهيئة الطبية بالمستشفى العسكري في طرابلس كانت تتكون من 41 شخصاً وذلك خلال شهر أبريل سنة 1910م أغلبهم من الأطباء والممرضين والصيادلة<sup>(38)</sup>.

(33) وثيقة رقم (4) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مرجز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(34) أتوري روسي، المصدر السابق، ص 453.

(35) الأفكار، العدد 24، السنة الرابعة يوليو 1959، ص 28.

(36) عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية 1881 - 1911، مراجعة وتقديم أحمد صدقى الدجاني، منشورات جامعة بنغازى، 1974، ص 63.

(37) عبد الكريم أبو شوريب، المؤسسات الصحية، المصدر السابق، ص 43، 46.

(38) وثيقة رقم (691)، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(39) وثيقة رقم (4) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(40) عبد الكريم أبو شوريب، المصدر السابق، ص 40 - 41.

(41) تيسير بن موسى، المصدر السابق، ص 248.

(42) فرانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 126.

## قلعة الحميذية (طابية الانجليز)

يرجع تاريخ بنائها إلى عهد الرومان<sup>(45)</sup>، وتقع في الطرف الشرقي من مدينة طرابلس، بمنحو ستة آلاف ياردة على ارتفاع خمسين قدمًا فوق سطح البحر، وهي وفقاً لإرجاع الآراء تقع في المنطقة ما بين مبني الإذاعة ومنزل السفير الإيطالي بشارع الشط قرب خزان المياه، ونظرًا لقربها من ضريح سيدى الشعاب، يطلق عليها أحياناً قلعة الشعب «في مواجهة فندق المهاجري» وقد خصصت لحماية الجبهة الشرقية والشمالية من المدينة، رمت على عهد الوالي أحمد راسم باشا حيث بدأ في عملية الترميم أوائل ذي القعدة سنة 1298هـ الموافق سبتمبر 1881م. وفرغ من الترميم في شهر صفر 1299هـ الموافق ديسمبر 1881<sup>(46)</sup>، هذا وتختلف المصادر في تحديد عدد المدافع التي زودت بها القلعة<sup>(47)</sup>، وهي من أهم القلاع التي دافعت عن مدينة طرابلس إبان الغزو الإيطالي للمدينة في أكتوبر 1911 وذكر المصادر أن الإيطاليين قد استولوا منها على مدفع من أعيير مختلفة 14.99 ، 15.2 سم<sup>(48)</sup>.

هذا ويتحدث الكثير من المجاهدين عن قلعة سيدى الشعاب ومدافعتها ويورد بعضهم روايات يبالغون فيها عن مدى رمي المدفع التي زودت بها تلك القلعة فيذكر البعض أن مداه يصل إلى مالطا<sup>(49)</sup>.

(45) تاريخ القوات المسلحة التركية، الدور العثماني، الحرب العثمانية الإيطالية 1911 - 1912، ترجمة محمد الأسطو، مراجعة نجم الدين زين العابدين، منشورات مركز جهاد الليبيين، سلسلة الدراسات المترجمة، 1988، ص 56.

(46) أحمد الناب بك، المنهل العذب، تاريخ طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص 8.

(47) تاريخ القوات المسلحة التركية، الدور العثماني، المصدر السابق، ص 156 وأيضاً محمد مصطفى بازام، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، منشورات الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965، ص 24.

(48) ج. ف. غريفينش، المصدر السابق، ص 22، وأيضاً ويلام. ه. بيهار، تاريخ الحرب التركية الإيطالية 29 سبتمبر 1911 - 18 أكتوبر 1912، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي وعبد المولى صالح الحرير، مراجعة محمد الطاهر الجراوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 26، 1990، ص 22.

(49) الهاشمي محمد بالخير، الهاني: الغزو الإيطالي وببداية حركة مقاومة المسلحة، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة موسوعة جهاد الليبيين رقم 2، 1985 ص 54.

## التحصينات العسكرية

### القلاء والأبراج

تعنى بها تلك الحصون المتواجدة في المدن والشواطئ ومراعز جنود المراقبة والحراسة الموزعة من الشرق إلى الغرب. وما يمكن ملاحظته هنا أن الأبراج تنتشر وفق استراتيجية شاملة، ونورد هذه الأبراج بما تحتوي عليه من المدفع، أما عدد الجنود بهذه الأبراج فهو ليس ثابتاً إضافة إلى أنها لم تتمكن من معرفة ما في كل الأبراج من جنود.

وقد أولت الدولة العثمانية في هذه الفترة عناية بالتحصينات العسكرية فقادت بصياغه وترميم القائم منها، وأنشأت أخرى جديدة وزودتها بمدفع من مختلف الأعيرة أغليها من طراز كروب، ولعل ذلك يرجع إلى محاولة الدولة لتحسين دفاعات الولاية في محاولة للوقوف في وجه أي اعتداء تعرض له (الولاية) أسوة بغيرها. وإذا قينا نظرة عامة على التدابير المتخذة لتحسين التحصينات العسكرية نجد أنها تستند على نظام القلاع القديمة، وكذلك على مدفع وأسلحة قديمة لا يمكن مقارنتها بالأسلحة الحديثة مما جعل بعض العسكريين يوجهون النقد إلى تلك التحصينات، فقد كتب الضابط الفرنسي «دي متوصيل» قائلاً: (لست أدرى الفكرة التي ساورت المهندس العربي الذي شيد هذه القلاع في مكان مكشوف للبحر بحيث تتمكن أي سفينة حربية من طرحها دون أن تظهر للعيان)<sup>(43)</sup>.

ويقول مصدر إيطالي أنشأ نعرف مقدماً من المعلومات التي وصلتنا مدى رمي المدفعية التركية الذي لا يتعدى ألف ياردة<sup>(44)</sup>.

(43) فرانسيس ماكولا ، المصدر السابق، ص 78 ، 79.

(44) ارسى، مع الإيطاليين في حرب طرابلس، ترجمة منصور عمر الشتيوي، دار الفرجاني ، طرابلس، ليبيا ، 1972 ، ص 22.

## برج المندريك<sup>(\*)</sup> «الرصيف، القلعة العثمانية أو الإسبانية»

تعددت تسميات هذا البرج ولعل ذلك يعود لقدم عهده، يقع هذا البرج غرب ميناء طرابلس (منطقة باب البحر) على إحدى الجزر الصخرية الصغيرة التي تمتد من الساحل إلى البحر على بعد مئات من الأمتار وهي قرية من مسجد سيدى عبد الوهاب إلى الشمال الشرقي<sup>(50)</sup>.

أنشئ أثناء فترة الاحتلال الإسباني لمدينة طرابلس (1510 - 1530) للدفاع عن مدخل المرفأ وحماية السفن الراسية فيما بين البرج والمدينة<sup>(51)</sup>، وكان عثمان باشا الساقلي (1649 - 1672) قد حصن هذا البرج تحصيناً جيداً في سنة 1661م، تم عمل بالي داي وإبراهيم داي على وصل برج المندريك ببرج درغوت بواسطة سور منيع، وحصن صغير، فوق إحدى المرتفعات التي كان بها في الماضي طاحون هوائي وضريح أحد الأولياء لعله سيدى الهدار<sup>(52)</sup>، ولعل هذا البرج الذي يذكر دفتر الفقيه حسن أنه أنشيء سنة 1140هـ الموافق (1727 - 6 من أغسطس 1728)<sup>(53)</sup>.

وقد قام أحمد باشا بترميم هذا البرج وإعادة بنائه وذلك لأهمية موقعه، واستمر الإهتمام به حتى أواخر العهد العثماني حيث كان البرج مزوداً بمدفعين من طراز كروب من عيار 24 مم وخمسة مدافع تتراوح أعيتها بين 320 - 320.

(\*) المندريك اصطلاح بحري تركي يمعنى رصيف أو ميناء صناعي.

(50) الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، الطبعة الأولى، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1968، ص 55 - ووثيقة رقم (110)، ملف عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخظوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، وأيضاً تقرير مقدم من محمد فؤاد وعثمان زكي، محفوظ بشعبة الوثائق والمخظوطات، المصدر السابق، ص 3.

(51) كونستانزو بربينا، طرابلس من 1510 - 1850، تعریب خلیفة محمد التلبيسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1969، ص 33.

(52) اتوری روسي. المصدر السابق، ص 240 - 288.

(53) حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، الجزء الأول، تحقيق محمد الأسطي، عمار جحيدر، منشورات جامعة الفاتح، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة نصوص ووثائق رقم (7) 1984، ص 658.

400 مم إلى جانب ثلاثة عشر مدفعاً صغيراً وخمسة من مدفع الهاوتز<sup>(54)</sup>.

## برج التراب (أو برج الكرمة أو برج الدالية)<sup>(55)</sup>

يرجع تاريخ إنشاءه إلى عهد درغوت باشا (1556 - 1565) وهو يقع عند الجانب الشمالي الغربي من سور المدينة<sup>(56)</sup> وهذا ما جعل مصادر أخرى تسميه طابية درغوت أو الطابية الإسبانية<sup>(57)</sup> وتم ترميم هذا البرج وإدخال كثير من التحسينات عليه ليصبح ملائماً لطبيعة العصر قدر الإمكان في عهد الوالي أحمد راسم باشا وانتهت أعمال الصيانة في شهر رجب سنة 1299هـ الموافق مايو، يونيو سنة 1882م، وذلك بناء على التعليمات الواردة من اسطنبول بوجوب إنشاء وصيانة تحصينات المدينة. وتجهيزها بالأسلحة المناسبة. وشارك في الترميم الجنود النظاميون بالإضافة إلى أهالي طرابلس الذين ساعدوا الجنود في إتمام عمليات الترميم، وهو يرتفع عن ساحل البحر بنحو خمسين أو ستين متراً، وزود بعدد من المدافع من نوع كروب<sup>(58)</sup>.

وقد أزال الإيطاليون هذا البرج عند إحتلالهم للمدينة ولم يبقوا له أثراً وبنوا مكانه قبر الجندي المجهول. وفي خمسينيات هذا القرن أزيل قبر الجندي المجهول. وأقيم مكانه خزان القبة للمياه حالياً<sup>(59)</sup> في الميدان الذي كان يعرف بوعاءة البولافي.

## قلع قرقارش

تقع إلى الغرب من مدينة طرابلس القديمة (شمال قاعة الشعب) بمنطقة قرقارش وتضم قلعة السلطانية وقلعة نصرانية ولعلها قلعة النصر، واستحكام

(54) فرانسيس ماكولا، المصدر السابق، ص 72.

(55) وثيقة رقم (110) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخظوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(56) اتوری روسي، المصدر السابق، 187.

(57) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 42.

(58) أحمد بك النائب، المصدر السابق، ص 6، 8.

(59) الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المصدر السابق، ص 53.

## برج الساعة

أنشئ في عهد الوالي أحمد راسم باشا (1299هـ/1882م) وهو يشبه الصومعة ويقع في مواجهة الداخل من باب هوارة إلى سوق المشير «خلف مصرف ليبيا المركزي الحالي» وقد وضعت به ساعة كبيرة، وبذلك أطلق عليه برج الساعة<sup>(65)</sup> هذا ولم تحدد المصادر المتوفرة نوعية المدفع التي جهز بها وعددها.

## برج سيدي المصري

شيد في عهد الوالي أحمد راسم باشا حيث شرع في بنائه في رجب سنة 1299هـ الموافق مايو سنة 1882م وانتهى من بنائه في محرم 1300هـ الموافق ديسمبر 1882م وهو يقع إلى الجنوب من مدينة طرابلس القديمة على حافة الأحراش جنوب قلعة الحميدية<sup>(66)</sup> بالقرب من مكاتب أمانة الإصلاح الزراعي في طرابلس الحالية، وقد شيد هذا البرج للدفاع عن مدينة طرابلس من ناحية البر ولكن ربما يستعمل للتصدي للأعداء من الشمال إذا كانت المدفع المزود بها ذات مدى بعيد إلا أن المصادر لا تسعفنا بذلك.

## برج الفرنسيين أو برج أبوليلة

يقع في الجهة الشمالية من مدينة طرابلس القديمة، وكان موقعه في السابق بداخل البحر ويبعد عن الشاطئ بنحو 150 متراً يقابل برج التراب<sup>(67)</sup>، في مساميه جامع المشاط من الشمال. وقد سمي بالبرج الفرنسي لقيام دي ستري Estrees بنصب بطاريات مدافعة في هذا الموقع أثناء الغارة البحرية الفرنسية على مدينة طرابلس 1685م<sup>(68)</sup>.

(65) الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المصدر السابق، ص 53.

(66) أحمد بك النائب، المصدر السابق، ص 9. وكذلك الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المصدر السابق، ص 53.

(67) الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 53.

(68) رودلفون ميكاكى، المصدر السابق، ص 45.

سيدي منصور أو إستحکام القومندان وقد خصصت لحماية الجهة الشمالية الغربية للمدينة<sup>(69)</sup>، تم إنشاؤها على عهد الوالي أحمد راسم باشا حيث شرع في البناء في شوال سنة 1299هـ الموافق أغسطس سنة 1882م وصار الإنتهاء من عمليات البناء في أواخر شهر محرم سنة 1300هـ الموافق ديسمبر سنة 1882م<sup>(70)</sup>.

هذا وتشير المصادر إلى أن الأهالي قد ساهموا مساهمة فعالة في عملية البناء، ولعل ذلك يعود إلى شعورهم بضرورة تحصين المدينة لكي تستطيع مواجهة الأخطار التي تهددها خاصة بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس وظهور الأطماع الأوروبية في المنطقة المحيطة بالولاية، وإن مساحتهم قد قلللت من تكاليف عملية البناء التي تمت بمساعدة قائد القوات العثمانية بالولاية زكي باشا. وتختلف المصادر في تحديد المدفع التي كانت تتسلح بها قلعة السلطانية وإن كانت تتفق على أنها من نوع كروب فالبعض يحددها بأربعة مدفع تترواح أقطارها بين 150 - 240مم<sup>(71)</sup>، ويحددها البعض الآخر بسبعة مدفع إثنان منها صغيران<sup>(72)</sup>، والأقرب إلى الصواب هو العدد الأول لأن المصدر عثماني وعسكري الصبغة ومما يجب ملاحظته أن قلعة قرقاش وقلعة الحميدية تقع في أنساب مكان حينما تهاجم المدينة بحراً، أما بقية القلاع والأبراج فإنها وإن واجهت البحر بحكم مواقعها من المدينة ذاتها تعتبر خطيرة على الأهالي في المدينة متى ما ركز العدو مدفعيته عليها لمبادلتها الطلقات<sup>(73)</sup>.

(69) محمد علي ظافر المدني، سلسلة التحركات العسكرية في القطر الطرابلسي، نسخة مترجمة مرفوقة على الآلة الكاتبة محفوظة بدار المحفوظات التاريخية، طرابلس، ص 5.

(70) أحمد بك النائب، المصدر السابق، ص 10.

(71) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 156.

(72) محمد مصطفى بازامة، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، منشورات الفرجانى، طرابلس، ليبيا، 1965، ص 24.

(73) محمد مصطفى بازامة، المصدر السابق، ص 24، 55.

تشيد أقدم التقارير بقوة معالمها الدفاعية، وهذا واحد من تلك التقارير التي كتبها شاهد عيان هو القائد الأسباني بدرودي نافارا الذي إستولى على مدينة طرابلس سنة 1510م حيث قال «... هذه المدينة هي أعظم بكثير مما كنت أظن، وبالرغم من أن جميع الذين وصفوها قد أجادوا الوصف إلا إنني أرى أنهم لم يتجاوزوا نصف الحقيقة فقط، وبين جميع المدن التي شاهدت في هذه الدنيا لم أجد مدينة تضاهيها سواء في تحصينها أو في نظافتها...»<sup>(72)</sup>. غير أن حصون طرابلس وأسوارها لم تكن دائمة على ذلك الحال الذي وجده عليها ذلك الإسباني فقد كانت يد الزمان تعمل فيها بالتحويل والتغيير والتبديل من حين إلى آخر كما كانت في أحيان كثيرة ترتفع عنها يد العناية حيث تركها في غفلة من الزمن في حالة وهن باد وقد كان هذا في الحقيقة هو شأنها في بعض العهود التي توالت على البلاد بعد ذلك.

لقد بدلت مدينة طرابلس للمؤلف جيرارد سنة 1672م الذي كان قد أسر في المياه الطرابلسية أثناء حرب كريت، وظل بها حتى سنة 1676م، مدينة ذات شكل خماسي يبلغ محيطها 1800 خطوة محاطة بأسوار ذات باين، وستة أبراج، وحصن، ثم القلعة<sup>(73)</sup>.

أما أحمد باشا القرمانلي مؤسس الأسرة القرمانلية فقد قام بزيادة إرتفاع السور الفاصل بين القلعة والخندق لحماية المدينة، وعندما تولى يوسف باشا الحكم ولم يعد لديه ما يخشأه إهتم بالناحية العسكرية جاعلاً منها مثالاً حياً لطموحه في أن يرى له قوة برية وبحرية، وفي وقت مبكر من حكمه جد في القيام بعدة إصلاحات عسكرية منها قيامه في ديسمبر 1795م بإعادة ترميم أسوار المدينة مبتدأً من الباب الذي يقع عند المقبرة المسيحية، باب (الفلفلو) قرب الحصن الأسباني<sup>(74)</sup>.

وفي خلال الفترة موضوع الدراسة يتفق الرحالة هـ. سـ. والرحالة

(72) أتوري روسي، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطة، ترجمة خليفة محمد التلبي، مؤسسة الثقافة الليبية، طرابلس، ليبيا، 1969، ص 19.

(73) أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، المصدر السابق ص 285.

(74) أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، المصدر السابق، ص 273.

تم إعداد هذا البرج للأغراض الدفاعية في بداية عهد أحمد باشا القرمانلي 1711 - 1745 على شكل بيضاوي على جزيرة صغيرة ليكون إستحفاماً لصد الهجمات البحرية للأساطيل الأجنبية على مدينة طرابلس الغرب<sup>(69)</sup>. يبلغ محيط هذا البرج 70 متراً وكان يصل بالشاطئ عن طريق جسر خشبي مقام فوق حواجز حجرية بنيت على التنوءات الصخرية المنتشرة داخل البحر، ويتمكن هذا البرج من طابقين يصل بينهما سلم حجري في الجهة الغربية منه، الطابق السفلي مظلم، لذلك عملت له كوات خاصة على السطح للتهوية والإضاءة<sup>(70)</sup> ويستخدم البرج الآن مقراً لنادي باب البحر للغوص والرياضة البحرية (منطقة فنادق باب البحر وباب المدينة).

### برج يوسف باشا

شيد خلال فترة حكم يوسف باشا (1795 - 1832م) في السور القديم على شارع الساعة (ميدان الساعة) بينه وبين مدرسة الكاتب، ويبعد عن ميدان الساعة إلى الشرق بنحو مائتي متر، كما يبعد عن مدرسة الكاتب إلى الجنوب بنحو ستين متراً قبلة بوابة سوق الحرير من الجنوب، وكان هذا البرج يطل على البحر، ويفصل الآن بين مكانه وبين البحر شارع عرضه نحو عشرين متراً، وقد خرب الإيطاليون أثناء إحتلالهم ولم يبقوا له أثراً<sup>(71)</sup>.

### الأسوار

تعتمد الحروب التقليدية القديمة على تكتيك حربي تلعب فيه الأسوار والحصون دوراً رئيسياً في تقرير سير المعارك فهي بقدر ما تكون قوية ومتينة بقدر ما تكون صامدة ومنيعة يصعب مثالها على الأعداء ويشق أمرها على الغزاة، وقد كانت طرابلس معروفة دائمة بقوتها وأسوارها ومتانة تحصيناتها، حيث

(69) خليفة محمد التلبي، المصدر السابق، ص 105.

(70) سعيد علي حامد، تحصينات مدينة طرابلس، مجلة تراث الشعب العدد 15، السنة الخامسة يناير - مارس 1985، ص 49.

(71) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الإيطالي في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص 82، وكذلك الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المصدر السابق، ص 55.

الحسائشى وقد زارا طرابلس خلال سنة 1895م على أن مدينة طرابلس محاطة بأسوار عالية وهي في حالة سيئة للغاية متداعية ولها أربع بوابات، وفيها ستة حصون كبيرة، وأربعة صغيرة<sup>(75)</sup>.

## أماكن تمركز القوات وأعدادها

جاء في المادة الثامنة من الفصل الثاني من قانون التنظيمات والتشكيلات العسكرية الصادر في العاشر من ذي القعدة سنة 1294هـ الموافق 71 من نوفمبر 1877م ما يلي:

- أن كل ولاية تشكل فرقة أو أكثر من العساكر الملكية في كل فرقة ما لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة الآيات (لواء) وتعتبر لواءً واحداً. وكل لواء يتتألف مما لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن أربعة طوابير (كتائب). وكل طابور يتتألف مما لا يقل عن أربع ولا يزيد عن عشرة سرايا. وكل سرية تتكون من ستين إلى مائة جندي.

وتستند قيادة الفرقة إلى ضابط برتبة فريق، واللواء تستند إلى ضابط برتبة لواء وإن تشكيلات الالاليات والكتائب وغيرهما كانت كالتالي<sup>(76)</sup>:

- أركان الای (اللواء) ضابطين أحدهما برتبة ميرالاي «عميد» والأخر برتبة قائممقام «عقيد».

- وأركان الطابور «الكتيبة» 3 أو 4 ضباط برتبة بيكبashi (مدمن).

3 أو 4 ضباط برتبة قول أغاسي (رائد).

1 سنجدار «حامل العلم».

2 طبيب.

2 جراح.

(76) وثيقة رقم (810) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(75) هـ. س. كاوبر، مرتفع الاهات الجمال، استكشاف الهياكل الثلاثية المغليشية في طرابلس، ترجمة أنيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ص 20 ومحمد ابن عثمان الحسائشى، الرحالة الصحراوية عبر أراضي طرابلس، المصدر السابق ص 70.

العماني في البلاد، ولم تزد القوات النظامية العثمانية في طرابلس عن خمسة آلاف رجل في أغلب الأحوال، مع أن موقع الولاية المتطرف كان يتطلب أجهزة دفاع أقوى<sup>(79)</sup>، وعدها ضخماً يضاف إلى ذلك أن الحكومة العثمانية قد سحبت جزءاً من قواتها المراقبة في طرابلس قبيل الاعتداء الإيطالي لتواجه الثورات الداخلية العديدة ولا سيما ثورة الإمام يحيى في اليمن<sup>(80)</sup>.

وكانت قيادة القوات العسكرية المراقبة بولاية طرابلس تسند إلى ضابط برتبة فريق أو مشير وهي أعلى رتبة في الجيش العثماني. وفي السنوات الأخيرة اتجهت سياسة الدولة العثمانية وبسبب المخاطر التي قد تتعرض لها الولاية إلى أن تخiar ولاتها من العسكريين وتستند إليهم قيادة الجيش أو الفرقة المراقبة بالولاية وذلك بقرار من القائد العام للقوات المسلحة العثمانية أو ناظر الحرية<sup>(81)</sup>.

كان يتبع قيادة الفرقة عدد من الهيئات والإدارات العسكرية تذكر منها:

أ - هيئة أركان الحرب «رئاسة الأركان» وغالباً ما تسند إلى ضابط برتبة عميد.

ب - هيئة الإدارة العسكرية: وت تكون من مجموعة من الضباط برئاسة ضابط برتبة عقيد.

ج - مجلس الإنشاءات: يتولى الإشراف على المؤسسات العسكرية التي تتبع الفرقة، حيث يشرف على المستشفى العسكري، والمدرسة العسكرية، ومصنع الدقيق الخاص بالفرقة.

د - هيئة ديوان الحرب وت تكون من مجموعة من الضباط يمثلون مختلف وحدات الفرقة (مشاة، فرسان، مدفعية القلاع).

(79) ج. ف. غريفينش، المصدر السابق، ص. 11.

(80) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، بيروت، المطبعة الفنية الحديثة، 1970، ص. 7، 8.

(81) وثيقة رقم (42)، ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطلطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس. وشوفي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) الطبعة الأولى، مكتبة الانجلو المصرية، 1977، ص. 145.

أما أركان السرية فتضمن ضابطين أحدهما برتبة يوزباشي (نقيب) والآخر برتبة ملازم ومجموعة من ضباط الصف على النحو التالي باش شاوش (رئيس عرفاء) وبلوك أميني (أمين السرية) وأربعة شاوش (عرفاء) وثمانية أو مباشية (نائب عريف).

مع ملاحظة أن هذه التشكيلات أجريت عليها على مر الزمن بعض التغييرات من زيادة ونقصان.

والقوة العسكرية المراقبة بطرابلس كانت لا تزيد عن فرقة من العساكر النظامية وهي تتتألف من لواءين في كل منهما طابور قناصة، وكل لواء يتتألف من أربعة طوابير وكل طابور يتتألف من أربعة بلوکات، وطابور مدفعية سيارة وجبلية وطابور مدفعية قلاع، أما مسألة عدد «البلوکات أو الطوابير» فهذا غير ثابت إذ ربما ينخفض موجود البلوک إذا ما حل موعد تسريح الجنود الذين أتموا مدة خدمتهم العسكرية حيث كان يتم استبدالهم بجنود آخرين من الولاية أو من خارجها، وفي بعض الأحيان يتأخر قدوم البديل مما يؤدي إلى تذمر الجنود الذين إنتهت مدة خدمتهم<sup>(77)</sup>.

وإن أغلب جنود الفرقة العسكرية التي كانت تقيم بطرابلس المدينة والبقية من المشاة كانت تشكل الحاميات الصغيرة التي ترابط على طول الساحل من زوارنة إلى سرت يضاف إليها الخلوط الداخلي على طول الحدود التونسية ثم الجبل الغربي وغريان وترهونة وفزان<sup>(78)</sup>.

ومما يجب ملاحظته أن عدد القوات المراقبة بطرابلس لا يكفي للدفاع عن المدينة وضواحيها إذا ما تعرضت لعدوان خارجي وربما وزعت تلك القوات بتلك الكيفية للتصدي لأية محاولة من الأهالي للثورة ضد الوجود

(77) المعلومات، العدد 2203، السنة السادسة، 3 ربيع الآخر 1321، 29 يونيو 1903، وجريدة طرابلس الغرب، العدد 1223، السنة السابعة والثلاثون، 27 ذي القعدة 1325هـ، ص. 3.

(78) الإدارة العسكرية، سلسلة التحركات الإيطالية بالقطر الطرابلسي (1911 - 1924) تعریب محمد ظافر المدني، نسخة مترجمة ومرقونة على الآلة الكاتبة محفوظة بدار المحفوظات التاريخية، طرابلس ص. 57.

هـ - هيئة حسابات الفرقـة.

وـ - الهيئة الصحية<sup>(82)</sup>.

قد أوردت حولية (السالنامـة) ولاية طرابلس الغرب كشفاً بالهيئات والإدارات العسكرية التابعة لفرقة طرابلس، ومن خلال البحث في وثائق الفترة موضوع الدراسة أمكن الحصول على أسماء بعض قادة الفرقـة وهي<sup>(83)</sup>:

الفريق حسين وصفي باشا (عزل عن قيادة الفرقـة في 23 أغسطس 1297 مالية 1881م) ... محمد زكي باشا (1302هـ الموافق 1883م).

الفريق حسن أديب باشا (17 حزيران 1305 مالية الموافق 1887م).

الفريق عثمان نوري بن أدهم (9 من مارـت 1309 مالية الموافق 24 مارـس 1893م).

المشير محمد عارف باشا (1894م).

المشير رجب باشا (1897 - 1908م).

العقيد إسماعيل نشأت باشا (أكتوبر 1911 - أكتوبر 1912).

كانت الفرقـة العسكرية المرابطة بطرابلـس سنة 1305هـ الموافق 1887م تتكون من أربعة آلـوية مشـاة وهم (155، 156، 157، 158) ولواء الفرسـان 37، 38، وكان توزيع بعض سرايا الفرقـة على النحو التالي: السـرية الأولى والثانية مشـاة والثالثة فرسـان تعـسـكر بـمركز الـولاـية، والرابـعة مشـاة بـسنجـق فـزان<sup>(84)</sup>.

---

(82) سالنامـة ولاية طرابلس الغـرب، سنة 1312هـ ص 112 ونفس المصـدر، سنة 1302هـ ص 150، وما بعـدهـا.

(83) وثائق رقم (10، 21، 53، 109) ملف ملخصـات عبد السلام أـدهـم، شـعبة الوثـائق والمخطوطـات، مركز جـهـاد الليـبيـن للـدراسـات التـاريـخـية، طـرابـلسـ، وأـحمد بكـ النـائبـ، المصـدرـ السـابـقـ، صـ 5، 10، وأـيـضاـ سـالـنـامـة ولاـيـة طـرابـلسـ الغـربـ، طـبعـتـ بـمـطـبـعـة الـولاـيـة 1312هـ، صـ 112.

(84) سـالـنـامـة ولاـيـة طـرابـلسـ الغـربـ عامـ 1305هـ، صـ 138 - 139.

أما في 6 من ربـيع الآخر سنـة 1341هـ الموافق 14 من سـبـتمـبر 1896م فـكان تـوزـيعـ القـواتـ عـلـىـ النـحوـ التـالـيـ:

- 1 - طـابـورـ (كتـيبةـ) مشـاة وـثلاثـونـ فـارـساـ وـخـمـسـةـ عـشـرـ مـدـفـعـيـاـ وـمـرـكـزـهـمـ زـوـارـةـ مـوزـعـونـ عـلـىـ الزـاوـيـةـ، العـجـيـلـاتـ، فـروـةـ، سـيـديـ عـلـيـ.
- 2 - طـابـورـ مشـاة وـعـشـرـينـ فـارـساـ وـمـرـكـزـهـمـ يـفـرونـ وـالـزنـتـانـ مـوزـعـونـ عـلـىـ منـاطـقـ فـاسـاطـوـ، مـزـدـةـ، الرـيـاـيـةـ، غـداـمـسـ، نـالـوتـ، كـكـلـهـ.
- 3 - طـابـورـ مشـاة وـعـشـرـونـ فـارـساـ وـخـمـسـةـ عـشـرـ مـدـفـعـيـاـ وـمـرـكـزـهـمـ الخـمـسـ مـوزـعـونـ عـلـىـ منـاطـقـ زـلـيـطـنـ مـسـلـاتـةـ، مـصـرـاتـةـ، سـرـتـ.
- 4 - ثـلـاثـ سـرـايـاـ وـمـرـكـزـهـمـ طـرابـلسـ ذـاتـهاـ مـوزـعـةـ عـلـىـ منـاطـقـ تـرـهـونـةـ، وـرـفـلـةـ، غـريـانـ، الـجـفـارـةـ<sup>(85)</sup>.

وفي سنـة 1901م كانتـ القـواتـ العـشـانـيـةـ المـتـمـرـكـزةـ فيـ طـرابـلسـ تـكـوـنـ مـنـ إـحدـىـ عـشـرـةـ كـتـيـبـةـ مشـاةـ مـوزـعـةـ عـلـىـ الـأـلـوـيـةـ (57، 58، 59، 60) وـكـتـيـبـةـ الرـمـاـةـ أوـ الـقـنـاصـةـ 25ـ وـمـنـ كـتـيـبـيـتـيـ الفـرـسـانـ (37، 38)<sup>(86)</sup>.

وـاستـمـرـتـ الـأـلـوـيـةـ سـالـفـةـ الذـكـرـ فيـ تـكـوـنـهـاـ لـفـرقـةـ طـرابـلسـ سنـة 1903م معـ إـضـافـةـ اللـوـاءـ الـخـامـسـ لـجـيـشـ الـاحـتـيـاطـ<sup>(87)</sup>. كذلك استـمـرـتـ الـأـلـوـيـةـ 57، 58، 59ـ تـرـابـطـ بـطـرابـلسـ فيـ سنـة 1907ـ ولكنـ معـ إـضـافـةـ ثـلـاثـ كـتـائـبـ بـحـيثـ أـصـبـحـ عـدـدـهـاـ أـربـعـ عـشـرـ كـتـيـبـةـ مـوزـعـةـ عـلـىـ النـحوـ التـالـيـ:

- فـاسـاطـوـ طـابـورـ واحدـ.
- الـخـمـسـ طـابـورـانـ.
- فـزانـ أـربـعـةـ طـوابـيرـ.

ورـفـلـةـ، تـرـهـونـةـ، سـرـتـ طـابـورـانـ.

(85) وـثـيقـةـ رقمـ 327ـ مـلـفـ الشـؤـونـ الـعـسـكـرـيـةـ، دـارـ المـحـفـوظـاتـ التـارـيخـيـةـ، طـرابـلسـ.

(86) وـثـيقـةـ رقمـ 1511ـ مـلـفـ الشـؤـونـ الـعـسـكـرـيـةـ، دـارـ المـحـفـوظـاتـ التـارـيخـيـةـ، طـرابـلسـ.

(87) جـريـدةـ الـمـعـلـومـاتـ، السـنـةـ السـادـسـةـ، 2186ـ، 16ـ ربـيعـ الـأـوـلـ سنـة 1321هـ، 12ـ يـونـيوـ 1903ـ.

زيارة، الزاوية، العججلات ثلاثة طوابير.  
الجبل، غريان طابوران.

وتوضح إحدى الإحصائيات أن عدد القوات العسكرية العثمانية بطرابلس في مايو 1900م تتألف من آلي (لواء) مشاة موزع على خمس كتائب يبلغ عدد أفرادها نحو 1560 رجلاً موزعة على مناطق طرابلس، ترهونة، ورفلة، الخمس، الجفارة، مسلاتة، زليطن، مصراتة، سرت، مرزق، الشاطيء، غات، يفرن، غريان، ككله، الريانية، مزدة، فساطو، الزنتان، نالوت، غدامس، زارة، الزاوية، العججلات، فروة (أبو كماش).

وأيضاً كتيبة رماة، وألبي (لواء) فرسان<sup>(88)</sup>.

أما المدفعية فهي:

- 1 - مدفعية ميدان 4 بطاريات.
- 2 - مدفعية جبال 5 بطاريات.
- 3 - مدفعية حصون بطارية واحدة<sup>(89)</sup>.

هذا وتشير التقارير العسكرية العثمانية إلى أن القوات العسكرية بطرابلس في الأشهر الأخيرة من 1911م كانت على النحو التالي<sup>(90)</sup>:

- 1 - الفرقة 42 المستقلة بقيادة العقيدة نشأت باشا ومقرها مدينة طرابلس.
- 2 - لواء المشاة 125 بقيادة المقدم أنور ويكون من كتيبة في مرزق وكتيبتين في جبل غريان، والمركز في فساطو.
- 3 - لواء المشاة 126 بقيادة المقدم أحمد منيب كتيبة في الخمس وكتيبة في مصراتة، وثالثة في الداخل.

(88) وثيقة رقم 109 ملف ملخصات عبد السلام آدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(89) فرانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 136.

(90) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 79.

الأهالي الذين كانوا لا يدفعون الضرائب إلا مكرهين إذ كان الجنود الذين يعيشون للقبائل يسوقون أعمامها ويستولون على أموالها وأمتعتها ثم يفرضون على الأهالي المطاعين مشتراها جبراً ويإسعار مرتفعة جداً ويقبضون ثمنها لجيوبهم، وكان الشعب يسلب بهذه الطريقة والأمراء يستوفون لحسابهم الخاص أموال الرعية تحت شعار: حق سيفنا ولا يبقون لخزينة الدولة أي شيء، بينما كانت الدولة تدفع للجنود الذين يوفدون للجباية طعامهم وسلاحهم وعتادهم ثم جاء أمر مفاده أن العاشية والأشياء التي تصدر من يأبون دفع الضرائب تباع بالأسعار المألوفة ثم يدفع ثلثها لأمير الأمراء والعساكر وثلثها لخزينة الدولة<sup>(93)</sup>.

وأشار تقرير مقدم من مجموعة من الضباط إلى أنه للإستفادة من الفرق العسكرية يجب الكف عن استخدام الجنود في جباية الضرائب لما في ذلك من تسلط وهيمنة وتهديد<sup>(94)</sup>.

### حماية القوافل التجارية

كانت تسد إلى بعض الجنود مهمة حماية القوافل التجارية التي كانت تتنقل بين مختلف المناطق من أيدي العابثين، وقد كتبت صحيفة الكشاف يقول: «... القافلة توجهت من طرفنا إلى بلد السودان صحبها عشرون نفراً من العساكر العثمانية تحت قيادة ملازم لأجل المحافظة إلى أن أوصلتها إلى جانت...»<sup>(95)</sup>.

ويؤكد تقرير أعده العقيد حسين حسني بن عمر بتاريخ 8 ذي الحجة 1303هـ الموافق 7 من سبتمبر سنة 1886م على ضرورة تخصيص قوة عسكرية

(93) عزيز سامي، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة عبد السلام أدهم، الطبعة الأولى سنة 1969، ص 91 وصحيفة الكشاف، العدد 14، السنة الأولى، 9 ربى الأول سنة 1327هـ.

(94) تقرير مقدم من مجموعة من الضباط، ملف التقارير التركية، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص 5.

(95) الكشاف، العدد 14، السنة الأولى، 9 ربى الأول سنة 1327هـ.

### مهام الفرق العسكرية بالولاية

جرت العادة في الدولة العثمانية على أن ترسل حامية من جنودها إلى طرابلس الغرب وذلك لفرض هيبة الولاية الذين يرسلهم السلطان العثماني لإدارة الولاية، وفرض هيبة الدولة على الأهالي للإستمرار في الإعتراف ببعيئتهم لهذه الدولة، فكثيراً ما كانت تجرد حملات عسكرية على أهالي الولاية عندما يحاول زعيم أو قبيلة من القبائل الخروج عن سلطة الدولة<sup>(91)</sup> يضاف إلى ذلك المحافظة على الولاية مما قد تعرض له من أخطار.

خلال الفترة موضوع الدراسة زادت المهام المنوطبة بفرقة طرابلس حيث أُسندت إليها مهمة أخرى هي مراقبة مناطق الحدود الغربية وذلك بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس مايو 1881م وحشد الجيوش الفرنسية على مناطق الحدود حيث إتخذت السلطات العثمانية إجراءات أمن ونقلت الكتيبة العسكرية المرابطة بالزاوية إلى زواره<sup>(92)</sup>. عندها بدأ الأهالي يطالبون بضرورة الاستعداد جدياً لمواجهة الوضع الجديد، فوجدت السلطات العثمانية في إسطنبول الفرصة المناسبة لتنفيذ برنامجها الذي يهدف إلى إدخال التنظيمات العسكرية الجديدة والتي سبق أن وقفت في سبيل تنفيذها بعض العرائيل خلال الفترة السابقة. وإلى جانب هذه المهام قامت وحدات الفرقه 42 المستقلة والتي كانت تنشر في بعض مناطق الولاية بعض الأعمال نذكر منها:

#### المشاركة في جمع الضرائب:

إذ يخرج الجنود مرتين في العام للجباية، وهؤلاء الجنود كانوا عالة على

(91) محمود العرفاوي، المصدر السابق، ص 74.

(92) تقرير رقم (10)، ملف التقارير، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

## الفصل الرابع

# الجوانب الإدارية والمالية للمؤسسة العسكرية في الولاية

- التسلسل الإداري في القيادة العسكرية
- مصادر تمويل المؤسسات العسكرية بطرابلس
  - المرتبات
  - التموين
  - وسائل النقل
  - حالة الضباط والجنود

كافية لحراسة الطرق التي تسلكها القوافل التجارية بين غدامس وغات وغيرها من المناطق<sup>(96)</sup> أقيمت مراكز مراقبة في المناطق الجبلية وعلى طول طرق القوافل<sup>(97)</sup>.

### استخدام الجنود في الخدمات الخصوصية

كان الضباط يقومون باستغلال الجنود في شؤونهم الخاصة ونتيجة للكثرة عدد الجنود الذين يستغلهم الضباط أصدرت وزارة الحرب أمرأً مفاده أنه لا يجوز استخدام الجنود في الخدمات الخصوصية وإن الأركان والأمراء والضباط لا يجوز لهم أن يأخذوا برفقتهم من الأفراد زيادة عما هو مبين بالقانون الداخلي ويتحمل كل مخالف مسؤولية ذلك<sup>(98)</sup>.

كما يشير تقرير مقدم من مجموعة من الضباط إلى أنه للإستفادة من الفرق العسكرية يجب التقليل من عدد الجنود الذين في خدمة الضباط<sup>(99)</sup>.

### المشاركة في بعض الأعمال الطارئة

وأشارت صحيفة الكشاف في أحد أعدادها إلى الدور الذي لعبه اليوزباشي (النقيب) كامل أفندي ورفقاوه من الضباط والجنود في إطفاء الحريق الذي شب بأحد متاجر سوق الترك بمدينة طرابلس<sup>(100)</sup>.

(96) تقرير العقيد الركن حسين حسني بن عمر، ملف التقارير، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(97) محمود العرفاوي، المصدر السابق، ص 97.

(98) الترقي، العدد 91، السنة الثانية، 24 ذي الحجة 1326هـ، ص 2.

(99) تقرير مقدم من مجموعة من الضباط، ملف التقارير التركية، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 5.

(100) الكشاف، العدد 14، السنة الأولى، 9 ربيع الأول سنة 1327هـ.

## السلسلة الإدارية في القيادة العسكرية

### (الرتب العسكرية)

الرتبة كما تعرفها الموسوعة العسكرية هي: الصفة أو المنصب أو اللقب الذي يميز الوضع التنظيمي لكل فرد من أفراد الجيش؛ ويتم على أساسها تحديد الإمكانيات والواجبات الخاصة لكل فرد. لهذا فإن الرتبة بالنسبة للجيش عامل رئيسي في تنظيم الهيكل العسكري. وتبعاً للرتب يمكن تحديد العناصر القادرة على إعطاء الأوامر والتعليمات العسكرية<sup>(1)</sup>.

ومن خلال دراستنا نستطيع وضع قائمة للرتب العسكرية التي كان متعارفاً عليها في الجيش العثماني:

- 1 - المشير: وهي أعلى رتبة عسكرية في الجيش العثماني.
- 2 - أمير الأمراء: فريق تعطى هذه الرتبة لكتاب الضباط وأصحاب المناصب السياسية.
- 3 - مير الوا أو أمير اللواء: لواء.
- 4 - أميرالاي: عميد.
- 5 - قائممقام: عقيد.
- 6 - آلاي أميني: لا يوجد مقابل لها بالعربية حالياً أما الفرنسية فيقابلها (Legrosmajor) حالياً

(1) الشيباني بن بالغيث، الجيش التونسي في عهد المشير محمد الصادق باشا باي 1859-1882، أطروحة لنيل شهادة التعمق في البحث، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس 1990-1991، ص 53.

7 - بیناشی «قائد الألف»: مقدم.

8 - صاغ قول أغاسي: رائد.

9 - يوزباشی «قائد المائة»: نقيب.

10 - ملازم أول: ملازم أول.

11 - ملازم ثاني: ملازم.

12 - صول قول أغاسي: مساعد.

13 - باش شاوش: عريف أول (رئيس عرفاء).

14 - بلوك أمين (شاوش): عريف.

15 - أونباشی «قائد العشرة»: رقيب (نائب عريف).

16 - أنفار: جنود.

يتضح لنا من القائمة السابقة أن القوات العسكرية العثمانية وفرقة طرابلس التي هي جزء منها كانت تتكون من ضباط وضباط صف وجنود وإن بعض الرتب قد إتخذت من مجموع الأفراد الذين يخضعون لصاحب الرتبة<sup>(2)</sup>.

## مصادر تمويل المؤسسات العسكرية بطرابلس

كانت طرابلس الغرب وبرقة تساهمان بثلثي الاحتياجات المالية للقوات المرابطة بهما، أي ما يعادل ثلاثة ملايين ليرة سنوياً، وتحمل الحكومة المركزية في اسطنبول تغطية الثلث الآخر من تلك الاحتياجات في شكل تموين وتجهيزات ومرتبات<sup>(3)</sup>.

وتتم مساعدة الولاية في النفقات العسكرية وتمويل مؤسساتها عن طريق ضريبة التجهيزات العسكرية التي تستوفى من أصل ضريبة الأعشار والرسوم التي تجيئ من الأسواق وضريبة الأملاك المبنية والأراضي المفروضة على الأجانب<sup>(4)</sup>، كما أن مصاريف تنقل الوحدات العسكرية في تبدلها من جهة إلى أخرى توزع على الأقضية وتجمع مع الضرائب أو بصورة أخرى<sup>(5)</sup>.

هذا وتشير إحدى الوثائق إلى أنه صدر أمر أو مرسوم سلطاني بفرض ضريبة التجهيزات العسكرية وإن لم تشر إلى تاريخ صدوره ولكن الأرجح أنه صدر قبل حلول عام 1316 مالية الموافق 1900م حيث ينص في المادة الأولى منه إنه اعتباراً من أول مارس 1316 مالية الموافق مارس 1900م وحتى إشعار آخر سيجيئ من دافعي الضرائب في كل عام مبلغ باسم التجهيزات العسكرية في الولايات العثمانية عدا الولايات الممتازة والمختارة، وتجبي هذه الضريبة

(3) فرانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 51.

(4) وثيقة رقم 135 ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين.

(5) وثيقة رقم 144 ملف ملخصات أدهم، المصدر السابق واتونسي. ج. كاكبا، المصدر السابق، ص 74.

(2) وثيقة رقم 42، ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العثماني حيث تشكلت عدة لجان لهذا الغرض وقامت بجمع مبالغ مالية أرسلت إلى عاصمة الدولة العثمانية<sup>(10)</sup>.

كما تم تشكيل لجان من أجل جمع الملابس لأفراد الفرقة العسكرية بالولاية أسوة بما حصل في الولايات الأخرى حيث اتخذت اللجنة أحد البيوت بجادة العزيزية (شارع المقرif حالياً) مقراً لها وطلبت من الأهالي المساهمة في ذلك<sup>(11)</sup>.

هذا وتقدم أهالي الولاية بطلبات يرجون فيها قبول الخيول التي يقدمونها كهدية إلى العساكر النظامية حيث شكلت لجنة من أركان الفرقة العسكرية وأعيان الولاية تحت رئاسة الوالي من أجل إسلام الهدايا<sup>(12)</sup>.

من الآستانة والبلاد العثمانية في أوروبا وأسيا وإفريقيا على دفعتين الأولى في شهر نيسان ومايس (إبريل ومايو) والثانية في شهر تشرين أول وتشرين ثاني (أكتوبر ونوفمبر) ويجب بدل كل الجهود لجباية تلك المبالغ<sup>(6)</sup>.

كما أن بعض المؤسسات كانت تقام من التبرعات التي يقدمها الأهالي لإنجاز بعض المشاريع حيث يشير تقرير أعده الوالي أحمد راسم باشا مؤرخ في 7 من شوال 1308هـ الموافق 14 من مايو سنة 1891 إلى أنه تم إنشاء مدرسة إبتدائية عسكرية في شارع ميزران بتبرعات الأهالي<sup>(7)</sup>. وأيضاً تم إفتتاح مدرسة رشدية عسكرية بمتصوفة الجبل الغربي سنة 1903م أنشئت بالإعانات المقدمة من الولاية والأهالي<sup>(8)</sup>.

وكثيراً ما يساهم الأهالي بجهودهم في إقامة بعض المؤسسات العسكرية بالتعاون مع العساكر النظامية حيث تحدث المصادر التي أرخت للفترة موضوع الدراسة عن إسهامات أهالي الولاية لدعم وتقوية الأوضاع العسكرية بها من ذلك مساهمة الأهالي في معاونة العساكر النظامية لإتمام تجديد بعض المؤسسات العسكرية حيث يحدثنا النائب نقاً عن جريدة الجواب في عددها الصادر بتاريخ 27 من رجب سنة 1299هـ الموافق 16 من يونيو سنة 1882م إن أكثر ذوي الحمية من الأهالي يذهبون كل يوم عن طريق المناوبة إلى برج التراب ويقومون بإعانته العساكر للإسراع في إتمام البناء<sup>(9)</sup>، إلا أن الظاهر الزاوي رحمه الله الذي حقق (المنهل العذب) يعتبر مساهمة الأهالي تلك نوعاً من أعمال السخرة، إلا أن مجريات الأحداث ثبتت صحة حديث النائب عن إعانته الأهالي للعساكر العثمانية، فالأهالي هم الذين طالبوا الحكومة بتحصين الولاية وتدريبهم على حمل السلاح وذلك بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس والإحتلال الإنجليزي لمصر، كما قام الأهالي بجمع التبرعات للأسطول

(10) وثيقة رقم 1501 ملف الجيش، دار المخطوطات التاريخية، طرابلس، والترقي، العدد 6، السنة الأولى، 2 ربیع الأول سنة 1315 - 31 يولیو سنة 1897، ص. 3. وطرابلس الغرب، العدد 1349، السنة الحادية والأربعون، 16 محرم 1329هـ، ص 2 وأيضاً سليمان الباروني، صفحات خالدة من الجهاد، جمع وترتيب زعيمة سليمان الباروني، ج 1 بيروت، لبنان، 1968، ص 156، 157.

(11) الترقى، العدد 89 السنة الثانية، 2 ذي الحجة سنة 1326هـ، 13 كانون الأول 1324، ص 3.

(12) الترقى، العدد 15 السنة الأولى، 6 جمادى الأولى سنة 1315هـ 20 أيلول 1313، ص 2، وأيضاً الترقى، الإعداد 42 - 45 - 48 السنة الثانية، 1، 22 محرم و 13 صفر 1316.

(6) وثيقة رقم 1609، ملف الشؤون العسكرية، دار المخطوطات التاريخية، طرابلس.

(7) تقرير الوالي أحمد راسم باشا، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 7، 10.

(8) جريدة المعلومات، العدد 2273، السنة السادسة، 15 جمادى الآخرة 1321، 7 سبتمبر 1902، ص 2.

(9) أحمد بك النائب. المصدر السابق، ص 6.

العدد	المبلغ بالقروش	الدرجة والرتبة
1	1000	بيكاشي (مقدم)
1	400	يوزباشي مدرس (نقيب)
1	600	مصلحة أسلحة
4	3210.20	يوزباشي (نقيب)
2	600	ملازم أول
8	2000	ملازم ثان
2	0095	باش شاوش (رئيس عرفاء)
10	0380	شاوش (عريف)
4	0133	أمين سرية
29	0829.20	أونباشي (نائب عريف)
423	8037	جنود
1	0047.20	شاوش بورازان (البوق)
1	0033.10	أونباشي (نائب عريف) البوق
1	0033.10	أونباشي نقليات
1	703	قول أغاس (رائد)

مجموع المبلغ المخصص لرواتب فرقه طرابلس في سنة 1313 مالية الموافق سنة 1897م هو 434899 قرشاً<sup>(15)</sup>.  
وخصص لهذه الفرقه في سنة 1317 مالية الموافق سنة 1901م مبلغ وقدره (3155294) قرشاً وذلك كمرتبات<sup>(16)</sup>.

(15) وثيقه رقم 1273، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(16) وثيقه رقم (1511) ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

## المرتبات

تعني بها ما يقبضه الجنود والضباط، من المرتبات شهرياً، أو سنوياً من الدولة كانت مرتبات أفراد الفرقه العسكرية بطرابلس مماثلة لنظائرهم في الولايات العثمانية ومن خلال الإطلاع على مقدار المرتبات الشهرية للضباط والجنود يتضح لها أنها قليلة وأنها لا تفي بضروريات الحياة، فراتب الجندي الشهري مجدي واحد أي ما يعادل أربعين قرشاً - لأن العملة يختلف صرفها من بلاد إلى أخرى<sup>(13)</sup>.

ويتضح من رسالة بتواقيع قائد الفرقه العسكرية بطرابلس الغرب (المشير عارف) موجهه إلى الوالي مرفقة بطلب وتقدير وارد من أمير الطابور الرابع من الالاي السابع والخمسين الموجود بفزان، إن تأخر صرف المرتبات في مواعيدها المحددة يجعل الضباط والجنود يعيشون حالة مزرية من البوس والعوز<sup>(14)</sup> وإذا حاولنا أن نلقي بعض الضوء على ما يتلقاه أفراد الكتائب العسكرية المرابطة بطرابلس من مختلف الرتب وذلك من خلال تصفحنا لدفتر رواتب شهر حزيران سنة 1308 1892 مالية الموافق يتبين لنا أن رواتب أفرادها من مختلف الرتب كانت على النحو التالي:

(13) محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم، محمد الأسطي، منشورات الجامعة الليبية، كلية الأداب، 1970، ص 222.

(14) وثيقه رقم 1130، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية طرابلس.

## التمويل

إجتمع قائد الفرقة العسكرية بطرابلس «المير لواء عبدي باشا» وبعض أمرائها» حفي راغب وشاهين وذلك بتاريخ 27 من ذي القعده 1299هـ الموافق 21 من اكتوبر سنة 1881 وبعد تدارس الوضع خاصه بعد إحتلال القوات الفرنسية لتونس وإنشارها على مقربة من حدود الولاية، أشار المجتمعون إلى مجموعة من المطالب نورد منها في مجال التموين:

1 - يجب دفع مستحقات ملتزمي التموين المالية في مواعيدها المحددة حتى لا يضطر هؤلاء إلى رفض تقديم المواد الغذائية للجيش كما حدث مراراً في السابق.

2 - توفير الأغذية للجنود<sup>(21)</sup>.

ورغم أهمية التموين بالنسبة للجيش فإن هذا المطلب لم ينفذ على الوجه الأكمل واستمر الوضع كما كان عليه وحصل ما كان يخشاه القادة العسكريون حيث يتضح من رسالة بعث بها الفريق محمد زكي باشا إلى الوالي سنة 1885 أن متعهدي التموين وبسبب عدم دفع مستحقاتهم على الخزينة العامة قد رفضوا تقديم إحتياجات الجنود من التموين<sup>(22)</sup>.

وفي السادس عشر من نيسان 1306 ماليه الموافق 1890م أعلن في طرابلس لمن يتقدم للإشتراك في المناقصة الخاصة بتزويد ضباط وعساكر البحرية المرابطين بطرابلس بالمواد الآتية «أرز، فاصوليا جافة، زيتون مائدة،

(21) وثيقة رقم (1023)، ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(22) وثيقة رقم (382)، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

وأشارت جريدة الخلافة التي كانت تصدر في لندن إلى أن العساكر في كثير من الولايات العثمانية لم ينالوا شيئاً من مطالبهم المتأخرة وفي كل يوم تقدم إلى السلطان تقارير مقلقة تحثه على لزوم الإهتمام بحالة هؤلاء العساكر لكي لا يعصبو من جديد على شق عصا الطاعة عن الدولة<sup>(17)</sup>.

هذا وبلغ مجموع رواتب كتبية القناصة الخامسة عشر والتي يبلغ عدد أفرادها 527 فرداً من مختلف الرتب (21918.18) قرشاً مع ملاحظة أنه يخص من رواتب الضباط 5% ضريبة تقاعدية<sup>(18)</sup>.

أما كتبية المشاة التي كانت ترابط بالخمس في ديسمبر سنة 1909م فقد بلغ مجموع رواتب أفرادها (2785220) قرشاً<sup>(19)</sup>.

هذا وقد كانت تصرف للضباط بالولاية مبالغ مالية بدل الكساء الذي لا يتم إسلامه، فقد صرف نظير ذلك في سنة 1310 ماليه الموافق 1894م مبلغ وقدره 508 قروش كسوة لكل ضابط<sup>(20)</sup>.

(17) الخلافة العدد (68) السنة الثالثة، الثلاثاء، 6 محرم سنة 1320هـ، 10 إبريل 1902.

(18) وثيقة رقم (1273) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(19) وثيقة رقم (1254) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(20) وثيقة رقم (129) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

للإحتجاج على رداء اللحم الذي يورده المعهد بالتمويل ومخالفته للشروط الصحية، واستقررأي مجموعة منهم على تقديم إنذار للمعهد عن طريق أمر الفرقة، وإذا لم تتوفر الشروط المطلوبة في اللحم بعد ذلك فإنهم يرفضون قبوله بتاتاً، وأبلغوا إحتجاجهم هذا إلى أمر الفرقة الذي وعدهم بتحقيق رغبتهم، أما المعهد فوعد بدفع ثمن اللحم وعلى قيادة الفرقة أن تعين من يتولى شراء أحسن وأسمى الحيوانات لغرض الذبح<sup>(29)</sup>، وكانت هيئة الأمراء أو لجنة التوزيعات - وهي المسؤولة عن تموين الجيش - بين فترة وأخرى تعلن عن إجراء مناقصات بالمزاد العلني لتزويد الجيش بالمواد الغذائية الازمة حيث تفض المظاريف وترسو العطاءات على المعهد<sup>(30)</sup>. وخصص للفرقة العسكرية في طرابلس الغرب عام 1317 مالية الموافق سنة 1910م مبلغ قدره (6442854) قرشاً من أجل التموين<sup>(31)</sup>. وفي محاولة لإصلاح الحالة المعيشية للجندي داخل الثكنات أصدر قائد الفرقة العسكرية بطرابلس أمر بتاريخ الثامن عشر من تشرين الثاني سنة 1326 مالية الموافق الأول من ديسمبر سنة 1901م بأن تبعث السرايا في آخر كل شهر بموجود مخازنها من المؤن العسكرية<sup>(32)</sup>. كما أنشئت وظيفة رئيس اللوازم العسكرية الذي كلف باحضار وتأمين أرزاق العسكري ومبراعتها بواسطة اللجان المشكلة تحت رئاسة رؤساء المأمورين في الأولوية والقضاءات كما يجوز له مكابة كافة المأمورين فيما يخص الأرزاق واللوازم العسكرية وله الحق في إنشاء مخزن في إحدى المراكز وذلك لحفظ الأرزاق<sup>(33)</sup>.

و قبل الغزو الإيطالي مباشرة وبالتحديد في شهر سبتمبر سنة 1911م كانت مخازن الفرقة العسكرية تعاني من نقص شديد في مخزون السلع

(29) الترقى، عدد 93 السنة الثانية 8 محرم، 17 كانون الثاني 1324 مالية، ص 3.

(30) طرابلس الغرب العدد 1320، 22 جمادى الأولى 1328، 18 مايس 1326 مالية، ص 2.

(31) وثيقة رقم (1511) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(32) وثيقة رقم (1476) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(33) وثيقة رقم (48) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

صابون، زيت زيتون، سكر، وقود» مع ملاحظة أن وزن تلك المواد باللاقة<sup>(23)</sup>، وفي بعض الحالات كان تمرين الضباط والجنود يصرف لهم بدله نقداً، وفي الغالب لا يكفي هذا المبلغ لسد حاجاتهم أو يتأخر دفعه مما يؤدي إلى حالة من التذمر والبؤس في صفوف هؤلاء، الأمر الذي دفع بقيادة الفرقة إلى مخاطبة الجهات ذات العلاقة ل采تخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين معيشة الجند<sup>(24)</sup>.

ومن خلال دراستنا للوثائق يتضح أن التأخير في صرف مستحقات معهدي تموين الجيش قد استمر، ففي السادس من صفر سنة 1313هـ الموافق 29 من يوليو 1895م أرسلت الولاية إلى قائمقامية ترهونة تطلب منها أن تصرف لمعهدى تموين العساكر سندات مطلوباتهم حسب الأصول المتفق عليها وبدون تأخير<sup>(25)</sup>، هذا وقد بلغ جملة المخصص لفرقه طرابلس لصرفه كتمويل سنة 1313 مالية الموافق سنة 1897م مبلغ 3752085 قرشاً<sup>(26)</sup>.

و ذات يوم من سنة 1318 مالية الموافق سنة 1902م كان عدد الجنود الذين تناولوا الطعام من مطبخ الطابور الثالث من الالاي 58 مشاة، 144 جندياً، وكانت حصة الفرد من الطعام 704 جرام خبزاً، 256 جرام لحما، 86 جرام أرزاً، 10 جرامات سمنا، 34 جرام ملحـاً 20 جرام بصلـاً. ولقلة الموجود من اللحم والبصل عوض عنها بكمية من الفاصوليـا<sup>(27)</sup> وإذا تقرر شراء حضرـات أو أي أطعـمة أخرى غير مقرـرة فيخفضـ مقابلـه من اللـحم<sup>(28)</sup>.

وفي الأسبوع الثاني من شهر كانون الثاني سنة 1324 مالية الموافق 1908م إجتمع أكثر ضباط الفرقـة العسكرية بـطرابلـس بالـنادي العسكري

(23) وثيقة رقم (34) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(24) وثيقة رقم (1130) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(25) وثيقة رقم (2100) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(26) وثيقة رقم (1273) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(27) وثيقة رقم (382) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(28) وثيقة رقم (76) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

## وسائل النقل

إن وسائل النقل للقطاعات العسكرية في الولاية لم تكن متوفرة بالقدر المطلوب، ففي إجتماع قائد الفرقة العسكرية بطرابلس وبعض أمرائها تدارسوا الوضع على الحدود بين طرابلس وتونس وذلك بتاريخ السابع والعشرين من ذي القعدة سنة 1299هـ الموافق 21 من أكتوبر سنة 1881م.

ومن جملة المطالب التي توجهوا بها توفير وسائل نقل الأمتعة ومواد التموين بمساعدة الحكومة المحلية عند اللزوم لتأمين سرعة الإنقال وعدم الحاجة والعزوز<sup>(35)</sup>.

هذا ولا تتوفر لدى أي وحدة من وحدات الفرقة العسكرية حيوانات تستخدمها في عمليات نقل الجنود ومستلزماتهم وغالباً ما تستعين تلك الوحدات عند الحاجة بحيوانات الأهالي حيث يصعب جمعها في حالة الإستئثار<sup>(36)</sup>.

وفي محاولة لتوفير وسائل النقل العسكري-أشار العقيد الركن حسين حسني بن عمر في تقرير له بتاريخ الثامن من ذي الحجة سنة 1303هـ الموافق 7 من سبتمبر سنة 1886م إلى أن: «وسائل النقل في السويقات العسكرية لا يمكن الحصول عليها بالأجرة في كل وقت عند اللزوم لذلك يجب تشكيل فصيلة خاصة بالنقل وتشكيلها بأخذ نفرین من كل كتيبة من المشاة يكون عدد أفرادها في أول الأمر أربعين أو خمسين جندياً ولديهم أربعون أو خمسون بعيراً، ويكلف أحد الضباط بقيادتها، كلما تحتاج كتيبة لنقل أشياء تتصل بقاد

الضرورية لمعيشة الجند حيث قدر ما كان يوجد بها من الدقيق ما يكفي لمدة شهرين فقط ولا يمكن توفير كميات أخرى محلياً، وذلك بسبب الجفاف والقحط، ووصلت إلى طرابلس على متن الباخرة درنة 951 كيساً من الدقيق و500 كيساً من البسكويت (الخبز المجفف) وهذه الكمية لا تفي بحاجة أفراد الفرقة العسكرية<sup>(34)</sup>.

(35) عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 15.

(36) تقرير مقدم من محمد فؤاد قول آغا وغيره، ملف التقارير، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(34) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 88.

فصيلة النقل وتدفع له ما كانت تدفعه لأجرة الإبل من الأهالي حتى يتجمع مبلغ من المال، يكفي لشراء عشرات أخرى من الإبل، أما العربات فلا يمكن إستعمالها إلا في الجهات الغير رملية<sup>(37)</sup>.

وكانت تشكل لجان خاصة لشراء حيوانات الركوب والنقل وجر المدافع وتنشر إعلانات عن إحتياجات قطاعات الفرق العسكرية بطرابلس وتدعوا الأهالي لبيع ما لديهم من حيوانات تتوفر فيها الشروط المطلوبة<sup>(38)</sup>.

هذا وبلغت مصروفات النقل في فرقة طرابلس سنة 1897 مبلغًا قدره 01000.00 قرشاً<sup>(39)</sup>.

وخصص مبلغ قدره (130000) للنقل في فرقة طرابلس الغرب وذلك سنة 1901<sup>(40)</sup>، أما في سنة 1911، وهي السنة التي وقع فيها الغزو الإيطالي للولاية وكانت وسائل النقل التي تحمل الجنود والمواد الغذائية والمعدات والذخيرة والمحروقات عبارة عن عربات تجرها الحيوانات، ولم تكن هناك في ذلك الوقت وسائل آلية للنقل ولم تكن توجد طرق لها<sup>(41)</sup>.

## وصف حالة الجنود والضباط

بدأت طرابلس في الفترة التي نحن بصدده دراستها حسب رأي بعض الرحالة مكتظة بالجنود إلا أن هؤلاء الرحالة ركزوا في حديثهم على وصف الجوانب السلبية للجنود العثمانيين وتناولوا ذلك باسلوب متخصص متاحمل، وهذا ما نلمسه فيما كتبه الرحالة (جاكاسي)، حيث تحدث عن ملابسهم وأحذيتهم وعن الحالة الصحية وقلة الأجور التي يتلقونها، الأمر الذي دفع البعض منهم إلى طلب الإحسان فقال: «... إنهم يلبسون خرقاً، فإنك تلمع الحقيقة في أحذيتهم. ولكن هل ما يلبسونه أحذية؟ وأي إسم نطلقه على قطع الخشب المربوطة بقطعة من الجلد بشكل عجيب، ومنظر تقدم فرقة الجندي منظر قطيع من الخراف كل واحد يذهب على هواه إن لم يدفعه جاره... إن نقطة الضعف في هذا الجيش هي في ضباطه الذين يدمرون نضالهم اليومي ضد المؤس إخلاصهم وتنافسهم...»<sup>(42)</sup>، إلا أنه مع هذا كله يعود ويقرر ما يمتازون به من صفات عسكرية، ولكنه يرجع كل ذلك إلى التعصب، وهذه نظرة الكتاب الأجانب دائمًا عندما يتحدثون عن الإسلام والمسلمين فيقرنون الإسلام بالتعصب فنجد (جاكاسي) يقول «... ومع كل رذائل وقصر باع هذا الجيش فإنه يمثل كتلة مخيفة فالجند يقومون بواجباتهم، ويتحملون الحرمان والمقاساة، ويحاربون بغضب عنيد ويموتون سعداء بسبب إجتماعهم على عاطفة هي أدنى من الوطنية ولكنها أقوى وتلك هي (التعصب) وقد ثبت هذا في حرب تركيا الأخيرة التي أكدت إنها ستقاوم عدواً غازياً بعظمة و Mage...»<sup>(43)</sup>.

(42) أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص 94، 95.

(43) أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص 95.

(37) تقرير للعقيد الركن حسين حسني بن عمر، ملف التقارير، شعبة الوثائق والمخظوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(38) طرابلس الغرب، العدد 1299، سنة 1884.

(39) وثيقة رقم (1273) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(40) وثيقة رقم (1511) ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(41) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 89.

الداخلي عن إرتکاب المظالم..)<sup>(45)</sup>

وفي عهد الوالي حافظ باشا خلال الفترة الواقعة بين 1901 - 1902 زار طرابلس الرحالة الإيطالي جوستينيانو روسي، وألف رحلته بعنوان (تونس وطرابلس اليوم) ويلاحظ الوضع اليائس للجنود الأتراك ولكنه ينوه بشجاعتهم المعروفة ويشير إلى ما أبدوه من بسالة في الحرب الروسية التركية 1877 - 1888، إلا أنه يشك في إمكانية أن يقوم الجنود الذين يشاهدهم بطرابلس بتتجديد تلك البطولات الفائقة. ولا يختلف وضع الضباط كثيراً عن وضع الجنود عدا تلك الفئة من الضباط المتخرجة من الكلية العسكرية حيث تتميز بزيها الأنثيق وبسلوكها الكريم، كما يلاحظ عدم الإنضباط والإلتزام الصارم بالسلوك العسكري فيذكر إنه شاهد حراساً يدخلون وآخرين يغطون في نوم عميق وقد أنسدوا بنادقهم إلى الحائط وآخرين يسبحون<sup>(46)</sup>.

ويقول الرحالة محمد بن عثمان الحشائحي التونسي<sup>(\*)</sup> «... وينقسم حال الجيش إلى قسمين أماما كان من رتبة شاويش إلى رتبة أمير أمراء فإنهم على أكمل حال وأتم منوال يأكلون الطيبات ويسكنون الغرف الرفيعة وفيهم ذوات العيال بكثرة ومرتباتهم جارية، يميلون إلى التنZe كالأوروبيين، ويلبسون اللباس الفاخر، وحرفهم في غاية التستر لا ترى من جسم المرأة أنملة، مع العفة والديانة، غالبيهم يحسنون التكلم باللغة الفرنسية، أما العساكر فحالتهم دون ذلك ومرتباتهم ليس جارية على أصلها في ذلك الوقت...»<sup>(47)</sup>.

(45) خليفة محمد التلبي، المصدر السابق ص 210، 220.

(46) خليفة محمد التلبي، المصدر السابق ص 196 - 198.

(\*) محمد بن عثمان بن الحاج قاسم الحشائحي الشريفي. ولد بتونس العاصمة في 26 من رمضان سنة 1269هـ الموافق 12 من يونيو 1853م. إنخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة وتوفي في 3 من ذي الحجة 1330هـ الموافق 12 نوفمبر 1912م بعدما أنهى تحرير كتابة الأخير جلاء الكرب عن طرابلس وبلاد التوارق، قدم لها وعلق عليها وراجع ترجمتها إلى العربية محمد المرزوقي الدار التونسية للنشر، 1988م.

(47) محمد بن عثمان الحشائحي التونسي، رحلة الحشائحي إلى ليبيا 1895 جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي، دار لبتان، الطبعة الأولى، بيروت، 1965، ص 70.

وإذا كان حديث جاكاسي هذا ينم عن تعصب فإنه في الوقت نفسه يعطينا فكرة عن وضع القوات العثمانية بطرابلس الكمي والكيفي.

أما ه. س. كاوبر<sup>(\*\*)</sup> أثناء حديثه عن الجنود العثمانيين بطرابلس الغرب يقول: «... إن طرابلس اليوم تعج بالجنود الأتراك. وهم يشكلون منظراً غريباً حقاً فهم قذرون لم يغسلوا منذ زمن، ولم يمشطوا شعورهم، وملابسهم ممزقة، وإندامهم في أحذية متشققة ونعال بالية، يتمددون حول بوابة المدينة، وكأنهم رمز حقيقي لإمبراطورية متداعية. ومع ذلك فالرغم من الرواتب القليلة أو إنعدام الرواتب والأرزاق الضئيلة والملابس المهملة فإنهم يلوحون سعداء مغبطين دائماً، يضحكون ويتصارعون كصبيان المدارس الكبار أو يتجللون متشابكي الأيدي في البساتين. قد يتحول الجندي التركي إلى نمر بشري حين يندفع الأرمن، إلا أنه إنما رأيته، وخاصة في طرابلس مثيراً للاشفاف»<sup>(44)</sup>.

ويصف تومياتي<sup>(\*\*\*)</sup> الجنود العثمانيين بقوله «... الجنود الأتراك يعيشون منعزلين عن السكان... والعساكر فوضويون في لباسهم ومسلكهم... وليس فيهم سوى بعض الضباط الذين يتميزون بال أناقة والسلوك اللطيف الذي يخصون به الأجانب، أما نحو العرب فإنهم يبحبون كل أنواع المجاملة واللطف بل أن بعض الجنود لا يتورعون خاصة في

(\*) ه. س. كاوبر: رحلة إنجلزي قام بزيارتين لمدينة طرابلس 1895 ، 1896 م في ضيافة الفنصل الانجليزي في طرابلس وفي أثناء الزيارتین قام بزيارة مناطق غربان، ترهونة ومسلاطة لدراسة الآثار القديمة الموجودة بتلك المناطق وصدرت في كتاب The Hill of the Graces وترجم إلى العربية تحت عنوان «ارتفاع الآهات الجمال...».

(44) ه. س. كاوبر، مرتفع الآهات الجمال، إستكشاف الهياكل الثلاثية والمواقع المغليبية في طرابلس ترجمة أنيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ص 39، 40.

(\*\*) دومينيكو تومياتي Domenico Tumiati رحلة إيطالي حصل من الحكومة العثمانية على إذن بزيارة داخل ولاية طرابلس فحل بطرابلس عام 1905م ومر ببنغازى وقد زار يفرن والروميم NELL'AFRICA ROMANA TRIPOLITANIA وصدر بிலانو سنة 1905. لمزيد من المعلومات راجع: أتيlio Mori، الرحلة والكشف الجغرافي في ليبيا، منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، ترجمة خليفة محمد التلبي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا / 1971، ص 198.

ترسانات وأحواض الولاية في تجهيز الأسطول بما تبنيه من سفن ومراتب. وبما أن هذه الصناعة ذات صلة حيوية قصوى بالحياة العسكرية فقد أولتها الحكومة عناية خاصة حيث كان البك - الأبن الأكبر للباشا وقائد قواته المسلحة - هو الشخص الذي ينوب عن الحكومة في إدارة شؤون الأحواض الخاصة ببناء السفن وهو الشخص الوحيد الذي يتحمل ما يمكن أن تجره عليه من خسائر، كانت تلك الأحواض - على وجه العموم - تكلف نفقات طائلة حتى ليواجه خسارة جسيمة إذا لم تدر عليه أرباحاً كافية<sup>(50)</sup>.

أما بعد عودة ولاية طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني المباشر في سنة 1835 فقد قامت الحكومة العثمانية بارسال بعض الأسلحة والذخائر إلى مدينة طرابلس لتسلیح قواتها المتمركزة هناك بالإضافة إلى إيداع جزء منها في مخازن موزعة على الأقضية والنواحي لتكون قريبة من الأهالي عند الحاجة إليها لاست召لحة وصول النجدة إليها من الدولة العثمانية إذا اعتدى عليها معتمد وهي موزعة على فترات مختلفة:

1 - ففي الخامس من شوال 1303هـ الموافق 8 من يوليو 1885 وردت إلى طرابلس عشرة الآف بندقية لتوزيعها عند الضرورة للدفاع عن البلاد، وقد أرسلت منها ثلاثةمائة بندقية إلى كل من ورفلة والعجيلات واربعمائة بندقية أخرى إلى الجفارة (القرة بولي) وجنزور وتاجوراء والعزيزية<sup>(51)</sup>. وأعلن في منشور التدريب العسكري الصادر في 25 من رمضان 1314هـ الموافق 27 من فبراير 1896 أنه سيتم توزيع (11000) بندقية و (900) تسعمائة صندوق ذخيرة على مختلف المناطق، وإنه عند توزيع تلك الأسلحة على الأهالي القريين من الحدود التونسية يجب أخذ الاحتياطات اللازمة حتى لا تدعى حكومة تونس (فرنسا) أن الغرض من ذلك هو الإعتداء على قبيلة ورغمة داخل حدود تونس<sup>(52)</sup>.

(50) ريتشارد توللي، المصدر السابق، ص 171.

(51) وثيقة رقم (126) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(52) وثيقة رقم (1) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

ويتبين من نظام الجمعية الخيرية السرية التي أسسها حمزة ظافر المدني، وأحمد حسين النائب، وإبراهيم عبد القادر سراج الدين في عهد أحمد راسم باشا (1881 - 1896) إنها كانت تضم مجموعة عسكرية تضم ضباطاً في الجيش العثماني الذين يقومون بالخدمة في ولاية طرابلس ويؤمنون بأن واجبهم يتمثل في حماية البلاد من المستعمررين وكان على الضباط وفقاً لنظام الجمعية أن يجتمعوا في أوقات الفراغ لرفع مستواهم العسكري والثقافي، ولتحقيق هذه الغاية أشير علىأعضاء المجموعة العسكرية أن يستحدثوا خلايا في مواقعهم، إلا أن الجمعية السرية لم تنجح مع ذلك في تنظيم المجموعة العسكرية...<sup>(48)</sup>.

ويشير أحد المصادر إلى أن مستوى الضباط العثماني لم يكن مقبولاً وكافياً حتى سنة 1908، وذلك من جهة المعلومات العسكرية والثقافة العامة؛ وكذلك التدريب الذي لم يكن كافياً. فعندما بدأ التجديد والتصفية بعد 1908 ارتفع مستوى الضباط وزادت الآمال نحو المستقبل، وكان الضباط العثمانيون في طرابلس يجيدون العربية ويعرفون البلاد جيداً، وضباط الصف يملكون الخبرة الكافية للقيام بمهمتهم خير قيام<sup>(49)</sup>.

### الأسلحة والمعدات الحربية

شهدت طرابلس أثناء العهد القرشاني نشاطاً ملحوظاً في مجال صناعة الأسلحة حيث إستعانت القوات البرية والبحرية بما كان يصنع منها محلياً خصوصاً ما يتعلق ببناء السفن الحربية وإصلاحها وتزويد الجيش ببعض الأسلحة الخفيفة كالبنادق والمسدسات والسيوف والحراب والبارود. أما الأسلحة الآلية الثقيلة كالمدافع والقنابل وما إليها فقد كانت تستجلب من الخارج - لعدم إمكانية تصنيعها محلياً - وذلك من عدة مصادر أجنبية تأتي شحناتها عادةً أما عن طريق الإتجار بها أو عن طريق المعاهدات. بينما يأتي جزء كبير منها بواسطة الهدايا التي تقدمها الدول الأوروبية إلى الولاية، وكانت صناعة السفن من أهم الصناعات المحلية على الإطلاق حيث إتجهت العناية إلى الاعتماد على

(48) ن. 1. بروشين، المصدر السابق، ص 358.

(49) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 81.

أما علي المصري فيقدرها إستناداً إلى وثيقة بخط القبطان بنحو 20.000 عشرين ألف بندقية ماوزر... مع الاتفاق في كمية الذخيرة التي أفرغت من الباخرة<sup>(58)</sup>.

وعزيز سامح يقدر عدد البنادق بنحو 25 خمسة وعشرين ألف بندقية ماوزر بالإضافة إلى ذخائر حرية<sup>(59)</sup>.

ومما سبق يتضح أن الوحدات العسكرية كانت تتسلح ببنادق من الأرجح إنها من طراز هانري مارتين<sup>(60)</sup>. وإنها أصبحت لا تتمشى والتطور في نوعية الأسلحة وجرى سحبها من مخازن الولاية إلى إسطنبول وتم إستجلاب كميات من بنادق الماوزر<sup>(61)</sup> الحديثة.

وكانت فرقه طرابلس مزودة بمجموعة من المدافع من طراز كروب (Krupp) وهي نوعان سريعة الطلقات عيار (A - 75) ومدفع جبلية سريعة الطلقات موديل 1903 عيار(A) - 75 وهذه المدفع موزعة على مجموعة من القلاع والأبراج والتي سبق الحديث عنها في فصل سابق<sup>(62)</sup>.

مع ملاحظة أن اللجان التي شكلت لدراسة الأوضاع العسكرية بطرابلس كانت توصي دائماً بضرورة الإهتمام بالأوضاع العسكرية ففي تقرير أعده مكتب المراسلات الأول بقصر يلدز السلطاني بخصوص إصلاحات في طرابلس تنص المادة الرابعة منه على أنه يجب تأسيس دار لصناعة المدفعية تشمل حوضاً

(58) علي مصطفى المصري، المصدر السابق، ص 82.

(59) عزيز سامح، المصدر السابق، ص 221.

(60) تاريخ القوات المسلحة التركية، المصدر السابق، ص 88.

(\*) بندقية ماوزر (9,5مم) (71) يرجع اختراها إلى باول فون ماوزر: الطول: 49,5 آنش، الوزن: 9,37 باوند، التصويب: من 200 إلى 600 متر مع ناطور للمسافات، الذخيرة معدنية طولها 2,47 آنش وزنها 555,5 قمح، وزن الغرف 194,46 قمحه وطوله 2,34 آنش الرصاصة: 1,047 آنش، مخزن الذخيرة يحتوي على ثمان رصاصات وواحدة في الرافعة والعشرة في المساوية والمخزن مجهز بزمبرك لدفع الذخيرة.

(61) تقرير بدون رقم، ملف الأوضاع العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(62) محمد مصطفى بازامة، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، الجزء الأول، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965، ص 52.

2 - يوم 2 من إكتوبر 1902م وصلت ميناء طرابلس الباخرة العثمانية «البحر الجديد» تحمل (1500) ألف وخمسمائة بندقية حديثة و (70) صندوقاً من الذخيرة. هذا ولا يذكر المصدر نوع تلك البنادق وخصائصها وإنما اكتفى بذكر أنها من النوع الحديث<sup>(53)</sup>.

3 - في 8 من يوليو 1904م أُنزلت باخرة قادمة من إسطنبول عن طريق بنغازي اثنى عشر مدفعاً كما تم تفريغ كمية من الذخيرة لمدافع الأبراج<sup>(54)</sup>.

4 - 9 من مارس 1909م أفرغت الباخرة (عبد القادر) عدد 24 مدفعاً من طراز كروب وكمية كبيرة من الذخيرة<sup>(55)</sup>.

5 - في منتصف شهر سبتمبر 1911م جرى شحن السفينة (ادرنة) بالسلاح إلى طرابلس وهي باخرة جديدة لم تقم برحلات وجولات طويلة إذ تحكم أوراقها إنها سلمت من المانيا في يوم 2 من يوليو 1911م. وكان قبطان الباخرة السيد حسن فهمي، وقد استطاع قادة السفينة الإفلات من الحصار الذي يضرب على شاطئ طرابلس لأنها كانت تحمل علم المانيا وإنما مزوراً هو «إيتل فريدرك»<sup>(56)</sup>.

وصلت تلك الباخرة ميناء طرابلس وهي تحمل في جوفها كمية من الأسلحة والذخائر، وذلك يوم الثلاثاء 26 سبتمبر 1911م.

هذا وتختلف المصادر في تقدير كمية السلاح والذخيرة التي أحضرتها تلك الباخرة، فالطاهر الزاوي يقول «إنها كانت تحمل خمسة عشر ألف بندقية ماوزر و مليوني خرطوشة، وافرغت هذه الشحنة كلها و وزعت على الطرابيسين...»<sup>(57)</sup>.

(219) وثيقة رقم (219) ملف الوثائق الفرنسية، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(53) وثيقة رقم (97) ملف الوثائق الفرنسية، المصدر السابق.

(54) وثيقة رقم (11) ملف الوثائق الفرنسية، المصدر السابق.

(55) علي مصطفى المصري، العلاقات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية، الكتاب

الليبي، 7، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، طرابلس، 1968، ص 81.

(56) الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 77.

الحريق وفقدانها أثناء حدوث شغب، ويدعى أنه فقدتها بدون بينة يعاقب بالبقاء والخدمة ثلاثة سنوات أخرى على المدة التي سيمكثها الجنود في الخدمة يضاف إلى ذلك الحكم عليه بعقوبة سنة بالإشغال الشاقة والغرامة مع التنفيذ<sup>(65)</sup>.

## البحرية

القوة البحرية العثمانية في الفترة موضوع الدراسة كانت ناقصة بشكل واضح حيث كانت تتألف من قطع بحرية قديمة لم تعد توافق التطور الذي حصل في هذا الميدان وهي في مجملها غير صالحة للإستعمال وراسية في مرفأ القرن الذهبي. وفي سنة 1907م كانت حمولة البحرية العثمانية حوالي 64923 طناً وتشغل 30000 شخصاً. ولم تجر إلا تغييرات طفيفة على تكوين هذا الأسطول منذ نهاية النظام حتى إنلاع الحرب بين تركيا وإيطاليا في ليبيا 1911م<sup>(66)</sup>.

كذلك كان الوضع في ولاية طرابلس الغرب شأنها في ذلك شأن الوطن الأأم فلم يوجد لحماية شواطئها والدفاع عنها العدد الكافي من قطع الأسطول حيث تشير إحدى الوثائق إلى أن المبلغ المخصص لقطع الأسطول المرابط في طرابلس سنة 1903م هو 289141 قرشاً<sup>(67)</sup>. وتشير صحيفة الترقى الصادرة في 16 من شعبان سنة 1326هـ الموافق 1908م إلى أنه صدر أمر من وزارة البحريه بضرورة الإسراع في إرسال سفينة إلى طرابلس للمحافظة على سواحلها، فهل يمكن لهذه السفينة أن تؤمن حماية ساحل يمتد من سرت إلى زوارة وبه عدد من الموانئ هي مصراته، الخمس، طرابلس، زوارة؟.

أما في سنة 1911 فإن مصدرًا إيطاليًا يتحدث عن تحصينات مدينة

(65) وثيقة رقم (239) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(66) محمود العرفاوي، المصدر السابق، ص 81.

(67) وثيقة رقم (30) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(68) الترقى، العدد (76) السنة الثانية، 16 شعبان سنة 1326هـ، ص 3

صغرياً لترميم السفن الصغيرة والمدافع والطوربيدات والأسلحة الأخرى ولإصلاح البنادق والقنابل وإتمال الظروف الفارغة للبنادق ويجب إرسال الصناع والضباط بالعدد الكافي من دار صناعة السفن باسطنبول لتأسيس مؤسسة تشبه دار الصناعة ومصنع المدفع في محلها<sup>(63)</sup>.

متى يسمح باستعمال الأسلحة وما هي عقوبة الجندي الذي يفقد سلاحه؟

الوحدات العسكرية تتحرك وفقاً للأوامر التي تلقاها من قادتها بخصوص إستعمال الأسلحة النارية أو غيرها. وتنفيذًا للأوامر بإمكان تلك القوات إستعمال السيف أو الحرية أو الأخمص أو الأسلحة النارية في الحالات الآتية:

- أ - عند وقوع هجوم عليها أثناء قيام أفرادها بالحراسة ودوريات المناوبة أو عند قيامهم بحراسة الجنود المستجدين.

- ب - إذا وقعت ممانعة أو مقاومة لتعطيل القيام بتلك الخدمات السابقة ولم يكن هناك حل آخر لإزالتها.

- ج - عند فرار المعتقلين أو المسجونين وعدم إصغائهم للأمر الصادر إليهم بالتوقف عن الحركة.

- د - عند حصول مقاومة أثناء مصادرة الأسلحة المتنوعة والآليات والأدوات التخريبية أو القيام بمحاولة إسترداد الأسلحة المصادرة.

- ه - إذا عجز الجندي الذي يقوم بحراسة الأشخاص والمعدات عن المحافظة عليها بطريق آخر<sup>(64)</sup>.

وإن ضابط الصف أو الجندي الذي يبيع قطعة من سلاحه (البندقية، السيف، أو الحرية أو الذخيرة) أو يتلفها قصدًا، والذي لا يستطيع بالشهادات والدلائل الكافية والمقنعة إثبات إسقاطها في البحر والنهر وتخلصها من

(63) تقرير بدون رقم يخصوص إصلاحات في ولاية طرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(64) وثيقة رقم (2413) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، وأيضاً الترقى العدد (82) السنة الثانية 20 شوال 1326، ص 3.

كان يتحصل عليه من الخراج وكانت الضرائب تدفع عن الجماعات جملة ويشترك الأفراد في تحملها تبعاً لحالتهم المالية ومواردهم. وكان ما يدفع أول الأمر خمسة الآف قرش تركي (45 جنيه استرليني) عن 180 شخصاً ثم أصبح هذا المبلغ عن 135 شخصاً. هذا وبلغ دخل الدولة من هذه الضريبة 800.000 جنيه تركي تقريباً وأعفي من هذه الضريبة رجال الدين والنساء والأطفال فيما دون الخامسة عشر والشيخوخة فوق الخامسة والسبعين والفقراء وأهل المناطق الممتدة بالإمتيازات وسكان الأستانة. وكان المواطنين هم الذين يقومون بجيابتها وبعد إصلاحات عام 1257هـ الموافق 1841م قام بجيابتها الرؤساء الروحانيون للجماعات ثم جباة ضرائب الحكومة بعد عام 1902م<sup>(72)</sup>.

أما في ولاية طرابلس الغرب فكان هذا في الواقع مقصوراً على اليهود الذين كان بدلهم يدفع بواسطة الجمعية اليهودية، وكان اليهود يعترضون سنة بعد أخرى على هذه الضريبة بحجة عدم تطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية في الولاية، غير أنهم كانوا يدفعونها لأنها كانت ضريبة معتدلة لا تتجاوز ثلاثة فرشاً عن كل راشد يستطيع حمل السلاح<sup>(73)</sup>.

وهكذا كانت الطائفة اليهودية في ولاية طرابلس تتبايناً في بعض الأحيان في دفع المبالغ المترتبة عن إعفاء أفرادها من الخدمة العسكرية الإلزامية، مما أدى إلى تراكم المبالغ فأرسلت وزارة المالية بساندليون إلى الولاية، وذلك بتاريخ 3 من كانون أول سنة 1296هـ الموافق 1880م تعلمها أن اليهود المقيمين بولاية طرابلس مدینون للخزينة بمبلغ (81371) فرشاً و16 بارة وتأمرها بالسعي لجباية المبلغ<sup>(74)</sup>.

وعندما صدر قانون الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1902م وإلزام الجميع بأداء الخدمة العسكرية، جرد القولوغية من ذلك الإمتياز الذي كان لهم في

(72) دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثالث، المصدر، ص 459، 460.

(73) إنطوني. ج. كاكبا، المصدر السابق، ص 72، وكذلك عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 100.

(74) وثيقة رقم (18) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

طرابلس حين الغزو فيقول (إنه كانت راسية في الميناء البارجة التركية المنصورة مسلحة بمدفع عيار 18 وأربعة مدافع عيار 12 وبمدفع واحد)<sup>(69)</sup>.

وكان المبلغ المخصص لمن يضمهم هذا الإسم (البحري) من ضباط وأفراد الزورق المخصص لحرس السواحل ومطاردة المهربيين عن شهر مارت 1329هـ الموافق مارس 1911م هي (26053) فرشاً<sup>(70)</sup>.

هذا وتشير بعض المصادر إلى أن ميناء مدينة طرابلس كان محصناً بالألغام البحرية بحيث لا تستطيع سفينة كبيرة الدخول إلا بدليل<sup>(71)</sup> ولكن الأحداث والواقع التي جرت بعد ذلك أثبتت العكس حيث دخلت قطع الأسطول الإيطالي إلى الميناء ولم تتحدث المصادر التاريخية عن وقوع أي إنفجار أو إصطدام لإحداها في مدخل الميناء أو عند شاطئه طرابلس.

### الخدمة العسكرية

لم يكن يجوز لغير المسلمين الإنخراط في الخدمة العسكرية، غير أن هؤلاء كان يفرض عليهم دفع (البدل العسكري) ومعناها في تركيا الضريبة التي يدفعها غير المسلمين للإعفاء من الخدمة العسكرية، وقد حل بذلك محل لفظ الخراج الذي عاش إلى منتصف القرن الماضي. ولما إشتد ضغط الدول الأوروبية وخاصة إنجلترا بعد إلغاء الخراج وإشتراك غير المسلمين في الخدمة العسكرية بالجيش التركي صدر مرسوم في العاشر من مايو 1855م بعد معارضة شديدة من الحكومة لأنغي به الخراج وإشتراك به التجنيد الإجباري على غير المسلمين أيضاً، ووافق الخط الهمایونی عام 1856م على ذلك المرسوم ولكن سمح في الوقت نفسه بأن دفع الفرد مبلغاً من المال يعفيه من هذه الخدمة، وكان من نتائج ذلك سخط الناس من المسلمين وغيرهم وهؤلاء لم يكونوا مكلفين بالخدمة العسكرية - وكان المتحصل من البدل العسكري مساوياً لما

(69) محمد مصطفى بازامه، المصدر السابق، ص 54.

(70) وثيقة رقم (30) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين.

(71) محمد بن عثمان الحشاشي، رحلة الحشاشي إلى ليببيا (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) المصدر السابق، ص 70.

هذا وقد كان بعض الطلبة يعتمدون تأخير نيل شهادات التخرج وذلك تهرباً من التجنيد لذلك قررت الحكومة سنة 1327هـ الموافق 1909م أن الطلبة الذين لا ينالون شهادة في نهاية السنة المذكورة يجري تجنيدهم مهما كانت الظروف<sup>(78)</sup>.

كما صدر عن وزارة الحربية قرار يقضي بإعفاء الطلبة المسافرين إلى أوروبا في مهمات دراسية أسوة بزملائهم طلبة المدارس العليا بدار السعادة<sup>(79)</sup> وطلب حاخام اليهود بأن يوجد بكل طابور فيه عساكر موسوية رئيس روحاني، وإن تعطى لهم الحرية في أيام التعطيل (يوم السبت) وإن يعد معلمو وطلبة المكاتب الموسوية من الأفراد المعفيين من الخدمة العسكرية<sup>(80)</sup>.

وفي سنة 1329هـ الموافق 1911م صدرت أوامر جديدة بشأن التجنيد مفادها أن مواليد سنوات 1888، 1889، 1890، 1891م من العناصر غير المسلمة الموجودين خارج الدولة العثمانية هم مكلفوون بدفع ضريبة الإعفاء من الخدمة العسكرية (البدل النقدي) لغاية 14 من حزيران 1327 مالية الموافق 1911م، وإذا كان لهم عذر عليهم تقديم المستندات الدالة على ذلك في خلال هذه المدة، وإذا لم يتمكنوا من الحصول عليهم إرسال البدل النقدي، وعند عودتهم يتتحققون بالخدمة العسكرية لمدة ثلاثة أشهر، وبعد التاريخ المذكور أعلاه لا تقبل لهم مراجعة، وتطبق عليهم أحكام المعاملة الضردية. أما مواليد 1887 إلى 1889م من المسلمين الباقيين فتقابل أذارهم ومراجعتهم حتى 15 من حزيران 1327 مالية فقط مع دفع البدل النقدي وبعد ذلك التاريخ تطبق عليهم المعاملة الضردية<sup>(81)</sup> وبتاريخ 13 من نيسان سنة 1326 مالية الموافق 1910م أعلنت وزارة الداخلية أنه اعتباراً من سنة 1911م لن يستثنى أحد من أفراد الرديف الذي يدعى لحمل السلاح لأجل التدريب في أي وظيفة أو حرفة

(78) العصر الجديد، العدد 24 جمادى الأولى سنة 1327هـ، 31 مايو سنة 1325 م.ص 4.

(79) الترقى، العدد 113) 23 شوال سنة 1327هـ، 24 تشرين الأول سنة 1325 م.ص 3.

(80) الترقى، العدد 117) 20 ذي القعدة سنة 1327هـ، 20 تشرين الثاني سنة 1325 م.ص 3.

(81) المرصاد، العدد 34) السنة الأولى، 11 جمادى الآخرة سنة 1329هـ، 25 مايو سنة 1327، ص 3.

الإعفاء من الضرائب، وسقطت عنهم نتيجة لذلك التزاماتهم العسكرية نحو الدولة التي لم تدعهم بعد ذلك لحمل السلاح، كما لم تقم بدعاوة القوة الأهلية غير النظامية لتطبيق قانون الخدمة العسكرية على أن تقدم سنوياً عدداً معيناً من الجنود، وتحتم على القولوغية بعد 1902م دفع الضرائب وقد ان إمتيازاتهم القديمة، مما أثار حفيظتهم ضد الحكومة وخلف في أنفسهم حزارة ظاهرة<sup>(75)</sup>.

هذا وقد وافق مجلس المبعوثان العثماني على مشروع الخدمة العسكرية المقدم من الحكومة والذي ينص على:

أ - إلغاء نظام البدل العسكري اعتباراً من بداية 1325 مالية الموافق 1909م ويشرع في تطبيق قانون الخدمة العسكرية على الشبان غير المسلمين وسكان الأستانة وغيرها من الولايات التي سبق إعفاؤها من الخدمة العسكرية ووضع الإحصاء اللازم للقيام بهذا العمل ويكون إستدعاء المطلوبين طبقاً للقانون العسكري المعمول به.

ب - تؤلف لجان أو مجالس التجنيد كما جاء في القانون ويدخل في عضويتها غير المسلمين ويعفى من الخدمة البطارقة العاملون وغير العاملين، والحاخام الأكبر والإساقفة والمطارنة والقسيسون والرهبان وطلبة علوم الدين على أن يكون إعفاؤهم مشروطاً بإمتحانهم بتلك العلوم وطلبة المدارس العليا إذا إعترف بهم ناظر المعارف ومعلمو المدارس في القرى إذا لم يكن في كل مدرسة غير معلم واحد، والمعلم الأول والثاني، والثالث في مدارس المدن. وعلى ناظر الحربية والداخلية والمالية تنفيذ هذا<sup>(76)</sup>؛ وأرسلت وزارة الداخلية إلى ولاية طرابلس برقية مفادها أن الوزارة قررت أن رجال (الشرطة) وماموري التلغراف والمالية والعدل لم يستثنهم قانون الخدمة العسكرية بل يدعون إلى حمل السلاح بطريقة المتأدية لثلا يؤثر التدريب على المصلحة العامة<sup>(77)</sup>.

(75) فرانشيسكو كورو، المصدر السابق ص 160.

(76) العصر الجديد، 12 رجب سنة 1327هـ، 20 تموز سنة 1325 مالية، ص 3

(77) المرصاد، العدد 42، 15 شعبان سنة 1329هـ / 28 تموز 1327 مالية، ص 2، 3.

بطرابلس (اللواء عبدي باشا) وبعض أمرائها (حقي وراغب وشاهين) حيث تدارسوا الوضع العسكري على الحدود بين ولاية طرابلس وكل من تونس والجزائر، والذي أصبح يشكل خطراً على البلاد ويثير مخاوف الحكومة العثمانية وأهالي الولاية حيث يعسكر في ترسه بالجزائر فيلق فرنسي بقيادة الجنرال فورتسبون بالإضافة إلى وجود قوات موزعة في منطقة الحدود التونسية يبلغ عددها حوالي خمسين ألف عسكري مزودين بعدد من مدافع الصحراء والجبال وعربات النقل وبراميل المياه، وإن إجتماع هذا العدد الضخم إما أن يكون من أجل الزحف نحو الجنوب والقيام بغزو بلاد الطوارق والسودان، أو لاجتياز الحدود من الجنوب الغربي، وبعد الدراسة أعدت اللجنة العسكرية التركية تقريراً مفصلاً عن الأوضاع العسكرية في البلاد بتاريخ 27 من ذي القعدة 1299هـ الموافق 21 من إكتوبر 1881م. ويأتي على رأس قائمة المطالب التي رأت اللجنة ضرورة تنفيذها: إيجاد الأموال الازمة لتوفير أغذية الجنود وأعلاف الحيوانات، وتوفير وسائل نقل الأمة ومواد التموين، والأسراع في تشييد الاستحكامات التي جرى تحطيمها، وزيادة حجم القوات العاملة بالولاية، وإنشاء مخازن ومستودعات في طرابلس لتخزين المهام والمواد الغذائية<sup>(86)</sup>.

إثر فرض الحماية الفرنسية على تونس مايو 1881م، والإحتلال الانجليزي لمصر والسودان 1882م أصبح التدريب على إستعمال السلاح وإقتناه مطلبًا شعبياً عاماً. و تستدل من وثائق محاكمة سراج الدين وأصحابه أن تلك المجموعة قد نشطت في مجال تبصير الأهالي بالخطر المحدق بهم وتحريض الناس على التدريب على السلاح واقتنائه. ومما قاله سراج الدين أثناء إستجوابه «... من العجيب أن حكام طرابلس لم يسعوا في إنشاء جيش وطني بطرابلس لا سيما عندما حصل لغيرائهم ما حصل، فهذا الأمر عند أرباب السياسة لا بد أن يكون لأحد أمرئين إما لعدم حسن سياسة الحكماء بطرابلس مع الأهالي حتى كرهوا أن يستعدوا للدفاع عن وطنهم وإما لسماع البعض بعض دسائس الأجانب الذين يكرهون ذلك ولا يخفى أن أعظم دليل

(86) عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 16، 17.

كانت ما عدا الذين يدعون وفقاً لقانون الرديف، وأفراد الشرطة الذين يباشرون التدريب أساساً، وذلك بناء على المذكرة التي وردت من وزارة الحرية بخصوص مأموري المالية وجباة الضرائب بأنه يمكن استثناؤهم في بعض الأحوال إلا أن هؤلاء المأمورين لا يستخدمون في وظيفة بعينها إلى الأبد، كما أن الدعوة التي تقع للتدريب مرة كل سنتين منحصرة في شهر واحد، وترك هؤلاء لوظائفهم مدة مثل هذه إما لإذن أو لأسباب صحية كثيرة الوقع على أن تدريب أفراد الرديف المكون للقوى الأصلية للعسكر ووقت السفر وتربيتهم على حسب الترقيات الحاضرة العسكرية وحضورهم للحرب من الضروريات حتى لا تنقص قابلية الجيش الحرية<sup>(82)</sup>.

هذا وقد أبلغت الداخلية ولاية طرابلس أنه تقرر أخيراً أن لا يستثنى من الخدمة العسكرية طلبة المدارس المصدق على رسميتها من النظارة<sup>(83)</sup>.

وتفصّل تقرير صادر عن نظارة الحرب بخصوص القرعة العسكرية إنه اعتباراً من مستهل شهر مارت (مايو) 1325 مالية يؤخذ الأفراد الذين يكونون سنه 21 سنة من جميع البلاد العثمانية بدون إستثناء، وإن الأفراد الذين تجاوزت أعمارهم 21 سنة في البلاد التي لم يكن جرى بها العمل بالنظام العسكري يشكل منهم فيلق محلي أي يكون قائم مقام الرديف<sup>(84)</sup>.

وبعد مرور حوالي سنة على تعيين محمد نظيف باشا والياً على طرابلس (1880 - 1882م) وبالتحديد في شهر مايو 1881م صارت تونس محمية فرنسية، فكان هذا حافزاً للتحرك الحكومي والشعبي حيث صدرت الأوامر من السلطان عبد الحميد الثاني لتعزيز القوات العسكرية في طرابلس ضد الفرنسيين واقيمت الاحتفالات برفقة الموسيقى العسكرية، ووجهت بعض القوات إلى زوارة وغدامس وغات للمحافظة على الحدود<sup>(85)</sup>، كما إجتمع قائد الفرقة العسكرية

(82) طرابلس الغرب، العدد (1218) السنة الرابعة، 28 جمادى الأولى سنة 1328هـ - 2 مايس سنة 1326 مالية، ص 2.

(83) طرابلس الغرب، العدد (1337) السنة الرابعة، 6 شوال سنة 1328هـ - 26 أيلول سنة 1326 مالية ص 2.

(84) الترقى، العدد (95) السنة الثالثة، محرم 1327هـ، 2 كانون الثاني سنة 1324، ص 2.

(85) عبد الرحمن تشاجي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ص 122.

التدريب والتسلح ضد الخطر الخارجي المُقبل إلى تشكيل طوابير عسكرية، محلية قد لا تستخدم من أجل الدفاع عن البلاد بقدر ما تستخدم لاخماد النضال الوطني للشعب الذي تشكت منه<sup>(91)</sup>.

بدأ نامق باشا (1896 - 1899) في تنفيذ هذا البرنامج فوجه نداء إلى الأهالي يدعوهم فيه للتدريب على النظم العسكرية بعد أن أحجم بعض الأهالي عن التدريب بسبب تردد إشاعات مفادها أن الغرض من التدريب جمع عساكر للقيام بالخدمة في مناطق متفرقة من الدولة غير أن الوالي حاول إقناع الأهالي بعدم صحة الفكرة، ومما جاء في النداء (.. لقد سبق من البيان مع القسم، بأن لا أصل لما اختلفه المرجفون من أن المراد من هذا التعليمأخذ العساكر من هنا، ورفعه إلى محل آخر بل المقصد العالي تدريب الأهالي حتى إذا لزمن الحاجة إلى انضمامهم إلى العساكر الشهانية المنصورة المرابطين بهذا الطرف من أولاد الأناضول والأسنانة العلية وببلاد الشام وهما هناء من طرف أمير المؤمنين نصره الله حامييه لهذه الديار عندما يعتدي عليها أحد فيشتراكون معهم في الدفاع عن وطنهم وحريمهم والحال هم الأولى بالمحافظة والدفاع عن ديارهم وأعراضهم وأموالهم ..)<sup>(92)</sup>.

بعد ذلك قام نامق باشا بجولة في أنحاء الولاية هدفها إقناع الأهالي بما ورد في ندائِه السابق، ونفي الإشاعات التي تتوقع أن يكون للدول الأوروبية وإيطاليا خاصة دور في طرحها وتعيمها، وكان لتلك الإشاعات صدى وتأثير في نفوس الأهالي لأن السياسة الحميدية عمّدت إلى تجنيد رعایا الدولة للقضاء على الفتنة الداخلية بأسلوب ضرب القوميات فيها بعضها بعض<sup>(93)</sup>، وصدر عن أركان الفرقـة العسكرية بطرابلس تعـيمـة مؤرخـة في 25 من رمضان سنة 1314هـ الموافق 27 من فبراير سنة 1896م يتكونـ من 14 مـادة جاءـ فيـهـ:

(91) نـ. إـ. بـروـشـينـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ 363ـ، 364ـ.

(92) وثـيقـةـ رقمـ (36) مـلـفـ مـعـارـكـ الجـهـادـ، شـعـبـةـ الوـاثـقـ وـالـمـخـطـوـطـاتـ، مرـكـزـ جـهـادـ الـليـبيـنـ لـلـدـرـاسـاتـ التـارـيـخـيـةـ، طـرـابـلـسـ.

(93) أـحمدـ صـدقـيـ الدـجـانـيـ، المـصـدرـ السـابـقـ صـ 99ـ.

على حب الوطنين لأوطانهم رغبتهم في الدخول في العسكرية فلم تجد السلطات بدأً من الإستجابة لمطلب التدريب ..<sup>(87)</sup>.

وقد أعلن الوالي أحمد راسم باشا خطوة تدريب الأهالي على إستعمال الأسلحة في منشور رقم (35) بتاريخ 19 من شعبان سنة 1302هـ الموافق 3 من يونيو 1885م والنسخة الموجودة موجهة لمدير ناحية تاجوراء وتتضمن المنشور حث الأهالي على المبادرة للتدريب على إستعمال الأسلحة الحديثة والتي وردت منها كميات كبيرة وسيتم توزيعها على جميع المراكز (متصرفيات/ أقضية/ نواحي) وسيتم تسليمها إلى الأهالي الذين يحضرون التدريب الذي سيتواله ضباط وجند من الجيش مخصوصون لهذا الغرض حتى يكون القادرون على أهبة الإستعداد للدفاع عن الوطن إذا ما تعرض لعدوان خارجي<sup>(88)</sup>، وتم إرسال أربعين أو خمسين ألف بندقية إلى طرابلس حتى توزع عند الحاجة على عساكر الرديف من الأهالي<sup>(89)</sup>.

ونستدل من تحقيق جرى مع أحد المواطنين في الزاوية 1902 أن الوالي أحمد راسم باشا قد وزع أسلحة من نوع الكباباك على أهل الزاوية للمحافظة على أنفسهم، ثم عندما يستتب الأمن على الحدود التونسية يسترد تلك الأسلحة من الأهالي<sup>(90)</sup>، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن حكومة الولاية قد إستجابت للمطالب التي تدعو إلى تسلح الأهالي وضرورة الإنتباه إلى الأخطار التي تواجه الولاية نتيجة لمرابطة قوات فرنسية على حدودها مع كل من تونس والجزائر وتطبيق برنامجهما الرامي إلى إدخال بعض الإصلاحات في المجال العسكري وخاصة في مجال التدريب على إستعمال الأسلحة. واستغل العثمانيون خطر الإستعمار الخارجي ومطالبة الأهالي لهم بتدريبهم عسكرياً من أجل حل مشكلتين هما: تهدئة السكان المستعدين للدفاع عن أراضيهم بأنفسهم أمام خطر الغزو الأجنبي وإستغلال طموحات الأهالي إلى

(87) أـحمدـ صـدقـيـ الدـجـانـيـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ 97ـ - 98ـ.

(88) وثـيقـةـ رقمـ (195) مـلـفـ التـدـريـبـ العـسـكـريـ، دـارـ المـحـفـظـاتـ التـارـيـخـيـةـ، طـرـابـلـسـ.

(89) عـزيـزـ سـامـعـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ 209ـ.

(90) حـبيبـ وـداعـهـ الحـسـنـاوـيـ، مـنـ الجـمـاهـيرـيـةـ، مـشـورـاتـ مـرـكـزـ درـاسـةـ جـهـادـ الـليـبيـيـنـ ضدـ الغـزوـ الإـيطـالـيـ، سـلـسلـةـ درـاسـاتـ مـعاـصـرـةـ رقمـ 1ـ، 1982ـ، صـ 71ـ.

اليوزبashi (نقيب) أحمد أفندي من كتيبة الرماة وملازم وأربعون جندياً. يتولى الإشراف على التدريب في المنشية إسماعيل آغا ويكون في ثكنة المدفعية. يتولى تنظيم طرق التدريب والإشراف على الجنود والضباط وإسلام السلاح والمهمات الحربية في قضاء الجبل العقيد ذهني بي.

تتولى هيئة الأركان تكوين الكتائب وقادتها وطرق تنقلها وكيفية تحركاتها من موقع لآخر في مواقف الدفاع والهجوم والمحافظة على الأسلحة وصيانتها وتعليم الرماية واستعمال لوحه التسديد وغير ذلك. التدريب يكون في غير فصول الزرع والحصاد ويكون على الأقل خمسة أيام في الأسبوع.

وكان الغرض من هذا الإجراء هو التوفيق بين التدريب على السلاح ومصالح الناس الشخصية أي التوفيق بين الجندية وفلاحة الأرض لا سيما أن معظم المطلوبين من الفلاحين وبهذه الطريقة عولجت مشكلة التهرب من التدريب:

- يجب على الموظفين والضباط المكلفين بالتدريب الاعتناء بصيانة الأسلحة وإيداعها في المستودعات كل يوم عقب الانتهاء من فترة التدريب وعدم تركها في الخيام، وعلى البلديات إنشاء مخازن لحفظ الأسلحة في الأمكنة التي توجد بها مخازن لهذا الغرض.

- أهالي مدينة طرابلس وأطراها يتم تدريبهم في معسكر برهان الدين (بجوار ميدان الغزالة حالياً).

- فتح سجلات لقيد أسماء الأفراد وسنهم وقبائلهم والقابهم وأسرهم يحفظ منها سجل في إدارة الحكومة في المنطقة ويرسل سجل إلى إدارة الولاية والنسخة الثالثة تحفظ لدى رئاسة أركان الفرقة العسكرية.

- لا يؤخذ للتدريب غير القادر على السير لمسافات طويلة والعليل وغير البالغ سن الرشد.

- بما أن الغرض من التدريب هو الدفاع عن الوطن المقدس ضد المعتدين إمثالاً للأوامر الإلهية وإقتداء بالرسول الكريم ﷺ وإطاعة لمقام الخلافة لإيفاء فريضة الجهاد وإظهاراً للشجاعة والتضحية لإحرار النصر، وحيث أنه من الطبيعي جمع المتدربين ونقلهم إلى الأمكنة المستهدفة لخطر

أن الغرض من تدريب الأهالي على إستعمال الأسلحة هو أنه في حالة تعرض الولاية لغزو من طرف إحدى الدول الأوروبية تتم الاستفادة من القوة الاحتياطية التي تكونها الأهالي لتكون ظهير الجيش في التصدي للعدو، ولذلك سيشرع في التدريب على أساس جدي وستقوم قيادة الفرقة بتوزيع (16000) بندقية على محلات التدريب، كما سيتم تعين فضائل من الجيش ومجموعات من الضباط لإرسالهم للقيام بالتدريب، مع ملاحظة أنه عند توزيع الأسلحة على الأهالي القريبين من الحدود التونسية يجبأخذ الاحتياطات اللازمة حتى لا تظن حكومة تونس (فرنسا) إن الغرض من ذلك هو الإعتداء على ورغم أنه داخل حدود تونس. وستكون الأسلحة المخصصة للتدريب في زوارة، تحت قيادة البنباشي (المقدم) عياد أفندي. أما الأسلحة المخصصة لتدريب أهالي العجيالت فهي تحت قيادة القول أغاسي (الرائد) عمر أفندي. ويتوالى أمور التدريب والأسلحة في الزاوية القول أغاسي (الرائد) عمر أفندي واستندت لليوزبashi (نقيب) عثمان أفندي مهمة منطقة جنزور.

وبما أن العجيالت والزاوية توجد بهما مفارز عسكرية فلا ترسل لهما عساكر لتدريب الأهالي أما جنزور فعلى العكس من ذلك فيجب إرسال مفرزة عسكرية إلى هناك تحت قيادة ضابط من الكتيبة الرابعة التابعة للواء الخمسين يرافقه 30 جندياً لتدريب الأهالي. يرسل إلى العزيزية 50 جندياً وضابطين من الكتيبة الثانية من اللواء 58 تحت قيادة القول أغاسي (الرائد) عبد المجيد أفندي، قصر الجفارة (القرة بولي) توجد بها مفرزة من الكتيبة الأولى التابعة للواء 27 يضاف إليها ضابط، تاجوراء مجموعة التدريب تتكون من 25 جندياً من الطابور الثالث التابع للواء 59 يرافقهم ضابط والقيادة للقول أغاسي (الرائد) حسيب أفندي الهنشير يخصص للتدريب 25 جندياً وضابط واحد من نفس اللواء تحت قيادة إبراهيم أفندي الذي يكون في سانية الحميدية. سوق الجمعة يتولى «قيادة فريق التدريب اليوزبashi (نقيب) أحمد أفندي ويكون التدريب بميدان السوق. ترهونة يتولى التدريب فريق من الجنود تحت قيادة فرحات آغا. الخامس وورفلة يتولى التدريب هناك عساكر القضاء. وبما أن قضاة مصراته متراوبي الأطراف لذلك يجب إرسال القول أغاسي (رائد) طابور الخامس إلى هناك. مدينة طرابلس والظهرة يشرف على تدريب الأهالي

ومحافظتها من التجاوزات الخارجية . . .»<sup>(96)</sup>.

أما كيفية تشكيل هذه الآليات حسبما ورد في المرسوم فيكون على النحو التالي :

- بداية تشكيل الآليات من مركز الولاية وتتركب الطوايير من الأفراد الذين لا تقل أعمارهم عن الثامنة عشر ولا تزيد عن الإثنين والثلاثين، لا يقل عدد أفراد كل بلوك (سرية) عن 120 ولا يزيد عن 200 بحيث لا يقل عدد أفراد كل طابور عن 480 ولا يزيد عن 800 شخص.
- فتح سجل خاص لتدوين كافة المعلومات المتعلقة بالتدريب والمتدربين.
- الأهالي الذين أعمارهم من 32 إلى 40 يشكلون إحتياطياً هاماً، أما القرى والقبائل والعربيان ونظراً لعدم وجود إحصاء سكاني منتظم وعددتهم مقدر تخميناً فيجب إعداد سجلات لتقدير عدد الطوايير والبلوکات التي من الممكن تشكيلها هناك.

ونظراً لأن البدو رحل لا يقيمون إلا في موسم الزرع والحصاد فيجب عدم إستدعائهم أثناء هذه الفترة وتحديد موعد خلافاً لذلك لتدريبهم في محل سكناتهم، ويتجه إليهم الضباط مع مراعاة أنه في الواقع التي ليس بها عساكر نظامية يكون تدريبهم بواسطة شواش وأونباشية يتم اختيارهم برضاهم أو بواسطة مشائخ القبائل ويكون تدريبهم في طوايير العساكر النظامية.

وينص المرسوم على أن هؤلاء العساكر يجتمعون كل سنة في أوقات التعليم المعنية، وفي غير أوقات التعليم يستغلون بشغلهم وكسبهم، ويكون إكماء الأفراد من طرف الدولة في وقت الاجتماع نظراً للقيافة التي يجب أن تكون متناسبة مع حال الأقليم، وهذه الخدمة يجب أن تكون عامة وإجبارية.

كما ينص المرسوم على ضرورة إيصال تلك المعلومات إلى الأهالي وذلك لتنفيذها حتى لا يقعوا تحت طائلة العقاب الذي ينص عليه « . . . بناء

(96) وثيقة رقم (102) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

الغزو، على كل فرد أن يجعل كيساً يحمل مؤونة خمسة أيام وحلاطاً يحمل عشر أمساط (100) رصاصة يصنع من القماش أو من الجلد أو من قطع الأردية الصوفية كل في حدود إمكاناته المالية.

- على أصحاب الخيول أن يتدربيا على مبادئ المشاة أولاً ثم تشكل منهم بعد ذلك سرايا يعهد بتعليمهم الكر والفر حسب نظام الفرسان إلى ضباط من نفس السلاح وتشكل منهم كتاب تكون الكتبية من 120 فارساً تعهد إدارتها إلى شواش ويوزباشية (عرفاء، ونواب عرفاء) يختار اليوزباشي من مشايخ وأعيان المنطقة أما الشواش والإنباشية (عرفاء ونواب عرفاء) فمن تفوق في التدريب<sup>(94)</sup>.

كما صدرت العديد من التعليمات في شأن التدريب العسكري إحداها مؤرخة في 29 من فبراير سنة 1896 جاء فيها:

1 - لا يجوز للضباط والأفراد العسكريين الذين يتولون تدريب الأهالي أن يستعملوا الشدة والعنف بل بالعكس يحسنون معاملتهم لتشجيعهم على مواصلة التدريب.

2 - تعليم الأهالي على الفك والتركيب والتصوير والإملاء والتفرغ.

3 - يختار واحد من المتدربين المتفوقين في التدريب لكل عشرة أشخاص ويمنح رتبة (نائب عريف) ولكل 30 متدرباً يمنح رتبة (عريف) ولكل 60 متدرباً يمنح رتبة (ملازم) ولكل 120 متدرباً يمنح رتبة (نقيب) كما يتلقون دروساً إضافية أخرى في التربية العسكرية والسيطرة والقيادة<sup>(95)</sup>.

كما صدر في عهد ناصر باشا مرسوم سلطاني بإنشاء كتاب الحميدية ومما جاء فيه: «بما أن ولاية طرابلس الغرب هي قطعة جسيمة حاوية للفوس إسلامية كلية فإن من فرائض الأمور ومن جملة نخبة الحضرة السنوية السلطانية الخيرية المخصوصة إستكمال الأسباب والوسائل الالزمة لتأكيد إرتباط هذه القطعة التي هي جزء غير مفارق من الممالك المحروسة السلطانية إلى مركز السلطانية في كل حال ووضعها في حال يمكنها به المدافعة لدى الحاجة

(94) وثيقة رقم (2352) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(95) وثيقة رقم (2546) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

قدموا أفواجاً للتدريب ليقوموا بواجب الجهاد، وذلك بعد النداء الذي وجهه الوالي نامق باشا ويطلبون عدم إقتصار التدريب على المشاة بل يرغبون في إرسال ضباط من سلاح الفرسان لتدريب الفرسان وأنه قد جرى في هذا التاريخ مراسم إفتتاح المخزن الذي أعد لتخزين أسلحة القضاء، وتحتوي المضبوطة على (41) ختماً لعلماء وأعيان ومشايخ المنطقة ومصدق عليها من هيئة مجلس إدارة القضاء<sup>(102)</sup>.

ويستدل مما نشرته مجلة المعلومات التي كانت تصدر باللغة العربية في إسطنبول حول التدريب العسكري بطرابلس، أن برنامج التدريب حقق بعض النجاح، فقد كتبت في عددها العاشر الصادر بتاريخ 22 من ربيع الأول سنة 1315هـ الموافق 25 من أغسطس 1897م مشيرة إلى عنابة الحكومة في السنين الأخيرة بولاية طرابلس ذات الموقع الإستراتيجي الهام فقالت: (.. فمن جملة ما هو واقع من السعي والهمة في تدريب الأهالي على الأصول والتعاليم العسكرية واستعمال الأسلحة الجديدة، ويقدر عدد المنضمين في هذه الكتائب بألف ومائتي فارس ونحو خمسة الآف من المشاة وكلهم مفطوروون على الشجاعة والحماسة والفروسيّة وسائر الأوّاصاف العسكريّة وهم مفترخون بصداقتهم للدولة العلية، وكمال إرتباطهم بمقام الخلافة المقدس. فقد أقبلوا جميعاً بكل شوق وارتياب للتلقى التعاليم العسكرية منذ سنين في سائر أنحاء الولاية وواظبوا علىأخذها وإجرائها حتى اتقنوها وأعطيت لأكثرهم الشهادة بإتمام هذه التعاليم العسكرية وقد أظهر الذين أتموا التعليم ممنونيتهم وولاءهم لمعليمهم الضباط والشواش العسكرية بأن أهدوا لهم ساعات وغيرها ولم تزل التعاليم المذكورة جارية بمزيد الشوق والنشاط ..»<sup>(103)</sup>.

وأرسل قائم مقام العججلات الظاهر غالب برقة مؤرخة في 7 من أيلول سنة 1313 مالية الموافق 20 من سبتمبر سنة 1897م يعرض فيها طلب أهالي

(102) وثيقة رقم (95) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(103) أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص 100.

على ذلك إذا خالف أحد في هذه التشكيلات أو تجاسر للفرار وصار الحصول عليه يوضع تحت السلاح زجراً بصورة دائمة في العرضيات والطوابير الموجودة فيسائر أقسام الممالك الشاهانية ..»<sup>(97)</sup>.

وبدأت الإجراءات التنفيذية لتطبيق المرسوم فطلب الوالي بتاريخ 26 من محرم سنة 1315هـ الموافق 27 من يونيو سنة 1897م من قائد الجيش تشكيل كتائب من الفرسان وتدربيهم عسكرياً على أن تكون موقع التدريب في سيدى المصري والمجنين والعزيزية<sup>(98)</sup>.

وبعث قائم مقام ترهونة وضابط التدريب البنباشي (المقدم) فرحت برقيه مؤرخة في الأول من يوليو سنة 1897م يقول فيها «... باشر اليوم أكثر من 600 من الأهالي التدريب على الأسلحة وأنهوا التدريب بالدعاء لحضرته السلطان بالنصر ..»<sup>(99)</sup>.

كما بعث متصرف الخمس بشير وقائم مقام مصراته يوسف برقيات مماثلة أعلنا فيها عن بدء التدريب بمناطقهم والتحاق الأهالي بكل شوق وسرور بمعسكرات التدريب<sup>(100)</sup>.

وقد حظي التدريب باهتمام الوالي فقام بزيارة لمعسكرات التدريب وأبدى ملاحظاته بشأن التدريب للمدرسين، فقد قام يوم السبت الموافق 24 من يوليو 1897م بزيارة إلى معسكر ضاحية الساحل، ويوم الجمعة 30 من يوليو زار معسكرات التدريب بناحية جنزور<sup>(101)</sup>.

وقدم أهالي الزاوية يوم 4 من أغسطس 1897م وثيقة أعلنا فيها أنهم

(97) وثيقة رقم - (102) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(98) وثيقة رقم (1846) ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(99) وثيقة رقم (90) ملف معارك الجهاد، المصدر السابق.

(100) وثيقة رقم (87، 88) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(101) الترقى العدد (6) السنة الأولى، 6 ربيع الأول سنة 1315، 31 يوليو 1897، ص 2.

وهناك رسالة من الوالي إلى القائد العام مؤرخة في سنة 1315هـ الموافق سنة 1897م يقول فيها: «... إننا ننشي كتائب الحميدية كما فعلنا في بلاد الكرد والعرب...» ويستدل منها على أن التدريب كان عاماً في الولاية، ونجد في تقرير عسكري أنه قد تم تدريب ثلاثة طوابير في طرابلس وخمسة في الساحل وواحد في جنزور... والشاب الذي يتم تدريسه يأخذ شهادة بذلك فيطلق سراحه على أن يعود للتدريب شهراً كل عام لمدة ساعتين يومياً<sup>(109)</sup>. وبخصوص مواعيد التدريب أصدر مجلس إدارة الولاية تعديلاً في 26 رمضان سنة 1315هـ الموافق 18 فبراير سنة 1898م جاء فيه:

أوقات التدريب (فبراير، مارس، أغسطس سبتمبر).

وكل من تدرب وأخذ شهادة يدعى 15 يوماً في السنة لإكمال النواقص<sup>(110)</sup> ومن رسالة موجهة من نامق باشا إلى الديوان السلطاني في اسطنبول مؤرخة في 12 من شوال سنة 1315هـ الموافق 5 من مارس سنة 1898م تتعلق ببرنامج التدريب العسكري وكيفية تنظيمه نلاحظ الآتي: أنه في خلال فترة قصيرة من عهد نامق باشا تم تدريب أربعة عشر كتيبة مشاة وخمسة الآيات فرسان ونظراً لكثرة عدد الذين يشملهم التدريب وتعذر إجتماعهم دفعاً واحدة في مراكز التدريب فإنه تقرر تقسيم مدة التدريب وهي أربعة أشهر إلى فترتين في غير أوقات الزراعة والحصاد ومراعاة للظروف وإن يحضر أفراد كل قبيلة بالمناوبة على أربع أو خمس دفعات، وإن حامية طرابلس ستتصبح بعد إتمام تدريب جميع من يشملهم التدريب سبعين كتيبة وثمانية عشر آية من الفرسان، كما تضمنت الرسالة كشفاً بتشكيلات طوابير المشاة والفرسان الحميدية المحلية من خمسماة جندي وتقسيم عددهم على الأقضية ومراكز التدريب<sup>(111)</sup>.

وأرسل وكيل قائممقامية غريان والمفتى والقاضي وأعضاء مجلس إدارتها

(109) أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص 99.

(110) وثيقة رقم (842) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(111) عبد السلام أدهم، المصدر السابق، ص 147.

قبائل العالقة إرسال ضباط لتدريبهم في منطقتهم نظراً لبعد مكان التدريب في العججلات بمسافة 15 كيلو متراً عن محل إقامتهم<sup>(104)</sup>.

وفي طرابلس وضواحيها بدأ التدريب واستمر بكل جدية ونشاط لأن المتدربين يعلمون أن موسم الحرج قد أقبل وسيشغلهم التدريب نوعاً ما، فترى كل منهم يرغب في الحصول على شهادة إنهاء التدريب ليكون مستريحاً البال، ويقام إحتفال إستعراضي لذلك في معسكر برهان الدين بساحة سوق الثلاثاء (بجوار ميدان الغزالة الآن)<sup>(105)</sup>.

هذا وقد تأخر تدريب أهالي زليطن على إستعمال السلاح فأبرق قائم مقامها إلى متصرف الخمس يخبره أن الأهالي شرعوا في تحرير مضبوطة يرجون فيها إدخالهم في السلك العسكري الجليل، فأبرق المتصرف بدوره إلى الوالي بتاريخ 23 من تشرين الأول سنة 1313 مالية الموافق 5 من نوفمبر سنة 1897م يخبر بذلك<sup>(106)</sup>، وهناك أيضاً برقية من مسلاته إلى الوالي مؤرخة في 25 من تشرين الأول سنة 1313 مالية الموافق 7 من نوفمبر سنة 1897م يذكر فيها إن أهالي مسلاته عموماً قد عانقو السلاح وشرعوا في التدريب عليه<sup>(107)</sup>.

وأبرق قائد الفرقه الهمایونیة بطرابلس إلى قائد منطقة الخمس بالأمر الآتي: «... يقوم النقيب محمد أفندي والملازم حسن أفندي بالإشراف على تدريب أهالي المنطقة على يد الجنود المتعلمين، وذلك من الساعة التاسعة وحتى الساعة الحادية عشر عدا أيام العطلة ويساهم في هذا العمل ضباط مفرزات ملحقات الخمس...» وهذا الأمر مؤرخ في 25 من تشرين الأول سنة 1313 مالية الموافق 7 من نوفمبر سنة 1897م<sup>(108)</sup>.

(104) وثيقة رقم (91)، ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق، المصدر السابق.

(105) الترقى العدد (16) السنة الأولى، 13 جمادى الأولى سنة 1315هـ. 27 أيلول سنة 1313 مالية ص 2.

(106) وثيقة رقم (92) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق، المصدر السابق.

(107) وثيقة رقم (89) ملف معارك الجهاد، المصدر السابق.

(108) وثيقة رقم (697) ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

وللتعبير عن الفرحة التي عممت القلوب نظم العديد من الشعراء قصائد يشيدون فيها بهذا العمل فأنشأ مصطفى بن زكري يقول<sup>(118)</sup>:

بـدا يفتر عن در الأمانى  
وـخراً لا تطاوله الـيدان  
يـدار على القـلوب بلا أوان  
كـتعلـيم الرـماية والـطـعـان  
وطـال مـطالـه عن طـالـبـيه  
وـهل جـنـى الشـمـار بلا أوان  
واـسـتـمـرـ تـدـريـبـ الـأـهـالـيـ عـلـىـ إـسـتـعـمـالـ الـأـسـلـحـةـ وـهـنـاكـ العـدـيدـ مـنـ  
الـبـرـقـيـاتـ الـتـيـ بـعـثـ بـهـاـ أـهـالـيـ الـرـجـبـانـ،ـ وـزـلـيـطـنـ وـورـفـلـةـ مـؤـرـخـةـ فـيـ سـنـةـ 1899ـمـ  
يـطـلـبـونـ فـيـهـاـ إـدـخـالـهـمـ فـيـ السـلـكـ الـعـسـكـرـيـ لـلـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ  
وـالـحـرـمـاتـ (119)،ـ وـقـدـ بـلـغـ عـدـدـ مـنـ تـدـربـ عـلـىـ إـسـتـعـمـالـ السـلـاحـ وـمـنـحـتـ لـهـ  
شـهـادـةـ بـذـلـكـ مـنـ أـهـالـيـ غـرـبـانـ 500ـ مـتـدـرـيـبـ تـرـاـوـحـ أـعـمـارـهـ بـيـنـ 18ـ،ـ 40ـ  
سـنـةـ (120).

وهـنـاكـ بـرـقـيـةـ مـؤـرـخـةـ فـيـ 25ـ مـنـ سـبـتمـبرـ 1900ـمـ إـلـىـ قـائـمـقـامـيـ غـرـيـانـ رـدـاـ  
عـلـىـ الـبـرـقـيـةـ الـمـؤـرـخـةـ فـيـ 24ـ مـنـ سـبـتمـبرـ 1900ـمـ بـخـصـوصـ بـعـضـ الـأـفـرـادـ  
الـذـيـ لـمـ يـحـضـرـوـنـ التـدـريـبـ فـرـدتـ الـوـلـاـيـةـ بـاـشـعـارـ الـأـهـالـيـ الـقـضـاءـ بـأـنـ جـمـيعـ الـذـيـنـ  
لـاـ يـحـضـرـوـنـ التـدـريـبـ يـجـبـ إـرـسـالـهـمـ مـعـ مـشـايـخـهـمـ إـلـىـ طـرـابـلـسـ لـيـتـلـقـواـ تـدـريـبـهـمـ  
هـنـالـكـ وـلـمـدةـ شـهـرـ عـقـابـاـ لـهـمـ عـلـىـ تـهـاـونـهـمـ،ـ وـتـطـالـبـ الـوـلـاـيـةـ بـضـرـورةـ التـعـجـيلـ  
بـاـرـسـالـ كـشـفـ بـأـسـمـاءـ الـمـتـلـخـفـينـ (121).

وهـنـاكـ مـضـبـطـةـ مـنـ أـهـالـيـ سـرـتـ تـفـيدـ رـضـاـهـمـ عـنـ طـلـبـ الـحـكـومـةـ  
تجـنـيدـهـمـ فـيـ الجـيـشـ مـقـابـلـ طـلـبـاتـ التـمـسـوـاـ تـحـقـيقـهـاـ.ـ وـمـضـبـطـةـ مـنـ أـهـالـيـ  
طـرـابـلـسـ إـلـىـ الـوـالـيـ يـطـلـبـونـ فـيـهـاـ تـجـنـيدـهـمـ لـخـدـمـةـ الـدـيـنـ وـحـفـاظـاـ عـلـىـ وـطـنـهـمـ

(118) ديوان مصطفى بن زكري، تحقيق علي مصطفى المصراتي، طرابلس، مكتبة الفكر،  
سنة 1972 ص 61.

(119) وثيقة رقم 1121 أو 2507 ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(120) وثيقة رقم 952 ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(121) وثيقة رقم 999 ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

عـرـيـضـةـ إـلـىـ الـوـالـيـ مـؤـرـخـةـ فـيـ 4ـ مـنـ شـوـالـ سـنـةـ 1315ـهـ الـمـوـافـقـ 26ـ مـنـ فـبـرـاـيـرـ  
سـنـةـ 1898ـمـ ذـكـرـواـ فـيـهـاـ أـنـ سـيـشـعـ فـيـ التـدـريـبـ الـعـسـكـرـيـ لـلـأـهـالـيـ يـوـمـ 5ـ مـنـ  
شـوـالـ سـنـةـ 1315ـهـ الـمـوـافـقـ 27ـ مـنـ فـبـرـاـيـرـ سـنـةـ 1898ـمـ (112).

كـمـ بـدـأـ تـدـريـبـ دـفـعـةـ أـخـرىـ مـنـ أـهـالـيـ مـدـيـنـةـ طـرـابـلـسـ يـوـمـ السـبـتـ 29ـ مـنـ  
مـاـيـوـ سـنـةـ 1898ـمـ وـذـلـكـ بـشـكـنـةـ بـرـهـانـ الدـيـنـ الـعـسـكـرـيـ بـسـوقـ الـثـلـاثـةـ (113).ـ هـذـاـ  
وـقـدـ أـقـامـ أـهـالـيـ مـنـطـقـةـ السـاحـلـ إـحتـفالـاـ حـضـرـهـ الـوـالـيـ وـقـاضـيـ الـوـلـاـيـةـ وـالـمـفـتـيـ  
وـأـعـضـاءـ مـجـلـسـ الـإـدـارـةـ وـهـيـةـ دـائـرـةـ الـبـلـدـيـةـ وـأـمـيـرـ اللـوـاءـ زـهـديـ باـشاـ وـالـأـمـيـرـ  
الـأـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـكـ وـرـفـعـتـ بـكـ مـنـ أـرـكـانـ الـفـرـقـةـ الـعـسـكـرـيـةـ تـمـ إـسـتـعـرـاضـ  
الـمـتـدـرـيـنـ أـمـامـ الـحـضـورـ وـالـتـمـسـوـاـ أـنـ يـؤـذـنـ لـهـمـ بـتـأـجـيلـ التـدـريـبـ نـظـرـاـ لـكـثـرـةـ  
الـإـشـتـغالـ بـأـمـورـ الـمـعـاشـ وـقـرـبـ مـوـسـمـ الـحـصـادـ فـأـذـنـ لـهـمـ عـلـىـ أـنـ يـعـودـوـاـ  
لـلـتـدـريـبـ بـعـدـ إـنـتـهـاءـ موـسـمـ الـحـصـادـ (114).

وـأـئـمـهـ الـأـهـالـيـ مـصـرـاتـةـ التـدـريـبـ عـلـىـ الـحـرـكـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ وـأـبـرـقـواـ إـلـىـ الـوـلـاـيـةـ  
يـرـجـونـ إـرـسـالـ مـاـ خـصـصـ لـهـمـ مـنـ الـأـسـلـحـةـ بـسـرـعـةـ لـيـتـدـرـبـوـاـ عـلـيـهـاـ (115).ـ وـعـلـمـ  
أـنـ بـعـضـ النـاسـ لـمـ يـحـضـرـوـنـ التـدـريـبـ فـكـتـ الـتـدـريـبـ فـكـتـ الـوـالـيـ نـاقـمـ باـشاـ بـتـارـيخـ 28ـ مـنـ  
رـبـيعـ الـآـخـرـ سـنـةـ 1316ـهـ الـمـوـافـقـ 15ـ مـنـ سـبـتمـبرـ 1898ـمـ؛ـ بـشـأنـ الـعـقـوبـاتـ  
الـتـيـ يـجـبـ تـطـيـقـهـاـ فـيـ شـائـهـمـ،ـ فـرـدـ الـمـجـلـسـ بـأـنـ يـجـبـ أـنـ يـدـفعـ مـاـ يـعـدـ  
الـتـدـريـبـ بـدـوـنـ عـذـرـ شـرـعـيـ غـرـامـةـ مـالـيـةـ تـرـاـوـحـ بـيـنـ 5ـ وـ 25ـ فـرـشاـ (116).ـ وـقـدـ بـلـغـ  
عـدـدـ الـمـتـدـرـيـنـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـجـفـارـةـ عـلـىـ إـسـتـعـمـالـ الـأـسـلـحـةـ 96ـ شـخـصـاـ وـذـلـكـ فـيـ  
سـنـةـ 1316ـهـ الـمـوـافـقـ 1898ـمـ - 1899ـمـ (117).

(112) وثيقة رقم 94 ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(113) وثيقة رقم 913 ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث، المصدر السابق، ص 147.

(114) الترقى عدد 37 السنة الأولى 18 من ذي القعده سنة 1315هـ - 28 مارس سنة 1314 مالية ص 2.

(115) وثيقة رقم 86 ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(116) وثيقة رقم 2505 ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(117) وثيقة رقم 1631 ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

وأبنائهم، ويستنكرون ما كتبه جريدة (الدبيش) التي تصدر في تونس باللغة الفرنسية من أن التجنيد كان بصورة إجبارية وهذه المضبطة مؤرخة في الحادي عشر من رمضان سنة 1319هـ الموافق 21 من يناير سنة 1901م<sup>(122)</sup>.

وبعث أعيان وتجار مدينة طرابلس مضبطة إلى الوالي حافظ باشا تشمل على 268 توقيعاً وهي مؤرخة في 1319هـ الموافق 1901م يلتمسون فيها إدخالهم في السلك العسكري بشرط أن لا يخرجوا ولا يرسل أحد منهم خارج بلادهم مما يبعد بينهم وبين الأمكنة التي نشأوا فيها، وإن تكون مدة الخدمة سنتين ودخول العسكرية من سن العشرين إلى الأربعين.

ولكن ترغيباً لأهالي هذه الولاية وزيادة في ميلهم إلى الخدمة العسكرية، وإكثاراً لعددهم فإن مواليد سنة 1305 مالية الموفق سنة 1889م لا يستخدمون ثالث سنوات كما ورد بالقانون ولكن يؤخذون سنة واحدة فقط. ويستخدم هؤلاء في أحد الأصناف التالية: مشاة أو فرسان أو إستحкам أو النقلية أو في الصنائع، ولا يخرجون عن محيط الولاية، وينقل من ولد في مدينة طرابلس مثلاً إلى جنزور، ومن ولد في جنزو إلى الزاوية، بمعنى أن النقل مسموح به داخل ملحقات الولاية، بحيث يخرج المجند عن محل الفرقة لأن استخدام المجندين في مسقط رأسهم يؤدي إلى الإخلال بالانتظام العسكري، وهذه الفقرة في القانون جاءت نتيجة للمطالب المتكررة من قبل الأهالي والتي سبقت الإشارة إليها أثناء الحديث عن التجنيد في السنوات السابقة وتفادياً لما قد يحدث عندما يستخدم المجندون خارج نطاق الولاية من عزوف أعداد كبيرة منهم عن الالتحاق بالخدمة العسكرية. كما جاء في المرسوم أن مواليد 1299 - 1304 مالية الموفق 1883 - 1888م والتي يعبر عنها بالأسنان الستة وكذلك الاحتياط وهم مواليد سنة 1294 مالية الموفق 1883م والرديف وهم مواليد ما قبل سنة 1293 مالية الموفق 1877م إلى تسع سنين يتم تدريبهم ثلاثة أشهر فقط بالمناورة بدءاً بأكبرهم سناً بحيث يجري تدريب مواليد سنة 1304 مالية الموفق 1888م أولاً ثم مواليد 1303 مالية الموفق 1887م إلى مواليد 1299 مالية الموفق 1883م بالنسبة إلى الأفراد النظاميين وينطبق نفس الترتيب على الاحتياطي والرديف، وبعد إتمام تدريبهم يسرحون. ويؤخذ من الولاية نصف العدد المطلوب للخدمة بحيث إذا لزم 1000 جندي مثلاً إنما يؤخذ من الولاية 500 جندياً ويؤتى بالباقي من ولايات أخرى. كما أن الأفراد الذين

(122) وثيقة رقم (93)، ملف معارك الجهاد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(123) وثيقة رقم (996) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

في السلك العسكري يشترط أن لا يخرجوا ولا يرسل أحد منهم خارج بلادهم مما يبعد بينهم وبين الأمكنة التي نشأوا فيها، وإن تكون مدة الخدمة سنتين ودخول العسكرية من سن العشرين إلى الأربعين.

ويزيد القوة الدفاعية للإتحادات المحلية بالمدينة، كما يبعث عدد من أهالي مركز لواء الخامس مضبطة مؤرخة في رجب سنة 1319هـ يطلبون قبولهم في السلك العسكري بنفس الشروط التي إشتهر بها أعيان وتجار مدينة طرابلس<sup>(124)</sup>.

حرر قائممقام فساطو هو الآخر مضبطة إلى الوالي يعلن فيها أن أهالي فساطو قد أعدوا مضبطة يعلنون فيها رضاهم عن التدريب العسكري مع إرسال صورة من المضبطة إلى دار السعادة باسطنبول وهي مؤرخة في السابع من نوفمبر سنة 1901م<sup>(125)</sup>. وقد خمسة وأربعون من مشايخ وأعيان العلاونة والجواري والساحل مضبطة يلتمسون فيها إعفاءهم من القول أو غلبة وقبولهم بالخدمة العسكرية مدة سنتين في بلادهم لا يخرجون منها وهي مؤرخة في 14 من رجب سنة 1319هـ الموافق 27 من أكتوبر سنة 1901م<sup>(126)</sup>.

واستمراراً لسياسة الدولة العثمانية في تطبيق قانون الخدمة العسكرية على رعاياها وجه السلطان العثماني نص مرسوم تطبيق هذا القانون على أهالي طرابلس في 9 من شهر ذي الحجة سنة 1328هـ الموافق 13 من ديسمبر سنة

(122) وثيقة رقم (85)، ملف معارك الجهاد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(123) وثيقة رقم (996) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(124) وثيقة رقم (2457) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(125) وثيقة رقم (1679) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(126) وثيقة رقم (1252) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

يستدعون للخدمة سواء من مواليد سنة 1305 مالية الموافق 1889م التي تبقى سنة واحدة أو من مواليد السنين الستة المبينة أعلاه يكون ربع العدد أي 250 شخصاً مثلاً من مواليد 1888م و 250 شخصاً من مواليد 1889م بحيث لا يستدعي مواليد الدفعات المطلوبة دفعه واحدة بل بالمناوبة حتى لا يحرموا من الإشتغال لمصالحهم الشخصية.

يوضع برنامج تدريب للمستدعين بحيث لا تتم دعوتهم للتدریب خلال شهر رمضان المخصص للعبادات، ويكلفون بالخدمة في أقرب محل إلى موطنهم الأصلي.

التدریب في وحدات المشاة يجري بموجب التعليمات التي أصدرتها وزارة الحرية، ولا يجوز استخدامهم في مجالات خارج نطاق تخصصهم مما يؤدي إلى إختلال التدریب.

يجب اختيار نصف الفرسان من الذين لهم مهارة في ركوب الخيل، وذلك لأن صنف الفرسان يكلف بوظائف عديدة، ولذلك فتعلمه واكتسابه المهارة أو الخبرة في سنة واحدة لا يتسعى له فرئي من الأوفق ترجيح وقبول المعروفين بالجنديه من العشائر لقسم الفرسان.

يكون عدد المطلوبين في القطعات الفنية كالاستحكام والتلغراف مساوياً لنصف العدد المطلوب، وثلثي العدد المطلوب في الصنائع والنقلية<sup>(127)</sup> هذا وقد أرسل قائمقام فساطو برقيه إلى الولاية مؤرخة في السادس من يوليو سنة 1326 مالية الموافق 21 يوليو سنة 1910م يعلن فيها أنه قد تم الكشف الإبتدائي العسكري على 49 قريه من قرى الزنتان وتم تقسيم المطلوبين إلى دفعات بلغ عدد أفراد الدفعه الأولى (1062) ألفاً وإثنين وستين مجندآ، و(379) ثلاثة وسبعين كدفعه ثانية، هذا وقد بادر عدد من الشباب إلى تعديل أعمارهم وذلك لرغبتهم في الانضمام إلى الجنديه<sup>(128)</sup>، كما جرى إحتفال مماثل

(127) وثيقة رقم (583) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس وكذلك جريدة طرابلس الغرب عدد (1319) 13 جمادى الأولى سنة 1328هـ، ص 1.

(128) وثيقة رقم (2444) ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية طرابلس.

بقائمهقامية غربان في شهر حزيران سنة 1326 مالية الموافق يوليو 1910م<sup>(129)</sup>.

أما في سنة 1911 فإن الحكومة العثمانية قررت إجراء العمل بمنطوق المرسوم السلطاني بأخذ الجنود من سكان ولاية طرابلس الغرب إبتداء من مستهل شهر مارس، وبالفعل إحتفل يوم الخميس 16 من صفر سنة 1329هـ الموافق 16 من فبراير سنة 1911م بقراءة هذا المرسوم وحضر الإحتفال الذي أقيم بميدان سوق الثلاثاء بمدينة طرابلس الوالي إبراهيم أدهم باشا الذي ألقى خطاباً دعا فيه الأهالي إلى الإسراع في تطبيق البرنامج المعد لذلك<sup>(130)</sup>.

في ناحية تاجوراء تمت معاینة جميع الأفراد المطلوبين للتدریب في يوم واحد حيث حضروا إلى مركز الولاية في آن واحد وذلك بناء على تنبيه المديرية كما تم الكشف على محلات البلدية وكوشة الصفار وحومة غربان وباب البحر، وحضر أهالي حومة غربان إلى موقع الإحتفال بالفرحه وهم ينشدون أهازيج المسرة<sup>(131)</sup>.

وكتبت الولاية إلى قيادة الفرقه العسكرية بأن قائمقامية النواحي الأربع أخبرتها بانتهاء الكشف للمواليد المحددة بالمرسوم من أهالي الساحل والمنشية وبالعمر عدهم (1681) شخصاً وإن إقتراعهم سيجري يوم السبت 19 من مارت من السنة الجارية الموافق 25 من فبراير سنة 1911م<sup>(132)</sup>. وفعلاً، في صبيحة اليوم المذكور قصد الوالي وبمعيته كل من اللواء منير باشا قائد قوات الرديف وبعض أمراء مركز القضاء للشروع في إجراء القرعة<sup>(133)</sup>.

(129) وثيقة رقم (2402) ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(130) المرصاد، العدد (21) السنة الأولى، 7 ربیع الأول سنة 1329، 24 شباط سنة 1326 مالية ص 1، وكذلك محمد صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية، الدار العربية للكتاب، طرابلس تونس، سنة 1982 ص 19.

(131) الترقى العدد (179) السنة الخامسة، 8 ربیع الأول سنة 1329هـ، 24 شباط سنة 1326 مالية، ص 2، 3.

(132) وثيقة رقم (76) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس.

(133) الترقى، العدد (182) السنة الخامسة، الخميس 7 ربیع الأول سنة 1329، 24 مارت سنة 1326 مالية، ص 3.

- 2 - محمد بهاء الدين نائباً للرئيس.
- 3 - حسن القرة مانلي عميد بلدية طرابلس.
- 4 - محمد سليمان عضواً.
- 5 - فتح الله عضواً.
- 6 - علي أمين سiale عضواً.
- 7 - خليفة أحمد التركي عضواً.
- 8 - فوتى بنايوتى برهاجي أغا عضواً.

وبدىء في سحب القرعة العسكرية بمركز الولاية صباح يوم الإثنين التاسع من جمادى الأولى سنة 1329هـ الموافق 8 من مايو سنة 1911م بحقيقة سوق الثلاثاء حيث حضر الإحتفال الوالي وعموم الأمراء وكبار المأمورين، وألقى الوالي كلمة تحدث فيها عن الجندي وفوائدها للفرد والمجتمع، واستمر سحب القرعة حتى يوم الأربعاء 11 جمادى الأولى سنة 1329هـ الموافق 10 من مايو سنة 1911م. كما تم سحب القرعة العسكرية بناحية الجفارة، وقدم الأهالي جزيل الشكر للسيد مدير مجلس القرعة (قاسم أفندي) والى مأمور معاينة أخذ عسكر الهاني لما أبدوه مع الأهالي الذين يعنهم الأمر من حسن الملاطفة وللمساعدة أثناء واجبهم مما كان له الأثر الحسن في نفوس الأهالي<sup>(138)</sup>.

كما جرى الإحتفال بقراءة مرسوم أخذ العساكر بقضاء الزاوية وذلك يوم الأربعاء الحادي عشر من جمادى الأولى سنة 1329هـ الموافق 10 من مايو سنة 1911م<sup>(139)</sup>. ويشرع الأفراد الذين يتبعون عليهم المرسوم السلطاني من أهالي الساحل والمنشية وتجوراء وجنزور في التدريب حيث تم الكشف الطبي على الأهالي مدينة طرابلس في الأسبوع الثاني من شهر جمادى الآخرة، وبعد ذلك توجه الأطباء إلى الزاوية والعزيزية وزواره، غير أن أكثر من يشملهم هذا القانون من أهالي الزاوية وزواره قد سافروا منذ شهور إلى جهات مختلفة

(138) الترقى، العدد (187) السنة الخامسة، 12 جمادى الأولى سنة 1329هـ، ص. 3.

(139) الترقى، العدد (188) السنة الخامسة، 19 جمادى الأولى سنة 1329هـ، ص. 4.

ألقى الوالي خطاباً تحدث فيه عن الجندي وفوائدها وعن الفرحة والبهجة التي عممت الولاية بهذه المناسبة، وأشار إلى ما أشيع من أن الذي يدخل العسكرية من أولاد هذه الولاية سيرسل إلى مناطق أخرى من الدولة، وإن هذا مخالف للحقيقة لأن أولاد الولاية يؤدون وظائفهم العسكرية بداخل منطقة هذه الفرقة<sup>(134)</sup>.

وبعد ذلك جرى سحب القرعة بينما كانت الموسيقى العسكرية تصدح وهناك طابور من الجنود يؤدي واجب التحية، وصبيحة يوم 12 من ربيع الأول سنة 1329هـ الموافق 14 من مارس سنة 1911م. وصل مصراةة مأمور أخذ القرعة البكباشي (النقيب) فوزي أفندي وقرىء المرسوم السلطاني بكمال الحفاظة، وقد حضر جمع غفير من الأهالي الإحتفال، وبعد ذلك بدء في إجراء الكشف النهائي. أما يوم الخميس 29 من ربيع الأول سنة 1329هـ الموافق 31 من مارس سنة 1911م. فقد قرىء المرسوم في قضاء ورفلة وسط هتافات الأهالي بالتأييد، بعد ذلك شرع في إجراء المعاملات الخاصة بالمجندين وانتهت جميع المعاملات خلال أربعة أيام<sup>(135)</sup>.

وفي يوم الخميس 7 من ربيع الآخر سنة 1329هـ الموافق 7 من إبريل سنة 1911م قرىء المرسوم بقضاء ترهونة في إحتفال كبير القيت بعد ذلك العديد من الخطب التي أشادت بهذا العمل<sup>(136)</sup>.

وشكلت لجنة التجنيد في طرابلس يوم 13 من نيسان سنة 1327 مالية الموافق 28 من أبريل سنة 1911م على النحو التالي<sup>(137)</sup>:

- 1 - إبراهيم سعيد الوالي رئيساً.

(134) المرصاد، العدد (21) السنة الأولى، 7 ربيع الأول سنة 1329هـ، ص. 3.

(135) الترقى، العدد (182)، وكذلك العدد (183) السنة الخامسة، الخميس 14 ربيع الأول سنة 1329هـ 31 مارت سنة 1327 مالية، ص. 4.

(136) الترقى، العدد (184) السنة الخامسة، الخميس 21 ربيع الآخر سنة 1329هـ، ص. 3.

(137) وثيقه رقم (76) ملف ملخصات عبد السلام أدهم، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

كما وردت برقيات الشكر وإظهار الإهتماج والسرور من رئاسة مجلس الوزراء وزير الداخلية خليل الذي جاء في برقية: «أن ما أظهره أرباب الحمية أهالي طرابلس الغرب من السرور والنشاط في خصوص إيفاء وظيفة مقدسة التجنيد من أهالي مصراتة 25 من آهالي تاورغاء، وذلك يكون أكثر المطلوبين غائبين بالبلدية أو بجهة سرت وبنغازي تبعاً لمعيشتهم ويتنظر حضورهم قريباً كما جرى إحتفال يوم الثلاثاء 4 من جمادى الآخرة سنة 1329هـ الموافق 21 من مايو سنة 1911م بغريان<sup>(145)</sup>.

وصرح مأمور تجنيد قصر الهاني أن مواليد 1885، 1886، 1887 يستخدمون ثلاثة أشهر فقط، وإن مواليد 1888، 1889، 1890 يستخدمون إلى أن يجري إستبدالهم بأعداد أخرى ممن هم في أعمارهم<sup>(146)</sup>.

هذا وقد إرتكبت هيئة الإشراف على تطبيق مرسوم التجنيد بعض الأخطاء مما جعل بعض الأفراد ينفرون من الخدمة العسكرية، وذلك لجهل أعضاء الهيئة بطرق المعاملات القانونية من جهة، وعدم إنتظام تحرير التفوس من جهة أخرى، مما جعل الأهالي يتذدون على مقر لجنة التجنيد لتعديل أعمارهم، ورفضت اللجنة قبول طلباتهم رغمما عن أوامر وزارة الدفاع وقرار مجلس الشورى وصراحة القانون<sup>(147)</sup>.

وأوردت صحيفة الترقى نماذج من شكاوى الأهالي لتعديل أعمارهم وموقف الرفض الذي وقته اللجنة من ذلك وعدم إقتناعها بما جاء في طلباتهم فكتبت الصحيفة بعنوان: «رفض أوامر الحكومة وعدم رعاية القانون»<sup>(148)</sup> ونشرت بعض صحف إيطالية: أن سكان طرابلس بدأوا يفرون من الخدمة العسكرية ويقصدون تونس فردت عليها صحف الآستانة. وقالت: أن شبان

(145) الترقى، العدد (180) السنة الخامسة، 23 ربيع الأول 1329هـ، ص. 2.

(146) وثيقة رقم (481)، ملف الشؤون العسكرية، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(147) الترقى، العدد (191) السنة الخامسة، 11 جمادى الآخرة 1329هـ، ص. 3.

(148) الترقى، العدد (199) السنة الخامسة، 9 شعبان 1329هـ، ص. 3.

بعضهم إلى تونس والبعض الآخر إلى غيرها من المناطق الداخلية وذلك بسبب ضائقة الفقر<sup>(140)</sup>.

وفي ثكنة مصراتة يوجد خمسون شخصاً ممن ينطبق عليهم قانون التجنيد من أهالي مصراتة 25 من آهالي تاورغاء، وذلك يكون أكثر المطلوبين غائبين بالبلدية أو بجهة سرت وبنغازي تبعاً لمعيشتهم ويتنظر حضورهم قريباً كما جرى إحتفال يوم الثلاثاء 4 من جمادى الآخرة سنة 1329هـ الموافق 21 من مايو سنة 1911م بغريان<sup>(141)</sup>.

وكتبت الولاية ألى مدير ناحية الجفاررة (القرة بولي) في 9 جمادى الآخرة سنة 1329هـ الموافق 26 من مايو سنة 1911م تطلب منه الإسراع بتسليم 42 مجندًا مطلوبين من فرع الهاني فأجاب بتاريخ 13 جمادى الآخرة سنة 1329هـ الموافق 29 من مايو بأنه أرسل 31 مجندًا صحيبة قائد مخفر الجفاررة، وبما أن المدير لم يرسل كل المطلوبين للخدمة، فقد وجه إليه إنذاراً حتى يوفد بقية المطلوبين<sup>(142)</sup>، وبناء على ذلك الإنذار قام مدير ناحية الجفاررة (القرة بولي) بجمع بقية المطلوبين ونقلوا إلى مركز الولاية عدا إثنين غائبين خارج الولاية منذ مدة<sup>(143)</sup>.

وبمناسبة إحتفالات المناطق بصدور قانون التجنيد وما أظهره الأهالي من مشاعر الفرح والسرور بهذا القانون أرسل عميد بلدية طرابلس برقية إلى مقام السلطان ومجلس المبعوثان ورئاسة مجلس الوزراء ووزارة الحربية والداخلية تضمنت وصفاً لما قام به الأهالي من دلائل الإخلاص نحو السلك العسكري، وقد رد رئيس ديوان السلطان ببرقية مفادها أنه قد تم إطلاع السلطان على البرقيات التي تتضمن تفاصيل الإحتفالات والمهرجانات التي أقيمت بمناسبة قراءة فرمان أخذ العسكر وأنه أعرب عن إبتهاجه وغضبه<sup>(144)</sup>.

(140) الترقى، العدد (190) السنة الخامسة، 4 جمادى الآخرة سنة 1329هـ، ص. 3.

(141) الترقى، العدد (191) السنة الخامسة، 11 جمادى الآخرة سنة 1329هـ، ص. 3.

(142) وثيقة رقم (76) ملف ملخصات أدهم، شعبة الوثائق والمخخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(143) الترقى، العدد (200) السنة الخامسة، 7 شعبان سنة 1329هـ، ص. 2.

(144) الترقى، العدد (179) السنة الخامسة، 8 ربيع الأول 1329هـ، ص. 2.

طرابلس يتقدمون إلى الجندي بارتياح عظيم للدفاع عن بلادهم، وإنه سافر بعضهم إلى تونس ولكنهم ليسوا من المطلوبين للخدمة العسكرية، بل هم عمال قصدوا تونس لبعض الأشغال ثم يعودون منها<sup>(149)</sup>.

## الخاتمة

طبق العثمانيون في طرابلس الغرب بعض النظم العثمانية المطبقة في الدولة، وقد طرأ على هذه النظم تطور واضح في (عهد التنظيمات) خلال القرن التاسع عشر، خاصة بعد صدور الخط الهمایوني عام 1856م حتى إنه يمكن اعتبار صدور هذا المرسوم كحد فاصل بين عهدين عثمانيين وإن بقيت الخطوط الرئيسية في هذه النظم كما هي إلى حد كبير، وإنه بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس في مايو سنة 1881م، والاحتلال الانجليزي لمصر سنة 1882م، إشتدت الحاجة إلى ضرورة الإهتمام بالنواحي العسكرية في طرابلس وضرورة تطويرها لمحابهة الوضع خاصة وإن الوضع العام فيها مهيأ لتقبل أي إجراء.

فقد شهدت طرابلس خلال الفترة من 1881 - 1911م تحركاً شعبياً لمواجهة الخطر الأوروبي الذي يتهددها، ودفع بالدوائر الحاكمة لمواجهة الوضع الراهن، وتقدم الأهالي بالعديد من المطالب لتدريبهم عسكرياً وتحسين الوسائل الدفاعية للولاية واستجابة لمتطلبات الموقف وتمشياً مع سياساتها الرامية إلى إدخال التنظيمات العسكرية الجديدة في طرابلس اتخذت الدولة العثمانية مجموعة من الإجراءات منها صدور عدة مراسيم بتطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية على أهالي الولاية وتحسين الوسائل الدفاعية بها.

ولهذا الغرض شكلت عدة لجان أوصت بضرورة تحسين الولاية، واستحضار كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، وإنشاء ثكنات لإيواء الجنود، ومخازن لحفظ المستلزمات العسكرية كالملابس والأسلحة والذخائر، وتجهيز القلاع بالمدافع الحديثة، والحصول على كميات من الألغام البحرية لوضعها في الميناء عند اللزوم. كذلك الإهتمام بالناحية المعنوية للجنود فأوصت بضرورة إرجاعهم إلى مناطقهم عند إنتهاء مدة خدمتهم. إلا أن أغلب تلك

(149) محمد صالح الجابري، المصدر السابق، ص 28.

3 - إن الفترة موضوع الدراسة شهدت إهتماماً بالتحصينات العسكرية حيث تمت صيانة وترميم القائم منها وانشئت أخرى جديدة إلا أنها كانت مختلفة حتى عن أسلوب عصرها وما كان يمكن لها أن تصمد أو تواجه الأساطيل الغازية وما كان من الممكن لهذه الرقعة الساحلية الطويلة أن تحميها أبراج أو حصون متفرقة متباشرة، ولكنها على كل حال قد استطاعت أن تمتص إلى حين النقمـة الشعبية ضد التغـيرـيط في وسائل الدفاع عن البلاد.

4 - ندرة الطعام قلل من إمكانـيات الدفاع لدى القـوة العـثمـانية المرابـطة بـطرـابلـس حيث كانـ الجيش العـثمـاني بـطرـابلـس يتـزوـد بالـأـغـذـية عن طـرـيق اـسـطاـنـبـول.

5 - ضـالـلة وـسـائـل النـقل لـدى فـرقـة طـرـابلـس مما اضـطـرـها في كـثـير من الأـحـيـان إلى الإـسـتعـانـة بـحـيـوانـات الأـهـالـي لـنقل مـسـتـلزمـاتـها وـخـيرـ مـثالـ على هـذا الـأـمـرـ الـذـي وجـهـهـهـ نـشـأتـ بـكـعـنـدـ وـقـوـعـ الغـزوـ الإـيـطـالـي بـضـرـورةـ الإـسـتعـانـة بـالأـهـالـي لـإـخـرـاجـ المـهـمـاتـ الـحـرـبـيـةـ منـ مـدـيـنـةـ طـرـابلـسـ إـلـىـ الصـواـحيـ.

6 - إنـ الأـهـالـي قدـ سـاـهمـواـ مـسـاـهـمـةـ فـعـالـةـ فيـ تـنـفـيـذـ بـرـامـجـ تـحـصـينـ الـوـلـاـيـةـ وـذـكـ بـتـطـوـعـهـمـ لـإنـجـازـ بـعـضـ المـوـاقـعـ الـعـسـكـرـيـةـ أوـ بـالتـبـرـعـ لـدـعـمـ الـفـرـقـةـ الـعـسـكـرـيـةـ بـطـرـابلـسـ أوـ لـصـالـحـ الجـيشـ العـثمـانـيـ عـامـةـ.

7 - أوضـحتـ الـدـرـاسـةـ أـنـ الـدـوـلـةـ العـثـمـانـيـةـ حـاـوـلـتـ إـصـلاحـ مـخـتـلـفـ الـمـجـالـاتـ بـطـرـابلـسـ وـخـاصـةـ الـعـسـكـرـيـةـ لـلـوقـوفـ فيـ وـجـهـ الـخـطـرـ الـأـورـوبـيـ،ـ وـلـكـنـهاـ بـوـاقـعـهاـ الـمـنـهـارـ كـانـتـ عـاجـزـةـ فـتـنـاقـضـتـ مـحاـوـلـاتـ الـإـصـلاحـ الـتـيـ قـامـتـ بـهـاـ معـ الـخـلـلـ وـالـفـسـادـ فيـ جـهـازـ الـحـكـمـ وـافـقـنـتـ تـلـكـ الـمـحاـوـلـاتـ الـنـظـرةـ الـوـاعـيـةـ الـتـيـ تـلـاحـظـ حـرـكـةـ التـارـيـخـ،ـ وـهـكـذـاـ تـحـمـلـتـ الـدـوـلـةـ العـثـمـانـيـةـ مـسـؤـلـيـةـ عـدـمـ تـهـيـةـ الـبـلـادـ كـمـاـ يـنـبـغـيـ لـلـغـزوـ الـمـحـتـمـلـ وـكـانـ مـتـوـقـعـاـ أـنـ تـسـحبـ الـدـوـلـةـ العـثـمـانـيـةـ مـنـ حـلـةـ الـصـرـاعـ حـينـ يـشـتـدـ أـوـارـ الـمـعرـكـةـ.

الـتـوـصـيـاتـ لـمـ تـوـضـعـ مـوـضـعـ الـتـنـفـيـذـ مـاـ أـدـىـ إـلـىـ تـرـديـ الـأـوـضـاعـ الـعـسـكـرـيـةـ بـالـوـلـاـيـةـ.

وـمـنـ خـلـالـ الـدـرـاسـةـ يـتـضـعـ لـنـاـ:

1 - إنـ الدـوـلـةـ العـثـمـانـيـةـ قدـ خـصـصـتـ الـفـرـقـةـ (42)ـ لـلوـلـاـيـةـ طـرـابلـسـ وـالـتـيـ تـخـتـلـفـ الـمـصـادـرـ فيـ تـقـدـيرـ عـدـدـ أـفـرـادـهـ،ـ وـإـنـهـ قدـ جـرـىـ سـحـبـ جـزـءـ مـنـهـاـ لـمـوـاجـهـةـ الـشـوـرـةـ فيـ الـيـمـنـ،ـ كـمـاـ تـمـ سـحـبـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ أـسـلـحـتـهـاـ بـعـجـةـ اـسـتـبـدـالـهـاـ بـأـنـوـاعـ أـخـرىـ أـكـثـرـ تـطـوـرـاـ وـإـنـهـ لمـ يـكـنـ هـنـاكـ اـسـتـقـالـلـ لـلـلوـحدـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ فـجـمـعـ الـقـوـاتـ الـمـرـابـطـةـ فيـ الـوـلـاـيـةـ تـبـعـ الـدـوـلـةـ العـثـمـانـيـةـ بـعـكـسـ مـاـ كـانـ مـوـجـودـاـ بـتـونـسـ.

2 - جـرـىـ تـدـرـيـبـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـأـهـالـيـ عـسـكـرـيـاـ إـلـىـ أـنـ أـغـلـبـ الـمـصـادـرـ الـأـجـنبـيـةـ تـذـكـرـ أـنـ التـدـرـيـبـ قـوـبـلـ بـمـعـارـضـةـ شـدـيـدةـ مـنـ قـبـلـ الـأـهـالـيـ،ـ بـيـنـمـاـ نـجـدـ مـنـ خـلـالـ الـوـثـائقـ أـنـ الـأـهـالـيـ أـنـفـسـهـمـ كـانـواـ يـوـجـهـونـ طـلـبـاتـ يـرـجـونـ فـيـهـاـ تـدـرـيـبـهـمـ عـلـىـ السـلـاحـ وـاستـعـادـهـمـ لـذـلـكـ وـيـسـتـكـرـونـ مـاـ تـنـشـرـهـ بـعـضـ الـصـحـفـ مـثـلـ صـحـيـفـةـ الـدـبـيـشـ الـتـونـسـيـةـ مـنـ أـنـ الـأـهـالـيـ يـفـرـونـ مـنـ الـخـدـمـةـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ كـمـاـ قـامـ بـعـضـ الـمـتـدـرـبـينـ بـإـهـادـهـ سـاعـاتـ إـلـىـ مـدـرـيـبـهـمـ بـعـدـ الـإـنـتـهـاءـ مـنـ التـدـرـيـبـ.

هـذـاـ وـإـنـ ظـهـرـ بـعـضـ الـرـفـضـ فـإـنـمـاـ هوـ مـنـ صـنـعـ اـفـرـادـ تـضـرـرـتـ مـصـالـحـهـمـ الـشـخـصـيـةـ مـنـ جـرـاءـ ذـلـكـ مـثـلـ إـلـغـاءـ إـمـيـزـاتـ كـانـتـ لـهـمـ فـيـ السـابـقـ أـوـ مـنـ جـرـاءـ الدـعـاـيـةـ الـإـسـتـعـمـارـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـمـلـ عـلـىـ تـهـيـةـ الـبـلـادـ لـإـتـحـالـلـهـاـ وـإـحـتوـاءـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـعـمـلـاءـ،ـ وـإـنـ قـانـونـ (ـالـقـرـعـةـ)ـ التـجـنـيدـ قدـ طـبـقـ مـتـاـخـرـاـ فـيـ لـيـبـيـاـ حـيـثـ طـبـقـ فـيـ تـونـسـ سـنـةـ 1860ـمـ وـظـهـرـتـ آـثارـ التـدـرـيـبـ الـعـسـكـرـيـ لـلـأـهـالـيـ فـيـ الـفـرـتـةـ مـوـضـعـ الـدـرـاسـةـ فـيـ حـرـكـةـ الـجـهـادـ الـلـيـبـيـ ضـدـ الـغـزوـ الـإـيـطـالـيـ حـيـثـ تـصـدـتـ جـمـاهـيرـ الشـعـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ لـيـبـيـاـ لـلـعـدـوـنـ الـإـيـطـالـيـ بـكـلـ قـوـةـ وـاسـتـطـاعـتـ أـنـ تـسـفـهـ تـقـارـيرـ الـإـسـتـخـبـارـاتـ الـإـيـطـالـيـةـ،ـ وـتـفـشـلـ خـطـطـ الـقـيـادـةـ الـعـسـكـرـيـةـ الـإـيـطـالـيـةـ الـتـيـ أـرـادـتـ أـنـ تـكـوـنـ حـمـلـتـهـاـ عـلـىـ لـيـبـيـاـ مـجـرـدـ نـزـهـةـ بـحـرـيـةـ قـصـيـرـةـ.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً الوثائق

- 1 - أرشيف دار المحفوظات التاريخية (طرابلس).
  - أ - ملف الشؤون العسكرية.
  - ب - ملف الأوضاع العسكرية.
  - ج - ملف الجيش.
  - د - ملف التدريب العسكري.
- 2 - أرشيف مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية - شعبة الوثائق والمخطوطات.
  - أ - ملف معارك الجهاد.
  - ب - ملف ملخصات عبد السلام أدهم.
  - ج - ملف التقارير.
  - د - ملف بحوث ودراسات.
  - ه - بكرات ميكروفيلم رقم (2، 3) الوثائق الفرنسية.

### ثانياً الكتب:

- 1 - الإدارة العسكرية، سلسلة التحرّكات الإيطالية بالقطر الطرابلسي (1911 - 1924م) تعرّيب محمد ظافر المدني، نسخة مترجمة مرقونة على الآلة الكاتبة، محفوظة بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس.

- 2 - ابن غلبون، التذكرة فيمن ملك طرابلس، وما كان بها من الأخيار، عنى بتصحیحه والتعليق عليه الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، الطبعة الثانية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا . 1967.
- 3 - أتوري روسي، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطه، ترجمة خليفة محمد التلissi، مؤسسة الثقافة الليبية، طرابلس، ليبيا . 1969.
- 4 - أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، ترجمة وتقديم خليفة محمد التلissi، توزيع الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1991.
- 5 - أتيليو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، تعریف خليفة محمد التلissi، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا . 1971.
- 6 - أحمد صدقى الدجاني، ليبيا قبل الإيطالي أو طرابلس في آخر العهد العثماني الثاني (1882 - 1911) الطبعة الأولى، المطبعة الفنية الحديثة، 1971.
- 7 - أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، لبنان . 1962.
- 8 - أحمد بك النائب الأنباري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ب. ت.
- 9 - أحمد النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، اشرف طاهر أحمد الزاوي، مطبعة الإستقامة، القاهرة 1961.
- 10 - ارسى، مع الإيطاليين في حرب طرابلس، ترجمة منصور عمر اشتبيه، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا . 1972.
- 11 - امين السعيد، الدولة العربية المتحدة، الجزء الثاني، مطبع عيسى البابلي الحلبي، وشركاه، مصر . 1936.
- 12 - انتوني، ج. كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني، 1911 - 1935، طرابلس، ليبيا . 1971.
- 13 - باولو دي لاشيلا، اخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس إلى برقة عام 1817، ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس . 1968.
- 14 - تاريخ القوات المسلحة التركية، الدور العثماني، الحرب العثمانية الإيطالية 1911 - 1912 ، ترجمة محمد الأسطي، مراجعة نجم الدين زين العابدين، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 17 ، 1988 .
- 15 - توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908 - 1914، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، رسائل بحوث، 1960م .
- 16 - تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب . 1988.
- 17 - ج. ف. غريفنثيش، تاريخ الحرب الليبية الإيطالية، ترجمة عماد الدينغانم، مراجعة الأمين الطاهر شقليه، الجزء الأول، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 8 ، 1986 .
- 18 - جاك. بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة علي ضوي، مراجعة صالح المخزوم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 27 ، 1991 .
- 19 - حبيب وداعه الحسناوي، من الجمهورية إلى الجماهيرية، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة دراسات معاصرة رقم 1 ، 1982 .
- 20 - حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، سلسلة الألف كتاب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة . 1962.
- 21 - حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، الجزء الأول، تحقيق محمد الأسطي وعمار جحيدر، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة نصوص ووثائق رقم 7 ، 1984 .

- باي 1859 - 1882، اطروحة لنيل شهادة التعمق في البحث، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تونس، 1990 م - 1991 .
- 33 - صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، بيروت، المطبعة الفنية الحديث، 1970 م.
- 34 - الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الطبعة الثالثة، دار الفتح للطباعة، والنشر، بيروت، لبنان ، 1973 .
- 35 - الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1968 .
- 36 - عبد الرحمن تشايحي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ترجمة علي اعزازي ، مراجعة محمد الأسطى، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1982م. سلسلة الدراسات المترجمة رقم 4.
- 37 - عبد الرحمن تشايحي، المسألة التونسية والسياسة العثمانية 1881 - 1911م، نقله من الفرنسية وعلق عليه عبد الجليل التميمي ، دار الكتب الشرقية، تونس . 1983 .
- 38 - عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية 1881 - 1911م، ترتيب ومراجعة وتقديم أحمد صدقى الدجاني ، منشورات جامعة بنغازي ، 1974 .
- 39 - عبد العزيز سليمان نوار ، الشعوب العربية الإسلامية، الأتراك العثمانيون، الفرس، مسلمو الهند، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، 1973 .
- 40 - عبد اللطيف محمود البرغوثي ، تاريخ ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني ، منشورات الجامعة الليبية ، 1972 .
- 41 - عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية ، ترجمة عبد السلام أدهم، مطبعة دار لبنان ، 1969 .
- 42 - العلاقات العربية التركية (أعمال المؤتمر الثاني للعلاقات العربية التركية الذي عقد في طرابلس ديسمبر 1982)، تحرير عقيل محمد عقيل البربار، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة
- 22 - خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1974 .
- 23 - ديوان مصطفى بن زكري، تحقيق علي مصطفى المصراتي ، مكتبة الفكر، طرابلس ، 1972 .
- 24 - راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، طرابلس ، ليبيا ، 1953 .
- 25 - رافت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار التنمية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1972 .
- 26 - رفعت عبد العزيز سيد أحمد، الجهاد الليبي في عشر سنوات 1912 - 1922 ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سوهاج ، 1982 ، نسخة محفوظة لدى مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .
- 27 - رودلفو ميكاكى، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرمانلى ، تعریف طه فوزي ، مراجعة/ حسن محمود، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ، دراسات مترجمة 1 ، 1961 .
- 28 - ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس ، نقله إلى العربية عمر الدبراوى أبو حجلة ، مكتبة الفرجانى ، طرابلس ، ليبيا ، ب. ت .
- 29 - ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان . 1960 .
- 30 - شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، نقلها عن الفرنسية ، وحققتها بمصادرها العربية ووضع مقدمتها ، محمد عبد الكريم الوافي ، الطبعة الثانية ، المنشآة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، 1983 .
- 31 - شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، 1977 .
- 32 - الشيباني بن بلغيث ، الجيش التونسي في عهد المشير محمد الصادق باشا

- 53 - محمد صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار وال العلاقات الدولية، القاهرة، 1980.
- 54 - محمد عبد الكريم الوفي، الطريق إلى لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1977.
- 55 - محمد بن عثمان الحشائحي، رحلة الحشائحي إلى ليبيا 1895م (جاء الكرب عن طرابلس الغرب) تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراطي، دار لبنان، بيروت، 1965.
- 56 - محمد بن عثمان الحشائحي، الرحلة الصحراوية عبر اراضي طرابلس وبلاط التوارق قدم لها وعلق عليها ورائع ترجمتها إلى العربية محمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، 1988.
- 57 - محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981.
- 58 - محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.
- 59 - محمد المرزوقي، صراع مع الحماية، سلسلة معارك وابطال رقم 2، دار الكتب الشرقية، ليبيا، ب. ت.
- 60 - محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة أو التمهيد للإحتلال، المكتبة الأهلية، بنغازي، ليبيا، ب. ت.
- 61 - محمد مصطفى بازامة، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، منشورات الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965.
- 62 - محمد ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الأسطي، منشورات كلية الآداب، الجامعة الليبية، 1970.
- 63 - محمود رئيف افendi، التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، عربه وحققه وقدم له خالد زيادة، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 1965.
- 43 - علي مصطفى المصراطي، أبي قشه وجريدة في طرابلس الغرب، ليبيا كفاح صحي، الطبعة الأولى، ب. ت.
- 44 - علي مصطفى المصراطي، صحافة ليبيا في نصف قرن، عرض ودراسة تحليلية لتطور الفن الصحفي في ليبيا، مطبع دار الكشاف، بيروت، لبنان، ب. ت.
- 45 - علي مصطفى المصراطي، الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية، الكتاب الليبي 7، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، طرابلس، ليبيا، 1968.
- 46 - عمر علي بن إسماعيل، إنهاي حكم الأسرة القرمانية في ليبيا 1795 - 1835، مكتبة دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966.
- 47 - فرانسيس ماكولا، حرب إيطاليا من أجل صحراء، ترجمة عبد المولى صالح الحرير، مراجعة محمود حسن صالح منسي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 11، 1991.
- 48 - فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعریب وتقديم خليفه محمد التليسي، الطبعة الثانية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1984.
- 49 - كوستانزو برنيا - طرابلس من 1510 - 1850، تعریب خليفه محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1969.
- 50 - مابل لومس تود، اسرار طرابلس، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1968.
- 51 - محمد ابراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، مؤسسة الأمير فاروق، منها، الطبعة الأولى، 1946.
- 52 - محمد صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1982.

الدراسات التاريخية رقم 9. ب. ت.

- دار الخلافة، جريدة سياسية علمية أدبية، تصدر بالاستانة مرتين كل أسبوع، مؤسسها ومدير تحريرها عبد الوهاب عبد الصمد.
- السلنامة (حولية ولاية طرابلس) وقد صدر العدد الأول منها في 1869، وفي آخر اعدادها 1894 - 1895 غير اسمها على النحو التالي (سلنامة ولاية طرابلس الغرب) وتوقف صدورها عند العدد الثاني عشر.
- طرابلس الغرب، جريدة رسمية للولاية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع.
- العصر الجديد، جريدة سياسية علمية أدبية، تصدر يوم الأحد من كل أسبوع، سنة 1908.
- الكشاف، جريدة حرة سياسية علمية يومية مصورة، صاحب الإمتياز ومدير سياستها المسؤول محمد بك النائب بدأت في الصدور 1908 - 1910.
- المرصاد، جريدة سياسية أدبية اسبوعية، صاحب الإمتياز أحمد الفساطوي.

#### **رابعاً: المجالات**

- الأفكار، مجلة علمية ثقافية شهرية، تصدرها الجمعية الليبية التركية للصدقة والثقافة (1956م - 1958)
- البحوث التاريخية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- الشهيد، نشرة دورية تصدر بمناسبة عبد الثار، عن مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- ثرات الشعب، نشرة فصلية تصدر عن اللجنة الإدارية للإعلام الشوري بالجماهيرية.

64 - محمود العرفاوي، مخاض الأمبريالية والفاشية الإيطاليتين عسر ولادتها ودفنها في ليبيا 1882 - 1912 ، الجزء الأول، ترجمة عمر الطاهر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم 13 ، 1991 .

65 - مصطفى حامد رحومه، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي اكتوبر 1911 - اكتوبر 1912م، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة الدراسات التاريخية، رقم 6 ، 1988 .

66 - مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الأول، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا ، 1967 .

67 - ن. إ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث (منتصف القرن السادس عشر - مطلع القرن العشرين) ترجمة وتقديم عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة رقم 28 ، 1991 .

68 - الهاشمي محمد بلخير، الهاني، الغزو الإيطالي، وبداية حركة المقاومة المسلحة، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، موسوعة الجهاد الليبي رقم 2 ، 1985 .

69 - هـ. سـ. كـاـوـبـرـ، مـرـتـفـعـ الـأـهـاتـ الـجـمـالـ، اـسـتـكـشـافـ الـهـيـاـكـلـ الـثـلـاثـيـةـ وـالـمـوـاقـعـ الـمـغـلـيـشـيـةـ فـيـ طـرـابـلـسـ، تـعـرـيـبـ اـنـيـسـ زـكـيـ حـسـنـ، مـكـتـبـةـ الـفـرجـانـيـ، طـرـابـلـسـ، لـيـبـيـاـ، بـ.ـ تـ.

70 - ولـيـامـ.ـ هـ.ـ بـيـلـهـرـ، تـارـيـخـ الـحـرـبـ التـرـكـيـةـ الإـيـطـالـيـةـ 29ـ سـبـتمـبرـ 1911ـ مـ - 18ـ أـکـتوـبـرـ 1912ـ، تـرـجـمـةـ عـبـدـ القـادـرـ مـصـطـفـيـ الـمـحـيشـيـ، مـرـجـعـةـ مـحـمـدـ الطـاهـرـ الـجـرـارـيـ، مـنـشـورـاتـ مـرـكـزـ جـهـادـ الـلـيـبـيـينـ للـدـرـاسـاتـ التـارـيـخـيـةـ، سـلـسلـةـ الـدـرـاسـاتـ الـمـتـرـجـمـةـ رقم 26 ، 1990 .

#### **ثالثاً: الصحف**

- الترقى بدأت في الصدور سنة 1897 وكان مديرها محمد البوصيري، ثم توقفت عن الصدور بعد سنتين ولكنها عادت من جديد سنة 1908 وكان مديرها علي عياد.

## كتاب الملاحم

- 1 - منشور من الوالي احمد راسم باشا يبحث فيه الأهالي على التدريب على السلاح.
- 2 - نداء الوالي نامق باشا للتدريب على السلاح.
- 3 - كشف بالنفقات الشهرية للجهاز الإداري وطلبة المكتب الرشدي العسكري بطرابلس بتاريخ 24 كانون الثاني 1311هـ الموافق 1896م.
- 4 - مضبوطة من وكيل قائممقامية غربان والمفتى والقاضي إلى الوالي مؤرخة في 4 من شوال 1315 هـ الموافق 26 من فبراير 1897م مفادها أنه سيشرع في التدريب على السلاح في صباح اليوم التالي.
- 5 - مضبوطة من أهالي قضاء الزاوية عند إفتتاح مخزن الأسلحة يرجون إرسال معلمين لتدريب فرسانهم بعد أن تم تدريب المشاة وانهم على استعداد لبذل كل نفس ونفيض .
- 6 - برقة من قائممقام العججلات إلى والي الولاية مفادها طلب قبائل العلاقنة إرسال ضباط لتدريبهم نظراً لبعد محل التدريب عن محل إقامتهم بنحو 15 كيلو متر.
- 7 - تكليف بعض ضباط مفرزة الخمس بالإشراف على تدريب أهالي المنطقة من الساعة التاسعة حتى الحادية عشر عدا أيام العطلات.
- 8 - رسالة من مدير ناحية الجفارة إلى والي الولاية مفادها أنه بناء على التعليمات فقد تم منح شهادات إنهاء التدريب على السلاح لعدد (98) متدربياً.
- 9 - بيان مقدار البنادق المحفوظة في مخازن قضاء زوارة المعد لتدريب الأهالي.

10 - بيان المبالغ المخصصة لأنشاءات الفرق العسكرية في طرابلس الغرب سنة 1317هـ وقائمة بالمبالغ التي صرفت بدل لباس ضباط الفرق والمبلغ المخصص للنقل والرواتب.

11 - مضبوطة من أهالي الجفاراة يستنكرون فيها ما نشرته صحيفة الدبيش ويعلنون استعدادهم للتدريب على السلاح وأن يتوجه وفد منهم إلى أسطنبول لعرض الولاء والطاعة.

12 - كشف بالقوة العمومية لطابور المشاة المرابط بالخمس، ديسمبر 1909م والرواتب الشهرية التي يتقاضها كل واحد منهم.

13 - تعليمات حول تصرفات القوة المسلحة والمكلفة بتوطيد الأمن.

14 - ترجمة مضبوطة أهالي مركز الولاية (مدينة طرابلس) في عهد رجب باشا يطلبون فيها تجنيدهم لمدة سنتين بشرط عدم خروجهم من بلادهم وإن ينحصر تجنيدهم في قسم المدفعية إلى غير ذلك من الشروط.

15 - إيضاح بعض مواد قانون التدريب على السلاح في الولاية وذلك سنة 1328هـ.

16 - برقية من قائم مقام غريان إلى حكومة الولاية مفادها أنه جرى إحتفال بمناسبة التحاق دفعة جديدة من المتدربين بمراكز تدريبهم.

17 - برقية من قائم مقام فساطو إلى الولاية مفادها أنه تم الكشف العسكري على 49 قريباً من قرى القضاء وتقرر تقسيم المطلوبين إلى مجموعتين.

18 - رسالة من الشعبة المركزية بالولاية إلى قائم مقام قضاء غريان بخصوص 133 من المواليد المطلوبين للخدمة الذين يجب إستدعائهم وإرسالهم إلى الشعبة المركزية.

19 - كشف بالمقارز العسكرية المرابطة داخل الولاية وذلك في أكتوبر 1910م.

20 - إيصال من اللجنة المشكلة بطرابلس باستلام أربعمائة بندقية لتوزيعها على أفراد كتيبة المتطوعين من أهالي فساطو.

21 - تعریف الأوامر الصادرة بشأن تشكيل الآيات الحميدية المحلية.

22 - لائحة في خصوص تدريب الأهالي على الأسلحة الحديثة.

(1)

## ترجمة منشور من الوالي أحمد راسم باشا يحث فيه الأهالي للتدریب على السلاح والنسخة إلى مدير ناحية تاجوراء

عموم 75  
مدير ناحية تاجوراء

### السيد صاحب الفتوة

لا يخفى على الجملة أن أمر الجهاد الذي هو من جملة الفرائض المكلف بها كل مسلم عاقل وأهم مهام شعائر الإسلام متوقف على كسب الملكة والمهارة في استعمال الأسلحة إذ على فرض وقوع تسلط والعياذ بالله تعالى من طرف الأجانب على هذه الولاية فلا شك أن المقاومة مع العساكر السلطانية الموسومين بالنصر لأجل محافظة المملكة فرض على جملة أهل الإسلام والآن والله الحمد لم تكن إمارة مدحشة ولا حادثة توجب تدخين الأذان إلا أنه فيما سلف كان جلب من دار السعادة إلى مركز الولاية الوف من البنادق الجديدة والمهمات الحربية إحتياط وهي محفوظة لأجل أن تصير توزيعها على الأهالي حين الحاجة وفي الواقع أن القسم الكلي من أهالي الولاية واقفين على استعمال الأسلحة القديمة إلا أن هذه الأسلحة القديمة لا تقاوم أمام الأسلحة الجديدة كما هو معلوم ومجزوم يقيناً ومع هذا إذا كان الإنسان لا يعرف صورة استعمال السلاح الذي أعده في بيته لأجل أن يدافع به على نفسه عند اللزوم فلا يستفيد شيئاً من حفظ ذلك السلاح ومثله إذا كانت أهالينا لا تعرف.... البنادق الجديدة المجلوبة من دار السعادة ومحفوظة فلا... المقصودة من وجودها ولهذا فإن مكان حسن استعمال الأهالي.... هذه الجديدة عند الإيجاب متوقف على تعلمهم ذلك من الآن وأجل أن يألفوا ويمارسوا استعمال هذه الأسلحة تقرر إرسال مقدار منها لكل طرف ومن الجملة لطرفكم الآن أيضاً وحضره ذو السعادة قومناً باشا أوامر

وتنبيهات لازمة إلى قوماندينين المواقع لأجل أن تصير تعليم إستعمال تلك الأسلحة الجديدة من العساكر الشاهابية إلى الأهالي وعليه لأجل تعلم المقتدرين من الأهالي إستعمال تلك الأسلحة الجديدة من العساكر الشاهابية يكن منكم جلب معتبرين ووجوه الأهالي والذين يفهمون الكلام لطرفكم وتفهمهم بالتفصيلات المحررة أعلاه التي هي المقصد والفوائد والمحسنات التي تحصل من هذا التعليم تفهيمًا طيباً كما يجب ويليق وب مباشرة أمر التعليم لدى وصول الأسلحة المذكورة إلى هناك واصرفا الدقة والغيرة في عدم وقوع شابعات وسوء تأثيرات خلافاً للواقع من أجل هذا التثبت الخيري الذي رأت الحكومة لزوماً لإجرائه ليكون تدبيراً احتياطياً على ما يحدث فيما بعد فقط ولذلك تحررت الشقة.

١٩ شعبان سنة ١٣٠٢ / ٢١ مايis سنة 1301

(1) وثيقة رقم 195م ج، ملف الجيش، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.  
 (2) النقط تشير إلى كلمات غير مفروضة.

ما فإنهم إذا أروا أهل محل بحالة الحزم والإنتباه متဂافين عن مضاجع الغفلة  
قلعوا وتنحوا عن إلقاء الفساد والتفریق.

وقد سبق منا البيان مع القسم بأن لا أصل لما اختلقه المرجفون من أن المراد هنا التعليمأخذ عساكر من هنا ورفة من محل آخر بل أن المقصد العالي تدريب الأهالي حتى إذا لزمن الحاجة إلى انضمامهم إلى العساكر الشهابية المنصورة المرابطين بهذا الطرف من أولاد الأناضول والأسنانة العلية... والشام وتلك الجهات الذين أباوهم وأمهاتهم قائمون بأداء جميع الوظائف الدولية وهم هنا من طرف أمير المؤمنين نصره الله حامية لهذه الديار عندما يتصدى إليها أحد فيشترون معهم في الدفاع عن وطنهم وحريمهم والحال هم الأولى بالمحافظة والدفاع عن ديارهم وأعراضهم وأموالهم ولقد كان الآباء والأجداد الكرام الشم الأنوف يتخللون الديار عاملين بأحكام الكتاب والسنّة حتى توقفوا للفتح شرقاً وغرباً أفلأ يكون هؤلاء الأبناء في حالة الدفاع خاصة إذا لزم لها الحاجة والمحافظة على ملا اكتسبته الأجداد الأمجاد بدمائهم مع أنهم مشاهدون محافظة حضرة أمير المؤمنين السلطان الأعظم وال الخليفة المفخم الحامي بيضة الدين على ديارهم وأموالهم وعيالهم بكل قوة من مال، وعساكر وأنواع الأسلحة المتينة الثمينة.

نعم والكل حق العلم ويشهد لجلالة مولانا أمير المؤمنين سلطاناً الغازي عبد الحميد الثاني أدام الله طلعته على سرير الخلافة مؤيداً منصوراً على كافة الأمم بحرمة من أنزلت عليه سورة ن والقلم ﴿لَا يَأْبَاهُ وَأَجَادَهُ السَّلَاطِينُ﴾ العظام سقى الله بوابل الرحمة ثراهم وجعل في أعلى الفردوس مسكنهم... باليد البيضاء في القيام بأعباء الخلافة الإسلامية الكبرى وأنه ما خدم الدين والوطن بعد السلف الصالح كخدمة آل عثمان الفخام جراءهم الله خيراً وأيد دولتهم بالنصر والظفر في البر والبحر إلى يوم القيمة بحرمة من كان يرى من خلقه كما يرى من أمامه ﴿لَا يَأْبَاهُ﴾. هذا وإن الجهاد بالمال والنفس فرض على كل مؤمن باللغ قال الله تعالى: «أَنْفِرُوا جَعْفًا وَيَقَائِمًا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفِسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»<sup>(١)</sup>. «بِئَبَاهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا هُلْ أَذْلَكُمْ عَلَىٰ يَعْرِفُونَ تُجْكَمُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفِسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* يَعْرِفُ لَكُمْ ذُوِّكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ حَتَّىٰ تُجْعَىٰ مِنْ تَحْمِلَهَا

(2)

نداء الوالي نامي باشا للتدريب العسكري  
سنة 1314هـ الموافق 1896م

كما هو معلوم عند الخاص والعام أنه عند وصولنا إلى مقر الولاية أبلغنا الجميع بصورة رسمية شفاهياً وتحريراً سلام حضرة أمير المؤمنين أيد الله تعالى بالنصر ملكه وجعل الدنيا بأسرها ملكه وبشرنا بحسن نوايا حضرته نحو هذه الولاية وتعطفات عظمته عليها بشمول أهاليها بنظر الرأفة وعين العناية الموجبة لتقدمها إلى منطقة الرفاة على ذرورة الثروة آمنة مطمئنة تحت ظل جناح شوكته وعلم عدالة دولته العالية أمدتها رب البرية في كل وقت وحين بالنصر العزيز والفتح المبين.

ثم أثناء دورنا ما أتينا على محل إلا وكررنا تبليغ هذا السلام السامي والتبيشير مع نصائح باعثة للفرح دنيا وأخرى لم نأل جهداً في تفهمها للكل بلسان مبين وإننا نحسب ما نظرناه في عموم الأهالي أن جميل الأصاغاء التلقى لتلك النصائح مع الصلابة الدينية والصدق في إخلاص العبودية إلى سمو مقام الخلافة الإسلامية الكبرى أدام الله أيامها أحقق برياح النصر اعلامها لمتيقنو حسن تأثير نصائحنا وبروز ثمرتها من القوة إلى الفعل في ميدان المشاهدة بتوفيق المولى جل وعلا. غير أنه لما كان من جملة تلك النصائح وجوب تعلم كيفية إستعمال السلاح ومهارة الضرب العسكري إذ منزله الرامية للجهاد بمثابة الوضوء للصلوة وكل من تمرن وتدرب فيه كان مع شجاعته الفطرية أمكن وأنجح في المسارعة والظفر بالعدو وعند الزحف والملاقاة لذلك لا يألوننا خبالاً ولا ينكرون عن وضع خلالنا بموالدات البطيط لينتهزوا الفرصة وقت إمكانها مثلما وقع في بعض المحلاطات بل اللازم الإستمرار على هذا التعليم بأوقاته المعنية ناشطين بسكنية ووقار حتى لا يجد أرباب الدسائس حيلة

حاصلة فإن المقصود من هذه المقدمات والاستدلال بالأيات القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية المنيفة وسيرة المصطفى ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم هو الحث على المداومة في التعليم السالف الذكر في أوقاته المعينة بتعليماته المخصوصة بكمال الأدب والإندیاد عاملين بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَئْمَرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَّلُمُ فِي شَيْءٍ فَرَدُونَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْآخِرَةِ ذَلِكَ حَقٌّ وَأَحْسَنُ ثَوْبًا»<sup>(6)</sup> وبالآيات والأحاديث المسرودة أعلاه واجتناب التراخي والتکاسل المورتين للبطالة والبخل والتستر على الكل بقول المداومة على الدعاء وانا لم نزل ولن نزل ممتطيin سنام النصيحة لا نلوى لها عنانًا متمسكين بقوله عليه الصلاوة والسلام «الدين النصيحة» مؤملين النجاح وبالله التوفيق.

الأنهار وسكن طيبة في جنت عدن ذلك الفوز العظيم «وَأُخْرَى تُحْبَونَهَا نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتحٌ قَرِيبٌ وَتَقْرِيرٌ لِلْقَوْمِينَ»<sup>(2)</sup>. «وَقَالَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم بِالْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمُّ وَالْغَمُّ وَلَا يَخْفَى إِنَّ الْعِبَادَاتِ الْمُفْرُوضَةِ أَقْسَامٌ بِدِينَةِ الصلَاةِ وَالصُومِ وَمَالِيَةِ كَالزَّكُوْنَةِ وَبِدِينَةِ وَمَالِيَةِ وَرُوحِيَّةِ كَالْجَهَادِ وَهُوَ أَفْضَلُ الْوَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَمِنْ أَعْلَى الْعِبَادَاتِ الْبَدِينِيَّةِ وَالْمَالِيَّةِ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ: «أَجَعَلْتُمْ سِيَّاهَةَ الْحَاجَةِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ لِلْكَرَامِ كَمَنَ مَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِنُ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّلَمِيِّينَ»<sup>(3)</sup> «إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّى مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ يَأْتِي لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَهْدًا فِي الْتَّرَوِيَّةِ وَالْأَنْجَيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَسْتَشِرُوا بِيَتَعَمَّدُ الَّذِي يَأْتِيْعُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»<sup>(4)</sup>.

إننا لمامرون بالارهاب والإستعداد بكل قوة استطعناها لا بمجرد الدعاء قال سبحانه وتعالى: «وَأَعِدُّوْلَهُمْ مَا أَسْتَطْعُمُمْ إِنْ فُوْزٌ وَمِنْ رِبَاطِ الْغَيْلِ تُرْهِبُونَ يَهُ دُدُّوْالَهُ وَعَدُوْكُمْ وَأَعْرِيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوْمِنْ شَيْءًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوْفِي إِلَيْكُمْ وَأَنْشَدَ لَا ظُلْمُوْكَ»<sup>(5)</sup> ومن القوة أنواع الأسلحة والإستعداد للجهاد بأنواع الأسلحة وتعليم الفروسية والرمي بدليل هذه الآية الكريمة وفي الخبر قال رسول الله: «إِلَّا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ عَلِمَ أَبْنَاءَكُمُ السَّبَاحَةَ وَالرَّمِيَّ، عَلِمَ أَبْنَاءَكُمُ السَّبَاحَةَ وَالرَّمِيَّ، وَعَلِمَ أَبْنَاءَكُمُ الرَّمِيَّ فَإِنَّهُ نَكَايَةُ الْعَدُوِّ..». وفي الحديث أيضًا: «مَنْ أَعْنَى مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظَلَّهُ يَوْمَ لَا ظَلَّ إِلَّا ظَلَّهُ».

ولو كان الدعاء وحده كافياً لما خرج سيد الخلق رسول الله بنفسه الشريفة إلى الغزو وجاحد في سبيل الله حق جهاده حتى شج رأسه الشريف وكسرت رباعياته ولا حفر الخندق وعمل فيه بيده الشريفة وهو رسول الله أول وأفضل مجاهد في سبيل الله ولا حشد جيشاً ولا قاتل بالصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ولا خرج أجلة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم إجمعين من مالهم في سبيل الله مرات متعددة بل كان اكتفى بالدعاء ومع ذلك فإن الدنيا خلقت لأجله عليه الصلاوة والسلام ودعاؤه لا يرد بل للإجابة أسرع من البرق فمن نحن وأين دعاونا من دعائه عليه أفضل الصلاة والسلام.

- وثيقة رقم (34) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات؛ مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- ( ) النقط تشير إلى كلمات غير مقررة.
- (1) الآية 41 من سورة التوبه.
- (2) الآيات 10 - 13 من سورة الصاف.
- (3) الآية 19 من سورة التوبه.
- (4) الآية 111 من سورة التوبه.
- (5) الآية 60 من سورة الأنفال.
- (6) الآية 59 من سورة النساء.

٤٥٤-<sup>١</sup> کامن سلام متن خاطری از امام زین و ولی‌الله بن زید از ائمه شافعی است. مختصر و بارگاه  
ایجاد ناچاری افسوس ممکن است بدل ایجاد ایلکاره ممکن است برتر نباشد. تو زید افسوس بر این داده که نویسنده ایلکاره ممکن است بدل ایجاد نباشد. مذکور شده این افسوس است. مذکور شده این افسوس است. مذکور شده این افسوس است.

هذه دوحة أسلوبية ملهمة، تحيط بنا في كل مكان، وتحثنا على الإذكاء والتأني في كل خطوة... إنها الدور الافتراضي، وهو المحظى به، الذي ينادي بـ«العقل»، دينياً ودنيوياً، لأن «الجهد» هو ثمرة العقل.

وَمِنْهُ وَرَأَيْتَ كَافَةً ذَرَّتْ مُخْبَرَيْهِ، إِذْ تَرَاثَ عَلَيْهِ وَوَقْفَانَ وَاتَّهَمَ عَلَى أَعْدَاءِهِ، فَوَلَمْ يَلْبَأْهَا وَاجْبَادَهَا الْمَاهِنَ الْمَاهِنَ - إِذْ  
الْمَحْسُونَ ازْهَرَ بِهِ لِلْمَهْرَدَسِ، سَكَنَ، فَمَرَاهِهِ يَابِدُ الْمَهْدَى، فَالْمَقْبَلُهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمَسْبِدَةُ دَلَّهُمْ - إِذْ  
وَالْمُؤْلَثُونَ بِهِنَّا لَبَسَ الْمَلَائِكَةَ كَمَلَ الْمَهْمَامَ جَاهِهِمُ الْمَقْبَرَةُ أَوْبَدَهُمْ بِالْمَهْرَ وَالْمَاقْرَبِ الْمَهْرَ الْمَهْرَ الْمَهْرَ،  
مَنْ يَرَى مِنْهُهُ سَكَارَى، فَإِذَا مَلَى الصَّفَرَهُ وَسَهَهُ، وَزَجَّاهَمَ بَالَّذِينَ تَرَسَّهُ، فَلَكَ مَوْنَى بَاعَنْهُ اللَّهُ

(3)

## كشف بالنفقات الشهرية للجهاز الإداري وطلبة المكتب الرشدي العسكري

طرابلس بتاريخ 24 كانون الثاني 1311 الموافق 1896

**النفقات الشهرية:**

قدم البكباشي محمد حسام الدين مدير المكتب والكاتب به كشفاً بتاريخ 24 كانون الثاني 1311 / الموافق 6 فبراير 1896 ميلادية بالنفقات الشهرية للجهاز الإداري والطلبة الموجودين يومذاك أي الرواتب الشخصية:-

شخص	قرش
بيكباشي	1000
كاتب المدرسة	416
بوزباشي	1200
علم العربي	1440
معلم القارسي والأملاء التركية	720
معلم ابتدائي	520
معلم حسن الخط التركي	520
ملازم أول حواله	900
ملازم أول داخلية	600
	15
	7316
طالب	1225
رئيس الخدمة	200
طباخ	200
غسال ملابس	200
باب	200
مقاهي	200
حلاق	200
خدمة	500
غسال وسقا في الخارج	400
	75
	10641

24 كانون ثاني 1311 / 6 فبراير سنة 1896

(4)

مضبوطة من وكيل قائم مقامية غربان والمفتي والقاضي إلى الوالي مؤرخة في 4 من شوال 1315هـ الموافق 26 من فبراير 1897 مفادها أنه سيشرع في التدريب على السلاح في صباح اليوم التالي<sup>(1)</sup>:

### **حضور سامي والي الولاية الجليلة**

حسب الأوامر السامية العلية الواردة بالشرف من مقامكم الأء... في خصوص التعليم لعموم أفراد القضاء طرقنا صار جمع كافة أشراف القضاء ووجوهه وأعيانه ومشايخه وقراتها عليهم وتفهيمهم مع إلقاء الترغيب والتشويق وإجراء النصائح الازمة من طرف وكمال قائم مقامية القضاء ذو الرفعة محمود بيك فأجابوا جميعاً بالسمع والطاعة كما تحررت من المشايخ مضبوطة في خصوص ذلك تحت أمهارهم مشيرة بكمال الممنونية والمسرومية... تعليم القضاء وتعهدوا بالشروع في التعليم غداً إن شاء الله الذي هو يوم السبت المبارك وبعونه... يحصل المقصود في هذا الخصوص ولا نزالوا جميعاً ساعين وبادلين جهودنا فيما يستوجب رضاه... العلية أيدها رب البرية راجين من الله مزيد الموفقية وعند الختام قاموا جميعاً وتليت الأدعية الخيرية من طرف مفتى القضاء لجلالة مولانا الخليفة الأعظم بالنصر والضفر ولذاتكم العلية بالبقاء وطول العمر وأمن الجميع الحاضرين لذلك ولأجل بيان ما ذكر تجاسروا بتقديم هذه المضبوطة إلى أعتابكم الكريمة والأمر والفرمان لحضرته من له الأمر أفنتم في 4 شوال سنة 1315 وفي 13 شباط سنة 1313.

مجموعة أختام.

(1) وثيقة رقم 94، ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(2) النقطة تشير إلى كلمات غير واضحة.

(5)

مضبوطة من أهالي قضاء الزاوية عند إفتتاح مخزن الأسلحة يرجون إرسال معلمين لتدريب فرسانهم بعد أن تم تدريب المشاة وأنهم على استعداد لبذل كل نفس ونفيس.

### حضور سامي مقام ملأا الولاية الجليلة

إننا العاجزون أهالي قضاء الزاوية الملحق بولاية طرابلس غرب الجليلة نفتخر كل الإفتخار وننهي بالدعاء إناء الليل وأطراف النهار لحامي حمى الخلافة الكبرى الإسلامية الذي تهافت بنعمتها علينا في البكرة والعشية الا وهو سلطاناً الأعظم ومتبعونا الأفخم مالك العرب والعمجم المؤيد بالتوفيق الصمداني مولانا أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد الثاني أدام الله تعالى أيامه وأحقق برياح النصر أعلامه، فإنه لم يزل أيد الله شوكته يلحظنا بعين العناية ويمدنا بحسانته البالغة النهاية فمن نعمه على أهالي هذه الولاية الجليلة ثقوبها إلى عهده المحفوف بعنایة المولى الخالق ذي العطوفة وإلينا الموسوم بنامق بك أفندي الذي لم يزل منذ تشريفه لهذه الولاية ساعياً ومجتهداً في أسباب عمرانها وترقيتها وتحسين حالها وراحة أهاليها وسكنتها... اجراءي الله تعالى على يديه ما كان يختلج في خواطرنا على الدوام من حب تعليم حركات الأسلحة لنقوم بواجب الجهاد عند اللزوم حق القيام فبقي هذا الأمر مخباً في زوايا الزمان حتى أظهره الله تعالى على يديه في هذه الأوان فأمر حفظه الله تعالى بالشرع في تعلم حركات السلاح فانتدب لذلك أهالي قضايانا وأتو إليه أفواجاً بكمال الشوق والرغبة ومهر في ذلك منهم بحمد الله تعالى عدد وافر شوهد في هذا اليوم عندما أجري إفتتاح الدبوي الذي كان أمر حفظه الله تعالى بإنشائه لحفظ الأسلحة فصار بكمال المسيرة وضعه والآن تم تنظيمه وصنعه فجاء في ظل ترقيات حامي الخلافة العظمى على أسلوب غريب وبشكل مكمل عجيب، وقد صار رسم إفتتاحه في هذا اليوم السعيد ونحن العبيد الصادقون بسطين الكف

دوسن الراوي العلامة العلية العارفة بالحق من معلميك (الإنسان يتحضر) ١٦٢  
دوسن دبراه فضلاً كهربا صدر حرج كافية، أنس ابن العبد، ووجهه وأعيانه، ومنها  
هذا وتفصيله إياها مع الفعل، الذي عينه والمشوف، وأخره، النهاية من كل يوم، ودوسن  
فأنت ملائكة العظام، دوسن (نهاية) محمد يك بـ (جبل) بـ (جبل) بما يحرثي من (أو) في  
حضرتك بـ (جبل) من ذلك، فـ (أو) ما يـ (جبل) المـ (جبل) فـ (أو) مصر وـ (جبل) بـ (جبل) كلـ (جبل)  
وـ (جبل) ماـ (جبل) شـ (جبل) وـ (جبل) ، التـ (جبل) عـ (جبل) منـ (جبل) ، أـ (جبل) الـ (جبل) عـ (جبل) منـ (جبل) ، أـ (جبل) رـ (جبل) منـ (جبل)  
ـ (جبل) المـ (جبل) بـ (جبل) عـ (جبل) ، ولاـ (جبل) أـ (جبل) سـ (جبل) بـ (جبل) حـ (جبل) بـ (جبل) ،  
ـ (جبل) الـ (جبل) بـ (جبل) ، أـ (جبل) بـ (جبل) حـ (جبل) بـ (جبل) ، وـ (جبل) الـ (جبل) عـ (جبل) فـ (جبل) مـ (جبل) ،  
ـ (جبل) أـ (جبل) سـ (جبل) بـ (جبل) ، أـ (جبل) بـ (جبل) حـ (جبل) بـ (جبل) ، وـ (جبل) الـ (جبل) عـ (جبل) فـ (جبل) مـ (جبل) ،  
ـ (جبل) بـ (جبل) ، وـ (جبل) الـ (جبل) عـ (جبل) ، بـ (جبل) الله مـ (جبل) مـ (جبل) (نهاية) الـ (جبل) مـ (جبل) دـ (جبل) ، بـ (جبل) الله مـ (جبل) دـ (جبل)  
ـ (جبل) دـ (جبل) ، وـ (جبل) الـ (جبل) عـ (جبل) ، وـ (جبل) جميع (جبل) لـ (جبل) لـ (جبل) ، ماـ (جبل) تـ (جبل) سـ (جبل) وـ (جبل) دـ (جبل) ، دـ (جبل) ،  
ـ (جبل) دـ (جبل) ، وـ (جبل) الـ (جبل) عـ (جبل) ، الـ (جبل) دـ (جبل) ، الـ (جبل) عـ (جبل) ، الـ (جبل) دـ (جبل) ، الـ (جبل) عـ (جبل) ، الـ (جبل) دـ (جبل)



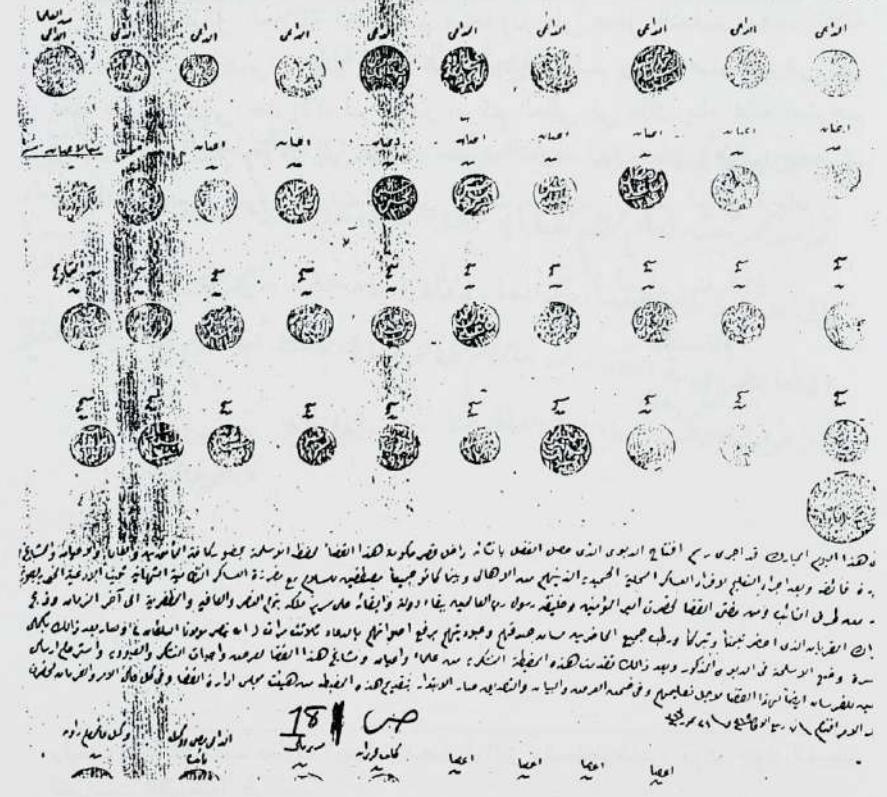
إنطراعه بالدعاء لسلطاناً ومتبعنا إلا أنه حيث كان التعليم الجاري الآن، إنما هو للمسات خاصاً دون الركبان والحال إن فينا قسم أعظم من الفرسان فنسترحم التفضل بإرسال معلمين للخالية حتى يكون القضاء عموماً مسؤولاً بعينه العناية لا تحرم فيه الركبان مما في ذلك من خدمة الدين والوطن ومقام الخلافة الكبرى الذي لم نزل نفديه بالنفس والنفيس وفي ضمن عرض ممنونيتنا وتشكرنا واسترحمنا مع المداومة على الأدعية الخيرية لحضرت أمير المؤمنين بالنصر والظفر ولذات دولتكم بالبقاء وطول العمر صار التجرا بتقديم هذه الممهورة إلى باب دولتكم من علماء وأعيان ومشايخ أهالي قضاء الزاوية وفي كل حال الأمر الفرمان لحضرته من له الأمر أفنديم 22 تموز 313.

#### مجموعة أختام يبلغ عددها (41)

إنه في هذا اليوم المبارك جرى رسم إفتتاح الدبوي الذي حصل الفضل بانشائه داخل قصر حكومة هذا القضاء لحفظ الأسلحة بحضور كافة المأمورين والعلماء والأعيان والمشايخ... بصورة فاتحة وبعد إجراء التعليم لأفراد العساكر المحلية الحميدية الذين هم من الأهالي وبينما كانوا جميعاً مصطفين للسلام مع فرزة العساكر النظامية الشهابية تلية الأدعية الخيرية بصورة بلية من طرف النائب ومن مفتى القضاء لحضرته أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ببقاء دولة وإيقائه على سرير ملكه بتمام النصر والعافية والمظفرة إلى آخر الزمان وذبح إذ ذاك القريان الذي أحضر تيمناً وتبركاً وربط جميع الحاضرين لسان صدقهم وعيوبتهم برفع أصواتهم بالدعاء ثلاث مرات «الله ينصر مولانا السلطان» وصار بعد ذلك بكمال المسرة وضع الأسلحة في الديبوى المذكور وبعد ذلك تقدمت هذه المضبطة التشكيرية من علماء ومشايخ هذا القضاء لعرض واجبات التشكير والعبودية واسترحام إرسال معلمين للفرسان أيضاً لهذا القضاء لأجل تعليمهم ومن ضمن المعرض والبيان والتصديق صار الإبدار بتقديم هذه المضبطة من هيئة مجلس إدارة القضاء وفي كل حال الأمر الفرمان لحضرت من له الأمر أفنديم 7 ربيع الأول سنة 315 و 21 تموز سنة 313.

#### مجموعة أختام يبلغ عددها (8) لهيئة مجلس إدارة القضاء.

- وثيقة رقم (95) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطرات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.



نº 189	موئل ١	لـ (الله) ٢
رسول تونروسي		واسطه بـ
Nº d'arrivé		Transmis par
دقيقة ساعت		دقيقة ساعت
h. m. du		h. m. du
ارسال		بدأ ساعته
Béexpédié		Commencé à
٦		نـام ساعته
L'Etat n'accepte aucune responsabilité		fini à
تاوروك امضا		ماioruk امضا
Signature de l'employé à raison du service de la télégraphie.		Signature de l'employé
De	Pour	من تمـرت الـ
رـ عـلـى تـونـروـسـي		اـشـارـات مـخـصـصـة
رـ عـلـى تـونـروـسـي	عدد كلمـات	طـارـين
h. du dépôt	Nombre de mots	روـنـ وـاـشـ
	Group	سـاعـتـ مـعـلـى مـارـغـنـي
	date du dépôt	غرـوب
	Revers	دـقـيقـة
	Minutes	دـقـيقـة
	Matin ou soir	دـقـيقـة
	Vers	دـقـيقـة
	Iodication non taxée	دـقـيقـة
		دـقـيقـة

مـعـهـدـ الـوـالـيـةـ الـجـلـيلـيـةـ

اهـلـيـ قـبـائلـ الـعـادـلـةـ الـذـيـنـ شـهـرـ مـتـبـهـ بـهـ عـلـىـ الـتـعـلـيمـ بـقـاءـ مـاءـةـ سـنـاتـ  
 قـدـسـ مـهـرـبـيـهـ مـعـلـمـ رـاحـمـ لـقـبـائـلـ الـسـيـامـ وـعـلـمـ صـارـ الصـنـهـاـ مـفـامـ دـوـنـهـ  
 وـالـىـ هـدـاـلـكـ طـمـ يـصـدـرـ اـرـكـهـ الـعـادـلـةـ ذـلـكـ بـنـاءـ عـلـيـهـ اـسـمـ اـسـالـ مـعـلـمـ رـاحـمـ اوـالـدـرـ  
 اـلـىـ ضـابـطـ فـضـرـةـ القـضـادـ بـهـ لـامـ طـافـحـ عـكـدـ بـوـسـطـ قـبـائلـ رـاحـمـ بـيـانـهـ ذـلـكـ  
 دـبـلـ فـوـاتـ الـوقـتـ ذـهـبـ اـسـكـ الـعـادـلـ رـئـاسـتـهـ اـلـهـلـيـهـ قـاعـصـهـ  
 طـاهـ غـالـبـ

(6)

برقية من قائم مقام العجيلات إلى والي الولاية مفادها طلب قبائل العالقة إرسال ضباط لتدريبهم نظراً بعد محل التدريب عن محل إقامتهم بنحو 15 كيلو متر.

### حضور والي الولاية الجليلة

أهل قبائل العالقة الذين هم متبعون على محل التعليم بمقدار ثلاثة ساعات قد استرحوا بتعيين معلم لهم لأجل التعليم وعليه صار العرض إلى مقام دولتكم وإلى حد الآن لم يصدر أمركم العالي في ذلك بناء عليه استرحوا إرسال معلم لهم والأمر إلى ضباط مفرزة القضاء ليرب لهم طاقم عسكري بوسط قبائلهم ليياشروا في التعليم قبل الوقت متظرين أمركم الوالي فرمان.

7 أيلول سنة 313

قائم مقام

طاهر غالب

(7)

ترجمة أمر تكليف بعض ضباط مفرزة الخمس بالإشراف على تدريب الأهالي من الساعة التاسعة حتى الحادية عشرة عدا أيام العطلات.

٣١٣ / ٦٩٧ | ٢٥ تشرين أول

1519

إلى منصورية الخمس

بناء على الأمر الذي جاء برقياً من قائد الهمایونية إلى قائد الخمس على أن يقوم النقيب محمد أفندي والملازم حسن أفندي بالإشراف على تدريب أهالي الخمس على يد الجنود المتعلمين وذلك في الساعة التاسعة وحتى الساعة الحادية عشر عدا أيام العطل ويساهم بهذا العمل ضباط مفرزات ملحقات الخمس وحسب البيانات والتوضيحات يرجى الإهتمام والسرعة بهذا الأمر.

التوقيع

وثيقة رقم 1519: دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

(8)

رسالة من مدير ناحية الجفارة إلى والي الولاية مفادها إنه بناء على التعليمات الصادرة فقد تم منح شهادات إنهاء التدريب على السلاح لعدد (98) مترباً.

**مقام عالي الولاية الجليلة**

94

دولتو أفندي حضر تلري.

بمقتضى أمركم السامي المؤرخ في 11 تشرين أول سنة 314 ونومرو 209 المتضمن مسألة بالأمر في إرسال عدد مقدار ... ورقة الشهادة من المتعلمين إلى الأسلحة في هذه السنة إلى آخر ما تفضلتم به وبالحال أفنديم فإن المتعلمين في هذه السنة ثمانية وتسعين شخصاً بيادة حكم الدفتر المتقدم إلى أعتابكم لما والذى ورقة الشهدـة<sup>(2)</sup> في العام الماضي وقع التعليم عن تذاكرهم حكم الأوامر وأجل العرض قدمت هذه العريضة والأمر لحضرت من له الأمر أفنديم.

1 رجب سنة 316 و، 3 تشرين ثاني سنة 314.

مدير جفارة

ختم

(1) رقم.

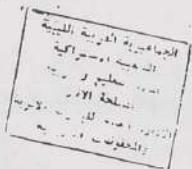
(2) الشهادة.

وثيقة رقم 1631، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

١٦٣١

دولتو افنج عطبرليز.

بلغني أمركم بالمرسال تزكياتي بفتح نومرو ٢٠٩، القسم الأول بالمرسال عدد ستة عشرة تذكرة من المعلمين في هذه السنة إيجاء آخر ماضلهم، والله أعلم بحالهم في هذه السنة ثمانية وسبعين تذكرة يعاد لهم من المعلمين في إعطاء كتبها والذى أمندو ورقة الشهادة مع التعليم المألف ونفع التعليم من تذاكرهم من الأوامر ولا حول لهم في ذلك إلا الله العلي العظيم، ولله الحمد والصلوة والحمد لله رب العالمين.



(9)

بيان مقدار البنادق المحفوظة في مخازن قضاء زوارة المعهود لتدريب الأهالي.

بنادق شناوير.

500 أصلي.

400 عند التعداد نقصان ظهور أيدين.

496 موجودي.

سونكي

500 أصلي.

100 عند التعداد نقصان ظهور أيدين.

449 موجودي.

تحنة صندوق

32 عند التعداد موجودي بولناله.

..... المرقوم أعلاه وقدره أربعمائة وستة وتسعين بندقة واحدة منهم من غير زناد مع أربعمائة وتسعة وتسعون سونكي وإثنان وثلاثون صندوق لوح تسلمتها.. وكاملاً من بعد التعداد بالمفردات عند حلول ووصول القائممقام محمد على أفندي من جانب الحكومة لأجل محافظتهم داخل قصر الحكومة موضوعات في ديوبهم<sup>(\*\*)</sup> المخصوص.. وبيان تسليم ومحافظتي لهم أعطيت هذا السندي للقائممقام المذكور 161 س سنة 316.

جاوش ضبط قضاء زوارة

مصطفى بن فرج

وثيقة بدون رقم، ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين، طرابلس.

(\*\*) الديبو: المخزن

(10)

ترجمة المبالغ المخصصة لإنشاءات الفرقة العسكرية في طرابلس الغرب سنة 1317 وقائمة بالمبالغ التي صرفت بدل لباس ضباط الفرقة ومبلغ للنقل والرواتب

مقر القيادة العليا.

دائرة المحاسبات.

طرابلس غرب.

خاصة لأمر همايوني.

دائرة اللوازم.

1399.

إلى دفتر دار ولاية طرابلس الغرب.

### صاحب السعادة أفندي

لقد تبين في التسوية التي وردت مع تذكرة القيادة العليا تحت رقم 697 سنة 1307 بناء على تخصيصات الإرادة الهمایونیة لعام 317 تخصيص 65000 غرشاً لأنشاءات الفرقة الهمایونیة في طرابلس الغرب و 32500 غرشاً إلى سنجق بنغازی والمجموع 97500 غرشاً، تحصل من الأموال المحمولة كما في السابق وفقاً لأشعار قيادة طرابلس الغرب وتعطى عند الطلب حسب المعاملات من دائرة اللوازم والإرادة لمولاي.

الختام والتوفيق

وثيقة رقم 1511، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.



رقم 1511

الموافق 1901

ترجمة قائمة المبالغ التي خصصت للفرقة الهمایونية في طرابلس الغرب لعام 317

تابع وثيقة رقم 1511، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

نامه	مبلغ	نامه	مبلغ	نامه	مبلغ
نامه ۱	۱۰۰۰۰	نامه ۲	۱۰۰۰۰	نامه ۳	۱۰۰۰۰
نامه ۴	۱۰۰۰۰	نامه ۵	۱۰۰۰۰	نامه ۶	۱۰۰۰۰
نامه ۷	۱۰۰۰۰	نامه ۸	۱۰۰۰۰	نامه ۹	۱۰۰۰۰

النوع	الكمية	القيمة
طفل - نسخ	٤٠٠	٤٤٩٥٠٨
أولئك طلاب	٤٠٠	١٧٧٨٦٢
طلاب	٤٠٠	١٧٠٤٦٧
طلاب	٤٠٠	١٧٠٥٩٦
طلاب	٤٠٠	١٦٣٠٠٠
أولئك طلاب	٤٠٠	١٧٠٠٠
طلاب	٤٠٠	١٧٠٠٠
أولئك طلاب	٤٠٠	١٩٠١٦٥
طلاب	٤٠٠	١٩٠٠٠
أولئك طلاب	٤٠٠	١٩٠٠٠
طلاب	٤٠٠	١٦٣٠٠
طلاب	٤٠٠	١٦٣٠٠
أولئك طلاب	٤٠٠	١٦٣٠٠
سواء كل	٥٠٠	٤٤٤٦٧
سواء كل	٥٠٠	٤٤٤٦٧
سيدي طريح	١٠٠	١٨٦٦٦
سيدي خادم	.	١٢٠٠٠
مكتب مشتمي	—	٥٧٩٦
	٤٠٠	٤٠٠
		٢٢٠٠٠٩٩

۱۰۷

## مقر القيادة العليا

دائرة الحسابات.

ترجمة قائمة المبالغ التي صرفت بدل لبس لضباط الفرقة في طرابلس الغرب  
لعام 317

1	كتيبة	57	لواء	9405
2	كتيبة	57	لواء	9832
3	كتيبة	57	لواء	10687
4	كتيبة	57	لواء	10260
2	كتيبة	58	لواء	9832
3	كتيبة	58	لواء	9832
1	كتيبة	59	لواء	9832
2	كتيبة	59	لواء	10687
3	كتيبة	59	لواء	10687
4	كتيبة	59	لواء	9832
15	كتيبة زيشاني	60	لواء	9832
	فرسانى	37	لواء	19665
	فرسانى	38	لواء	14962
			الكتيبة المدفعية المتحركة الأولى في طرابلس الغرب	11542
			المدرسة الرشدية في طرابلس الغرب	3420
			المستشفى المركزي في طرابلس الغرب	427
				173565

فقط مئة وثلاثة وسبعون ألف وخمسماة وخمسة وستون قرشاً

27 مارس سنة 317

وثيقة رقم 1511 دار المحفوظات التاريخية طرابلس.

لابن فوزي سعدون مالينا ٢٠٠ نوكيل سعدون طرابلس دوري ناصر دروز موسى العبدلي معاذ الله بن عيسى

الدفعة	الإجمالي
١	٩٩٠٥
٢	٩٨٤٤ -
٣	٦٠٦٨٧ -
٤	٦٠٦٧
٥	٩٨٦٦ -
٦	٩٨٦٦ -
٧	٩٨٦٦ -
٨	٩٨٦٦ -
٩	٩٨٦٦ -
١٠	٩٨٦٦ -
١١	٩٨٦٦ -
١٢	٩٨٦٦ -
١٣	٩٨٦٦ -
١٤	٩٨٦٦ -
١٥	٩٨٦٦ -
١٦	٩٨٦٦ -
١٧	٩٨٦٦ -
١٨	٩٨٦٦ -
١٩	٩٨٦٦ -
٢٠	٩٨٦٦ -
٢١	٩٨٦٦ -
٢٢	٩٨٦٦ -
٢٣	٩٨٦٦ -
٢٤	٩٨٦٦ -
٢٥	٩٨٦٦ -
٢٦	٩٨٦٦ -
٢٧	٩٨٦٦ -
٢٨	٩٨٦٦ -
٢٩	٩٨٦٦ -
٣٠	٩٨٦٦ -
٣١	٩٨٦٦ -
٣٢	٩٨٦٦ -
٣٣	٩٨٦٦ -
٣٤	٩٨٦٦ -
٣٥	٩٨٦٦ -
٣٦	٩٨٦٦ -
٣٧	٩٨٦٦ -
٣٨	٩٨٦٦ -
٣٩	٩٨٦٦ -
٤٠	٩٨٦٦ -
٤١	٩٨٦٦ -
٤٢	٩٨٦٦ -
٤٣	٩٨٦٦ -
٤٤	٩٨٦٦ -
٤٥	٩٨٦٦ -
٤٦	٩٨٦٦ -
٤٧	٩٨٦٦ -
٤٨	٩٨٦٦ -
٤٩	٩٨٦٦ -
٥٠	٩٨٦٦ -
٥١	٩٨٦٦ -
٥٢	٩٨٦٦ -
٥٣	٩٨٦٦ -
٥٤	٩٨٦٦ -
٥٥	٩٨٦٦ -
٥٦	٩٨٦٦ -
٥٧	٩٨٦٦ -
٥٨	٩٨٦٦ -
٥٩	٩٨٦٦ -
٦٠	٩٨٦٦ -
٦١	٩٨٦٦ -
٦٢	٩٨٦٦ -
٦٣	٩٨٦٦ -
٦٤	٩٨٦٦ -
٦٥	٩٨٦٦ -
٦٦	٩٨٦٦ -
٦٧	٩٨٦٦ -
٦٨	٩٨٦٦ -
٦٩	٩٨٦٦ -
٧٠	٩٨٦٦ -
٧١	٩٨٦٦ -
٧٢	٩٨٦٦ -
٧٣	٩٨٦٦ -
٧٤	٩٨٦٦ -
٧٥	٩٨٦٦ -
٧٦	٩٨٦٦ -
٧٧	٩٨٦٦ -
٧٨	٩٨٦٦ -
٧٩	٩٨٦٦ -
٨٠	٩٨٦٦ -
٨١	٩٨٦٦ -
٨٢	٩٨٦٦ -
٨٣	٩٨٦٦ -
٨٤	٩٨٦٦ -
٨٥	٩٨٦٦ -
٨٦	٩٨٦٦ -
٨٧	٩٨٦٦ -
٨٨	٩٨٦٦ -
٨٩	٩٨٦٦ -
٩٠	٩٨٦٦ -
٩١	٩٨٦٦ -
٩٢	٩٨٦٦ -
٩٣	٩٨٦٦ -
٩٤	٩٨٦٦ -
٩٥	٩٨٦٦ -
٩٦	٩٨٦٦ -
٩٧	٩٨٦٦ -
٩٨	٩٨٦٦ -
٩٩	٩٨٦٦ -
١٠٠	٩٨٦٦ -
١٠١	٩٨٦٦ -
١٠٢	٩٨٦٦ -
١٠٣	٩٨٦٦ -
١٠٤	٩٨٦٦ -
١٠٥	٩٨٦٦ -
١٠٦	٩٨٦٦ -
١٠٧	٩٨٦٦ -
١٠٨	٩٨٦٦ -
١٠٩	٩٨٦٦ -
١١٠	٩٨٦٦ -
١١١	٩٨٦٦ -
١١٢	٩٨٦٦ -
١١٣	٩٨٦٦ -
١١٤	٩٨٦٦ -
١١٥	٩٨٦٦ -
١١٦	٩٨٦٦ -
١١٧	٩٨٦٦ -
١١٨	٩٨٦٦ -
١١٩	٩٨٦٦ -
١٢٠	٩٨٦٦ -
١٢١	٩٨٦٦ -
١٢٢	٩٨٦٦ -
١٢٣	٩٨٦٦ -
١٢٤	٩٨٦٦ -
١٢٥	٩٨٦٦ -
١٢٦	٩٨٦٦ -
١٢٧	٩٨٦٦ -
١٢٨	٩٨٦٦ -
١٢٩	٩٨٦٦ -
١٣٠	٩٨٦٦ -
١٣١	٩٨٦٦ -
١٣٢	٩٨٦٦ -
١٣٣	٩٨٦٦ -
١٣٤	٩٨٦٦ -
١٣٥	٩٨٦٦ -
١٣٦	٩٨٦٦ -
١٣٧	٩٨٦٦ -
١٣٨	٩٨٦٦ -
١٣٩	٩٨٦٦ -
١٤٠	٩٨٦٦ -
١٤١	٩٨٦٦ -
١٤٢	٩٨٦٦ -
١٤٣	٩٨٦٦ -
١٤٤	٩٨٦٦ -
١٤٥	٩٨٦٦ -
١٤٦	٩٨٦٦ -
١٤٧	٩٨٦٦ -
١٤٨	٩٨٦٦ -
١٤٩	٩٨٦٦ -
١٥٠	٩٨٦٦ -
١٥١	٩٨٦٦ -
١٥٢	٩٨٦٦ -
١٥٣	٩٨٦٦ -
١٥٤	٩٨٦٦ -
١٥٥	٩٨٦٦ -
١٥٦	٩٨٦٦ -
١٥٧	٩٨٦٦ -
١٥٨	٩٨٦٦ -
١٥٩	٩٨٦٦ -
١٦٠	٩٨٦٦ -
١٦١	٩٨٦٦ -
١٦٢	٩٨٦٦ -
١٦٣	٩٨٦٦ -
١٦٤	٩٨٦٦ -
١٦٥	٩٨٦٦ -
١٦٦	٩٨٦٦ -
١٦٧	٩٨٦٦ -
١٦٨	٩٨٦٦ -
١٦٩	٩٨٦٦ -
١٧٠	٩٨٦٦ -
١٧١	٩٨٦٦ -
١٧٢	٩٨٦٦ -
١٧٣	٩٨٦٦ -
١٧٤	٩٨٦٦ -
١٧٥	٩٨٦٦ -
١٧٦	٩٨٦٦ -
١٧٧	٩٨٦٦ -
١٧٨	٩٨٦٦ -
١٧٩	٩٨٦٦ -
١٨٠	٩٨٦٦ -
١٨١	٩٨٦٦ -
١٨٢	٩٨٦٦ -
١٨٣	٩٨٦٦ -
١٨٤	٩٨٦٦ -
١٨٥	٩٨٦٦ -
١٨٦	٩٨٦٦ -
١٨٧	٩٨٦٦ -
١٨٨	٩٨٦٦ -
١٨٩	٩٨٦٦ -
١٩٠	٩٨٦٦ -
١٩١	٩٨٦٦ -
١٩٢	٩٨٦٦ -
١٩٣	٩٨٦٦ -
١٩٤	٩٨٦٦ -
١٩٥	٩٨٦٦ -
١٩٦	٩٨٦٦ -
١٩٧	٩٨٦٦ -
١٩٨	٩٨٦٦ -
١٩٩	٩٨٦٦ -
٢٠٠	٩٨٦٦ -

بابك زعيمه ارميك بنها انه برقش  
١٧٧٦

أنوار العدالة بتشريعه الباذل الجد والجهد في ترقى وعموريت ولايتنا وزيادة ثروة أهالينا الفقراء المساوي بين الحقير والجليل الهمة بعرض تكذيب هذه الأراجيف الكاذبة إلى حضرت متبوعنا الأعظم أمير المؤمنين أيده الله أولاد به إلينا بأن نرسل بعض أعياننا بالذلة إلى اعتاب ملجيء الخلافة العظمى لعرض العبودية وفي كل الأحوال الأمر والفرمان لحضرت من له الأمر أفنده.

11 رمضان سنة 1319هـ) 8 كانون أول 317

مجموعة اختام عددها (36).

-وثيقة رقم (93) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

(11)

مضبطة من أهالي الجفارة يستنكرون ما نشرته صحيفة الدبيش ويعلّلون استعدادهم للتدريب على السلاح وان يتوجه وفد منهم إلى اسطنبول لعرض الولاء والطاعة.

مقدم إلى سني اعتاب والي ولايتنا الأفخم

### معرض عبيدمكم الداعين

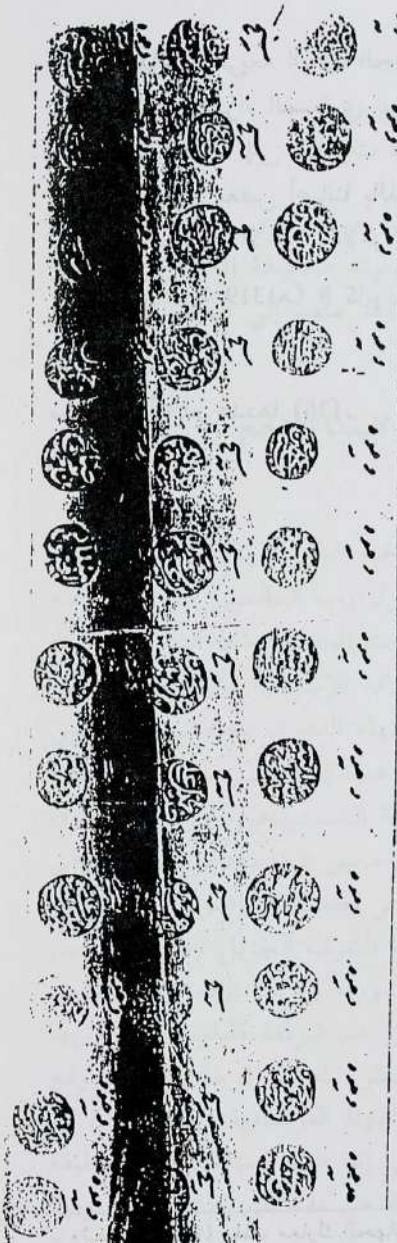
بعد عرض العبودية وبسط الأكف بالأدعية الخيرية بتأييد مولانا وولي نعمتنا بلا امتنان أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ظل الله أرضه السلطان ابن السلطان الغازي في سبيل الله عبد الحميد خان الثاني أيده الله بالسبعين المثانى ودامت شوكته على سرير الخلافة الإسلامية مؤيداً منصوراً في البر والبحر عدوه مقهوراً إلى أبدى الزمان وإنتهاء الدوران بجاه نبينا الهاشمى العدنان محمد ﷺ وصحابه وسلم هذا وإننا عبيدمكم أهالي ناحيت الجفارة الصادقين بخلوس القلب والنية في العبودية المستريحين في ظل واورق الحضرة الملوكانه قد كنا قدمنا مضابط مستر حمين فيها تحرير أملائنا وفي دخولنا للسلك الجليل العسكري أمثل أولاد بر قطعت الأناضول وغيرها من الممالك الشاهانية رغبة ومسابقة منا على هذا الشرف الجليل وخدمت الدين المبين وحفظ على وطننا وأولادنا وزيادة عمومية ولايتنا برضاء منا وطيب أنفسنا تم بسبب حركة بعض أهل الفساد الذين هم شرذمة قليلون لا يعبؤ بها ولا يلتفت بها صار مسموعنا أن جريدة الدبيش نشرت إن هذا الطلب وقع بالإجبار حتى صار بعضنا داهباً إلى الحماية بالدولة الفرنساوية فحاشاً معاذ الله أن تقبل هذا الإسناد بوجه من الوجوه أبداً بل إننا عبيد مماليك إلى الخليفة الأعظم بيذل نفيسنا ونحوسنا إلى آخر نقطة من دمنا في خلاص العبودية للحضرت السنية وإننا المقيمون الدعوى على كل مفسد طالبين تربيته بما يستحق فنسترحم من حضرت والي ولايتنا العالى الهمة الغيور الذى أشرقت

الطبعة الأولى  
عمر العبد

هذه الطبعة الأولى من المنشورة التي تم إصدارها في شهر ديسمبر 1909م، وهي تضم مقالات ودراسات علمية وأدبية وفنية، بالإضافة إلى ملخصات وآراء علمية وفنية، وتحتوي على العديد من الصور والرسوم.

هذه الطبعة الأولى من المنشورة التي تم إصدارها في شهر ديسمبر 1909م، وهي تضم مقالات ودراسات علمية وأدبية وفنية، بالإضافة إلى ملخصات وآراء علمية وفنية، وتحتوي على العديد من الصور والرسوم.

هذه الطبعة الأولى من المنشورة التي تم إصدارها في شهر ديسمبر 1909م، وهي تضم مقالات ودراسات علمية وأدبية وفنية، بالإضافة إلى ملخصات وآراء علمية وفنية، وتحتوي على العديد من الصور والرسوم.



(12)

كشف بالقوة العمومية لطابور المشاة المرابط بالخمس دسمبر 1909م  
والرواتب الشهرية التي يتقاضاها كل واحد منهم  
كشف بين مفردات نفقات الطابور لشهر واحد

	عدد الأشخاص	بدلات قسم الرواتب	قسم الرواتب باره قروش	إجمالي العام باره قروش
قائد مقام أركان حرب جمال بلك	1		2060	2060
بيكاشي	1	977,20	1250	2227,20
قول أغاسي	1	486,86	800	1286
كاتب الطابور	1	502	500	1002
معاون الكاتب	1	256,20	240	496,20
طبيب قول أغاسي	1		1200	1200
طبيب بوزباشي	2		1800	1800
صيدلي	1	986	500	986
جراح	2	661	900	1562
بوزباشي	4	1368	2400	3768
ملازم أول	4	1016	1800	2816
ملازم أول على الإسیداع	3	762	900	1662
ملازم ثاني	6	1524	2250	3774
ملازم ثاني ضيف	1	254	375	629
مصلحة بنادق	1	171	500	671
أمام الطابور	1	242	416	758
<b>المجموع</b>	<b>31</b>	<b>8807</b>	<b>17891</b>	<b>26698</b>
الثريات			171520	1715
القلية		3000		3000
رواتب الجنود	383		8246	8246
<b>المجموع الكلى تسعة وثلاثون ألفاً وستمائة وتسعة وخمسين قرشاً ونصف القرش</b>	<b>414</b>	<b>11807</b>	<b>275220</b>	<b>3965620</b>

لم يدخل في هذا الكشف نفقات تموين الجنود كما أن القائم مقام والأطباء الثلاثة يأخذون رواتب مقطوعة وربما كانت بدلات من القائم مقام محولة لعائلته المقيمة في طرابلس وتدفع من حساب جهة أخرى وإليكم الرواتب الشهرية لقسم الجنود:

(13)

2413

ترجمة تعليمات حول تصرفات القوة المسلحة والمكلفة بتوطيد الأمن.

**المادة الأولى:** الوحدات العسكرية المختلفة والمكلفة بالمحافظة وتوطيد الأمن تتحرك وفقاً للأوامر التي تتلقاها من قادتها بخصوص إستعمال الأسلحة النارية أو غير النارية. حسب الأوضاع الآتية وتنفيذاً للأوامر بإمكان تلك القوات إستعمال السيف أو الحربة أو الأخمس أو الأسلحة النارية:

**أولاً:** تستعمل قوات الأمن الأسلحة عند وقوع إعتداء عليها أثناء قيامها بواجبات الغفر أو الدورية أو عند قيامها بحراسة مجموعات الجنود المستجددين إن لم تكن هناك وسيلة أخرى لصد ذلك الاعتداء.

**ثانياً:** إذا وقعت ممانعة أو مقاومة لتعطيل القيام بتلك الواجبات ولم يكن هناك حلاً آخر لإزالتها.

**ثالثاً:** عند فرار المعتقلين أو السجناء وعدم تنفيذهم لأوامر الحرس بالوقف.

**رابعاً:** عند حصول مقاومة أثناء مصادرة الأسلحة أو الآليات والأدوات التخريبية الممنوعة أو محاولة القيام باستردادها.

**خامساً:** إذا عجز الجندي المكلف بحراسة الأشخاص أو الأمتعة عن المحافظة عليها.

**المادة الثانية:** عند إحتلال الأمن في منطقة وتطلب الأمر التدخل العسكري لتوطيد الأمن وتنفيذ الأحكام القانونية يجتمع القائد العسكري مع المحامي المحلي بناء على طلب كتابي من المحامي لمناقشة الوضع وبرفق بذلك الطلب أسباب إحتلال الأمن وعند ذلك على القائد العسكري إتخاذ الإجراءات والتدابير الالزامية لاحتلال الأمن.

باره قروش	العدد	
كبير الشواش	4	110
شاوش	12	456
أمناء السرايا	4	133
عريف	37	1054,20
عريف السقائين	1	33,10
السقائين	8	190
عريف الصداح	1	22,10
جنود الصداح	16	456
الجنود	300	5700
<b>المجموع</b>	<b>383</b>	<b>8264</b>

**المادة الثالثة:** الجندي الذي يستعمل سلاحه وفقاً للمواد السابقة بعد تصرف في نطاق صلاحياته المحددة قانوناً.

**المادة الرابعة:** في حالة وقوع حادث يتطلب التدخل العسكري يجب إعداد كشف بأسماء الأشخاص الذين كان لهم دور في ذلك أو المشتبه فيهم.

**المادة الخامسة:** عند وقوع فوضى واحتلال الأمن على قائد القوة المكلفة بإعادة الهدوء وتوطيد الأمن دعوة الحشد المسلح إلى التفرق فإن لم يصغوا لذلك عليه ضرب الطلبل والمزمار مع تكراره مرتين فإن لم يصغوا للأمر ثانية عليه إصدار أمر استعمال السلاح وفقاً لآخر فقرة من المادة الأولى. أما إذا كان الحشد غير مسلح فعلى القائد بعد ضرب الطلبل والمزمار نصيحة الحشد بالتفرق ثلاث مرات فإن حصلت مقاومة ولو بدون استعمال سلاح فعلى القائد أن يأمر باستعمال السلاح.

**المادة السادسة:** يجب إبلاغ أقرب مركز للشرطة عند وقوع جرحى نتيجة استعمال الجنود للسلاح وعلى رجال الشرطة القيام بواجباتهم نحو ذلك وتقديم تقرير إلى الجهات المختصة حول ذلك.

**المادة السابعة:** يسمح باستعمال السلاح في حالة وقوع هجوم على القوة المسلحة باستعمال الأسلحة النارية أو الحجارة والالات الخطيرة.

**المادة الثامنة:** يجب أن يرفق مع التقرير الذي يعدد القائد العسكري حول الواقعة البيانات الآتية:

أولاً: أسباب التدخل.

ثانياً: الأمر الذي ألقى على المجتمعين.

ثالثاً: هل حصل تكرار أمر التفرق؟

رابعاً: هل وقعت مقاومة فعلية وما شكلها؟

خامساً: هل وقع هجوم على القوة المكلفة بحفظ الأمن ونوعية السلاح الذي استخدم في الهجوم.

- سادساً: هل تم قذف الجنود بالحجارة؟
- سابعاً: في حال استعمال الأسلحة كيف كان استعمالها؟
- ثامناً: ماذا جرى بعد استعمال السلاح؟
- تاسعاً: هل وقعت خسائر في الأرواح والمعدات؟

**المادة التاسعة:** إذا وجد في مكان الواقعه عدد من القادة العسكريين فعلى القائد الأعلى أن يعد التقرير المطلوب وإن كان القادة مستقلون ترافق جميع تقاريرهم مع تقرير القائد الأعلى.

**المادة العاشرة:** يرفق مع تقرير القائد العسكري صورة من تقرير الشرطة بخصوص الخسائر التي وقعت في الأرواح والعتاد.

طبق الأصل / 8 كانون ثاني 324  
ختم نظارة الحرية.

محافظه اسايسه دمنه مادر خوده سلکه هات هورهت حکم زنی  
دارنفعیانه

برخی صاده محافظه دنایمه اسايسه مادره اوله حوزه محظیه عذر پیشوب اویغور  
فطمه فرماده آندریت نیبه در مریله آپی الذکر احواله اشی دبا اشتمنه بین  
اییاب حلاله و اولنچو اب جعفری امره اسنانه آشنه اجرانیت پیوره تغلق  
دیگی دیوارنی دیچه دنفعه اید لفصره دلصفه ایدلرل هربیزه ایدلرل سرخ ایده

اوله ذر غوله نربت بکله کرده دبا درجه خدمتی ایغا ایدلرل عزه ده شهود  
اشنای سوقیانه کذبیزه کچیزه قوچولو. دیچه هرمهات فیضی بیج سرخ استخانه  
بنقه هیاره فالمزنسه ناما دیمان مذکوره. دیچه هیبره ایدهاده پیکونه ایفت  
ومقاومته تقادیر ایده. و دفعه عفت و مقاومت بنقه هونزه مکره دو طرفه  
ناما سویسه و اهدیل شناسه اور دست ایدلرل دبا محافظه و سوی امر  
اولناد بختیزه قراه بقیام ایدلرل قهوه. امریق احصا ایدلرل قرارهیه  
در ایام ایدلرنسه

ایضاً اسلوی مزرعه محوزه دارند دارداش نیزه اهند دنفعه مقاومت  
روز بیلوو با هرود خبط و مصاهه اولناد اوسین اسلکه داردنلک جیزا  
استزه ایدلرل قیم اولنوسه  
حاماً فیضی لقوعه کنیسه مد اولناد اتحامی دلیلای بنقه  
دانه ایدلر محاقدرهه هیز قالغنه.

برخی صاده مجده اسايسه اینهیتے محافظه دنایمه و احکامه فائزه زن  
احری ختنه مدهه عکدهه. لردم کویلهه اولمکل ایت بیول هکونه  
مئزیه طرقه خیز و قریعه هیو راجعت اوزنیه فطمه عکد. فرمائیه  
حکومت مذکوره بالذکره حرکت ایده. راجعت دفعه نیت اسايسه دیسیه  
کویلهه هله هله خیره سوچی منبع اوله مفروضه. بیانده ایل هله  
تیزیک اتحاده میزیک فرمائیه عاصهه.

دیگری صاده بادره بیان اولناد احواله سدهه ایتمال اعیمه اوله علّه عکس  
اسنای اولقیه حدوده دیسیه زندهه حرکت اعیمهه قدو و لغه.  
برخی صاده ذر عکدهه مئزیه مدهه میزیه ایتمانه ایتمانه دیسیه دیسیه  
اویلکهه یهوده زیمیل اولانیه مقصدهه بولناد اتحامات بیانهه هکرده  
حیده بخت خارجدهه ایتمال سدهع ایدلرل دلیل شنبل ایده هنر  
شنبیکهه برسویه ایتمانهه چرمغورد غصهه. دکونه دلیلی ایتمام  
اسنای ایجونه سویه اولنادهه سلاخ فرمائیه جمعت رکونه سدهع ایس او امرده  
جرونیانه لک غنیدهه تقیفهه ایده. تکلیف دفعه تخریه خالوو سه بوره دیبا  
زینت ایتمانهه ایتمانهه ایدلرل هکردهه تکلیف راضیه تدا ایده. جمعت آشنه  
احصا ایتمانهه هاللهه عکدهه آشنیه ایتمانهه برخی صاده نک فرزه  
احریه و خرمدہ ایتمال سدهع امریق دیره. اکر جمع غیره میه دلکه دیگری  
بیرو و دزینت ایتمانهه هکردهه جمعت هنچه ایجونهه نفع و نیزه جمعت  
لک فرمیزی هاللهه ایده دفعه تقیفهه تکلیفهه تدا ایده بروم مقاومت کویلهه بیکی  
حالله بیه آشنه ایتمانهه ایتمال سدهع امریق دیره.

البنجى ماده عد طرق سدع نحال المدن تى ياره نان او بورس  
اھول ساعد او ليني نقيره دا لقىه بىسى قره عولمه معلومان ويلك  
عدوك رطفيه سـ. بـ. يـ. لـ. سـ. مـ. اـ. سـ. مـ. اـ. مـ. دـ. دـ. كـ. هـ. نـ. بـ. نـ. اـ.  
يـ. اـ. سـ. وـ. دـ. دـ. مـ. دـ. دـ. اـ. سـ. بـ. جـ. سـ. بـ. جـ. اـ. بـ. كـ. هـ. مـ. كـ. هـ. مـ. كـ. هـ. مـ.

سر عـ. خـ. وـ. سـ. كـ. بـ. بالـ. فـ. عـ. مـ. فـ. اـ. دـ. بـ. يـ. بـ. سـ. دـ. بـ. عـ. كـ. دـ. دـ. زـ. سـ. مـ. دـ.  
بـ. بـ. زـ. زـ. بـ. كـ. لـ. اـ. دـ. اـ. دـ. كـ. جـ. دـ. دـ. قـ. بـ. عـ. بـ. لـ. وـ. دـ. اـ. دـ. زـ. لـ. بـ. هـ. سـ. دـ. بـ. وـ. بـ. كـ. مـ. اـ.  
سـ. بـ. اـ. سـ. بـ. سـ. اوـ. هـ. سـ. فـ. مـ. اـ. اـ. شـ. اـ. جـ. اـ. اـ. اـ. اـ. اـ. اـ. اـ. اـ. اـ.

سـ. بـ. فـ. مـ. اـ.  
رـ. بـ. جـ. اـ. دـ. بـ. كـ. دـ. دـ. زـ. دـ.  
مـ. زـ. نـ. اـ.  
بـ. نـ. فـ. عـ. مـ. فـ. دـ. فـ. عـ. عـ. لـ. بـ.  
اـ. بـ. لـ. بـ. كـ. خـ. اـ. سـ. عـ. دـ. دـ. سـ. دـ.  
اـ. بـ. طـ. بـ. كـ. سـ. اـ.  
سـ. بـ. دـ. دـ. اـ. دـ.  
نـ. دـ. دـ.

دـ.  
دـ.  
اـ.  
اـ. اـ. دـ.  
اـ. دـ.  
رـ. بـ.  
رـ. بـ.  
مـ. دـ. دـ.



## (14)

## ترجمة مضبوطة أهالي مركز الولاية (مدينة طرابلس) في عهد رجب باشا يطلبون فيها تجنيدهم لمدة سنتين.

نحن علماء وأعيان وأشراف وأهالي طرابلس الممثلون لأوامر إرشادات دولتنا العلية والمطابعون لنظمها وقوانينها المرعية والمواطنيون في كل وقت بالدعاء لها بالنصر والظفر والمقدرون لنعمها وإحسانها ومدى إعتنائها بصيانة وإعمار وإصلاح بلادنا نعرض ما يلي: إننا لنجمل ونتحمّل الدفع وما يتبع ذلك من مصارف وتكليف ولا ننساه في تخفيف هذا الحمل الشقيل على دولتنا العلية ولم نأخذ على عاتقنا أمر الدفاع عن بلادنا لقد كلفنا في السابق بالتدريب على نظام الجنديه للقيام بمهمة الدفاع عن أرواحنا وأعراضنا عند الحاجة لكن هذا التدريب لم يكسب رسوحاً ولا يكفي عند الحاجة لذلك نطالب بقبولنا في الجنديه لمدة سنتين بشرط عدم خروجنا من بلادنا وإن ينحصر تجنيدهنا في قسم المدفعية وإن يكون ضباطنا منا إلى رتبة يوزباشي (العهد القديم)<sup>(1)</sup> وبخصوص التجنيد العام فإننا نطالب بتجنيد الأهالي وترقية من يستحق منهم حسب إقتداره طبقاً لقوانين التجنيد وإن تشتملنا نعمة التجنيد كسائر أهالي الممالك العثمانية بالخدمة من سن العشرين إلى الأربعين وإن تزداد الأسلحة والمدافع في بلادنا. نرجو من الطافكم وعواطفكم ومرامحكم الاستحصل على (فرمان عالي الشأن) إرادة سامية في هذا الباب كما نرجو عرض معروضاتنا هذه على أمير المؤمنين حضرة سلطاناً وسیدنا ونندعو الله أن يديم حضرة أفندينا سلطاناً ذو الشوكة والمهابة والنعمة العظمى على عرش الخلافة وإن يجعله منصوراً ومظفراً على الدوام أمين.

المترجم / محمد الأسطى

(1) ملاحظة: في عهد القره مانليه وفي العهد العثماني الأول كان قسم كبير من عساكر المدفعية في القلاع والأسوار من الوطئين ويطلق عليهم (برلي طوبجي).



(17)

ترجمة برقية من قائم مقام فساطو إلى الولاية مفادها إنه تم الكشف العسكري على 49 قرية من قرى القضاء ونقرر تقسيم المطلوبين إلى مجموعتين

رقم التحويل							المركز المخرج
رقم الارسال							سلطات
تاريخ الارسال							المركز المتوجه
ساعة الارسال							المرفق المرسل
موظف المرسل							الوقت المسجل
الكلمات	الدقة	التاريخ	الساعة	الدقائق	روز ويلس	ساعة الاستلام	تاريخ الاستلام
N. lu de pot	Number d'assauts	group	date du depot	Heures	Minutes	Motif ou sou	Vues
							إشارات
375	76						

إلى ولاية طرابلس الغرب

تم اليوم الكشف الإبتدائي العسكري على 49 قرية التي هي قرى قضاءنا مع الزنتان وتم ترتيب ألف وإثنان وستون (1062) نفر كدفعة أولى وثلاثة وسبعين (379) كدفعة ثانية، وخمسة وخمسون شخص متوفى وثمانية وأربعين قدمت نسيت أثر السهو. ساد السرور هذا القرار بين الأهالي والذين لم يشملهم الكشف لصغر سنهم بادروا لتعديل أعمارهم لكي تشملهم هذه الخدمة المقدسة. أعرض لكم ذلك مع الفخر.

326 يوليٰ 6

فساطو مقام قائم

۲۷

إلى مدير التفاؤس والقلم

وثقة رقم 2444 دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

二十一

v 9

احدی ختنہ عالم

مکالمہ دلخیل

CE 5

(18)

ترجمة رسالة من الشعبة المركزية بالولاية إلى قائم مقام قضاء غريان بخصوص 133 من المواليد المطلوبين للخدمة الذين يجب إستدعائهم وإرسالهم إلى الشعبة المركزية

2438

لجناب قائم مقام قضاء غريان

صاحب السعادة أفنديم

أقدم لكم طيباً تسوية مئة وثلاثة وثلاثون نفراً من الجنود الجدد الذين يجب إستدعائهم وجمعهم من المواليد المطلوبين للخدمة بقضاء غريان. وأرجو إعفائكم بخصوص جلبهم وجمعهم مع الإمام والمحترفين إلى الشعبة المركزية أفنديم.

20 حزيران 327

غريان

موظف من جنود الشعبة المركزية

ملازم أول

(التوقيع)

وثيقة رقم (2438) ملف التدريب العسكري، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.



(19)

كشف بالمقارن الموجودة داخل الولاية من الفرق العسكرية / 29 أيلول  
1910 - 1 اكتوبر 1326

ملاحظات	فرسان مدربون على ضرب النار	مشاة مدربون على ضرب النار	اسماء المواقع	القيادة
الايات 57 الطابور الأول	165	فساطو	مركز الطابور	
		الجوش	بقيادة ضابط	
		الرثانا	بقيادة حرف ضابط	
	21	النالوت	مركز البلوك	
		سيتاون	بقيادة ضابط	
		غدايس	مركز البلوك	
	12	مرزق	مركز الطابور	
		غات	مركز البلوك	
		الشاطيء	مركز البلوك	
الايات 57 الطابور الرابع كما يوجد 26 من أفراد المدفعية ومدفعين جيلين	133	سوكته	مركز البلوك	
		زوارة	مركز الطابور	
		فروة	بقيادة ضابط	
الايات 58 الطابور الأول لم يذكر عدد افراد الفرسان حيث صدرت لهم الأوامر بالرجوع الى المركز (طرابلس)	18	العجیلات	بقيادة ضابط	
		الزاوية	مركز البلوك	
		ترهونة	مركز البلوك	
	31	اورفلة	مركز البلوك	
		مسلانة	بقيادة ضابط	
		جنزور	بقيادة ضابط	
	10	يفرن	مركز الطابور	
		مزده	مركز البلوك	
الايات 58 الطابور الرابع مركز هذا الطابور بمخازن الاسلحة	154			
	46			

(20)

**ترجمة إيصال من اللجنة المشكلة بطرابلس باستلام أربعينات بندقية  
لتوزيعها على أفراد كتيبة المتطوعين من أهالي فساطو**

عدد مقبوض

400

أربعينات بندقية

إن اللجنة المشكلة بطرابلس الغرب نظم هذه الإيصالية وقدّمها مبيّنةً أنها  
تسلّم أربعينات بندقية مذكورة أعلاه لتسليمها (لتعطّيلها) إلى الكتيبة المشكّلة من  
المتطوعين من أهالي قضاء فساطو وتواجدها المتّحدين من وطنهم.

**في 19 أيلول سنة 327**

أعضاء أعضاء أعضاء كاتب طيب قطع  
أيدن رئيس  
خمسة بولنديون بولنديون سليمان.

يصدق مجلسنا هذه الإيصالية المشعرة أن أربعينات بندقية سلمتها إلينا  
الفرقة العسكرية الموجودة بطرابلس الغرب لتسليمها إلى أفراد الكتيبة التي  
تشكل من المتطوعين من أهالي فساطو لمحافظة بلادهم من شر الأعداء.

**في 19 أيلول سنة 327**

أعضاء أعضاء أعضاء نقي كاتب التحريرات صدزال فساطو قاضين  
احمد سري بولنديون بولنديون

وثيقة رقم 83 ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين  
للدراسات التاريخية، طرابلس.

القيادة	الموقع	مشرّع النار	مشاة مدربون على ضرب النار	ملاحظات
مركز البلوك	غريان	48	اللاي 60 الطابور الأول	
بقيادة ضابط	ككله	18		
بقيادة ضابط	القلعة	77		
مركز الطابور	الخنس	75		
مركز البلوك	زليطن	82		
مركز البلوك	نصراته	67		
مركز البلوك	سرت	67		
	فرسان	61		
	مدفعية	26		
		87		
	المجموع الكلى	1786		
				المترجم / محمد الأسطى

(21)

### تعريف الأوامر الصادرة بشأن تشكيل الآيات الحميدية المحلية

تعريف الأوامر العلية الواردة بالشرف من الباب العالي ومن مقام السر العسكرية خطاباً لمقام الولاية في حق الاي الجندرمة والالايات الحميدية... . التي تعلقت وصدرت بالشرف هذه المرة إرادة حضرت صاحب الخلافة بتشكيلها في ولاية طرابلس الغرب ولواء بنغازي بما أن ولاية طرابلس الغرب هي قطعة جسمية حاوية ل النفوس إسلامية كلية فإن من فرائض الأمور ومن جملة نخبة امثال الحضرة السنينة السلطانية... . المخصوصة إستكمال الأسباب والوسائل الالازمة لتأكيد إرتباط هذه القطعة التي هي جزء غير مفارق من الممالك المحروسة السلطانية إلى مركز السلطنة في كل حال ووضعها في حال يمكنها به المدافعة لدى الحاجة ومحافظتها من التجاوزات الخارجية.

فبناء على ذلك أن المضبطة التي تنظمت وعرضت على القبة العليا من هيئة القوميسون المتشكل مخصوصاً في المابين الهمايوني بالملكوني مركباً من بعض الذوات الكرام الذين من جملتهم المعوثون المحلية الذين كانوا جلبوا إلى دار السعادة لأجل المذكورة قد صارت مندرجاتها قرينة التصويب الهمايوني... . بالشرف الإرادة السننية من لدن حضرة ملحاً الخلافة بتشكيل الاي جندرمة في ولاية طرابلس الغرب ببلاع موجودة إلى درجة متناسبة مع... . المحلي وإكمال نقصانه بعد ذلك وتشكيل عساكر حميدية محلية من أهالي القصبات والقرى من العربان الساكنين في الخيام نظراً لتحمل النفوس المحلية المخمنة و... لاحول الالايات الحميدية البيادة ولمعالات أفراد الصحف الثاني وبأن يكون حضرة دولتون شاكر باشا الياور الأكرم للحضررة السلطانية مأمور لتشكيلات وترتيبات هذه العساكر الحميدية.

هذه فضلكم وبرئتي احمد عيسى فرسان رئيس دار الافتخار وله مكتوب في ذلك ما يلى  
من ذكره يرجى تعميمه على كل مسؤوليه مثلكم وآخرين  
لهم من يرجى لهم مصلحة

طب طبلة عاصي بن سعيد  
الخواجہ العجمی فخر الدین

وطه عيسى مدرس شارع ادريس منطقه زانیه عروس ابیر وله مكتوب في ذلك  
لهم من يرجى لهم مصلحة مثلكم وآخرين يرجى لهم مصلحة  
لهم من يرجى لهم مصلحة مثلكم وآخرين يرجى لهم مصلحة



## (صورة ترتيبات وتشكيلات الایات... الحميدية المحلية)

أما كيفية الالايات الحميدية في يكن هناك ترتيب قوميسون تحت رياستكم العلية.... من الأمراء العسكرية وسائر الدواث المناسبة... وإعطاء القرار بتشكيل ما يمكن من البلوكات والطوابير نظراً... النفوس الموجودة في القبضات على التخمين على أن تقع المباشرة... أولًا من مركز الولاية وإن تترك الطوابير من هم فوق سن الثمانية عشر دون الإناثين والثلاثين وإن لا يكون مقدار أفراد كل بلوك انقص من مائه وعشرين ولا أزيد عن المائتين وإن لا تكون أفراد كل طابور على هذه النسبة أقل من أربعين وثمانين ولا أكثر من الشمانمية ثم يجعل دفتر مع سائر ما يلزم لذلك مع ترتيب الأهالي الذين عمرهم من الإناثين والثلاثين إلى الأربعين في الاحتياط على الطوابير المربوطون بها... أما القرى أو القبائل التابعة للقبضات فتحتتحول إليهم مادة تشكيل ما يتحملوه من البلوكات أو الطوابير نظراً لتفوسيهم المخمنة كذلك وتطلب منهم .. دفاترهم.

وأما العربان ذوو الخيام الذين يقيمون في أوقات الزراعة فقط ويكونوا رحالين في سائر الأوقات فيما إجتماعهم وقت الزرع... التعليم يدخل بأمور الزراعة كما أن دعوتهم للتعليم أثناء سيرهم وحركتهم توجب الأشكال فيكن تعيين موسم لهذا الخصوص لدى المحل... تشكيله من طاقم وبلوك أو طابور نظراً لحاجة العشيرة وفي المجتمعات العادلة توجه ضباط معاً إلى محل الخيام ويجري التعليم.. المعدة المقررة وفي زمان إجتماعهم فوق العادة يكن إحضارهم عموماً في مركز الطابور ويتم ذلك قاعدة وحيث لا يتأنى لضابط واحد أن يجري تعليم بلوك بتمامه عند إرسال ضابط إلى محل حسبما ذكر إنفاً وعنده الاجتماع وإجراء التعليم في موقع العسكرية التي ليس بها عساكر نظامية فمن الطبيعي تعليمهم في إجتماعهم بواسطة شواص وآوباشية منهم ولذلك يمكن تعوييد هؤلاء الشواص والأباشية بالتعليم إلى أوقات الاجتماع والذين يتبعين شواشاً للتعليم على هذه الصورة يؤخذون برضائهم أو بانتخاب رؤساء القبيلة... فوق الخمس والعشرين سنة لا أقل من أصحاب الإعتبار والناموس بين جيرانهم ويكن تعليمهم في طوابير العساكر النظامية.

## (صورة تشكيل الای الجندرمة)

إن الای الجندرمة الذي صار ترتيبه ليكون كافلاً لأمور إنضباط الولاية... تشكيلة بصورة متناسبة الاحتياج وإن يكون... تحت إسمه في كل من الألوية المربوطة وطابوران في نفس طرابلس الغرب وفي القضاءات الملحة وإن يكون كل من هذه الطوابير مركباً من البلوكين أو ثلاثة بلوكات بقيادة وبلوك سواري تبعاً لايجابات مواقعهم، وإن الأفراد التي يحتاج إلى علاوتها على أفراد الجندرمة الموجودة الآن بالولاية تطلب من القول أو غالية وإذا لم يرغبو هؤلاء وبقي نقصان فيكون مجازاً قيد من يلزم وقوله من الأهالي أيضاً وبما أنه عند ترتيب الای الجندرمة لا يبقى إحتياج لخدمات بقية القول أو غالية كما أنه سيعطي إلى الذين يدخلون للجندرمة أسلحة والبسة ومعاش وتعيين مستوفى على موجب مخصصات الجندرمة فلا يبقى فيما بعد محل بالطبع لاستخدام القول أو غالية على الأصول السابقة ولا لمعافتهم فمن النتائج الطبيعية لهذه الترتيبات والتشكيلات ومن مقتضيات التدابير الملحة المعلوم لزومها لتكون في مقابلة المصارييف التي تتزايد يجب تشكيل الجندرمة.. أن يكون الإعلان بمجرورية القول أو غالية لا يغا.

الأعشار والأغنام وسائر التكاليف الميرية على التساوي مثل كافة... الدولة العلية الموجودين بطرابلس وفي سائر ملحقاتها وبناء على ذلك حيث يلزم أن تكون أفراد وضباط الای الجندرمة بالولاية.. وأوصول الالايات المشككة في سائر ولايات الممالك المحروسة الشاهانية كما أن حسن دوران أمور إنضباط ولاية طرابلس الغرب في محورها وفق المطلوب العالي وكذلك الاحتياج المحلي بما من الأمور التي تعرف هنالك فليكن ترتيب مقدار الأفراد والمعاش والعينات والألبسة والقرطاس وسائر المصارييف على حسب مقدار ما يلزم لأجل تشكيل الای الجندرمة بطرابلس الغرب من الضباط والأفراد مع الای بك وما يلزم بكل طابور من البلوكات وذلك العساكر الضبطية المندرجة في الجلد الثاني من الدستور وحال الخزينة الحاضر توفيقاً لأحكام الفقرات المذكورة وإرسال دفتر ذي جدول في ذلك سريعاً مبيناً للجندرمة اللازم وجودها في كل طابور من كل رتبة على المفردات.

والذين... ضباط بصفة كونهم من إشراف المملكة ورؤساء فيما إن لهم حقاً لاستيفاء مع معاش في وقت الحصر فيكونو مجبورين للتعليم ولتعليم الخدمات الداخلية والسفريه حتى يحوزوا الإقتدار الذي يمكنهم به أن يجروا وظيفة في البلاوك والطابور الذي... ويجوز لمن يستحق من إشراف المملكة أن يجوزوا رتبة الملازمة رأساً في بداية التشكيلات تسهيلاً للمصلحة وتشويقاً للأهالي إلا أن توجيهه... عسكرية فوق ذلك يكون مخصوصاً ومختصراً لمن تبين خدمتهم ومسابقتهم في هذا الأمر ومعاونتهم الجدية في التشكيلات ويثبت إستحقاقهم... بصورة مخصوصة لدى المحل وباب السر العسكرية.

ولما إن كانت العلة... من تشكيلات هذه الاليات الحميديه هي محافظة المملكة كما أن التشتبات المصممه هي عباره عن ترتيب عساكر محلية متناسبة... بهذا المقصود فهو لاء العساكر يجتمعون كل سنه في أوقات التعليم المعنية وفي غير أوقات التعليم يستغلون بشغفهم وكسبهم ويكون... هذه الأفراد من طرف الدولة في وقت الاجتماع ونظراً للقيافة المخصوصة التي يكون تنسيبها متناسبة مع حال الأقليم... والخدمة العسكرية تكون عمومية ومجبرية.

وفي مادة أخذ العسكر هذه أي عند إبتداء تشكيل الطوابير الحميديه ووضعها وترتيبها يكن بتبلیغ أهالي العقبات والقرى... بما هو المقصود من ذلك وتفهیمهم كما ينبغي بمفروضية ومجبروية مكلفة الغزا والجهاد وبواسطة مناسبة وبلسان يفهمونه مع... بكونه من المقرر إنه بناء على ذلك إذا خالف أحد في هذه التشكيلات أو تجاسر للفرار وصار الحصول عليه يوضع تحت السلاح زجراً بصورة دائمة في العرضيات والطوابير الموجودة في سائر أقسام المالك الشاهانية.

والحاصل فحيث كان من إيجاب شعار... وحماية أهالي ولاية طرابلس الغرب الإسلامية أن يسارعوا لايضا الوظيفة المقدسة... والمملكون بها شرعاً وعقلاً ليحافظوا... وطنهم ويخدموا دينهم ودولتهم ومملكتهم عند الإقتضاء غمداً عن كل نوع من تدابير... التي تتخذه لدى الدولة وإن يؤيدوا العبودية

والتابعة لجناب متبعهم المفخم ظل الله في الأرض سلطاناً معظم فليكن إجراء التشكيلات التفرعات حسبما ذكر بتمامها وإكمالها مع إعطاء المعلومات شيئاً فشيئاً إلى الباب العالي وفي هذا الباب الأمر والفرمان لحضره من له الأمر...

- وثيقة رقم (102) ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- النقط تشير إلى كلمات غير مقروءة.

باید و بجزی از اینکه میتوانند تقدیر میکنند که نامه های اولیه دوست و دیدگار فرموده اند

ثباته على نسبته المطلقة. وهي تثبت دعوى عطائه نسبة الملايين التي ينفقها على الطلاق بغير الدليل كما في  
النظام النسبي للجنة العفو عن الدين التي ينفقها على طلاقه في الملايين التي ينفقها على الطلاق بغير الدليل  
بالرغم أن نسبة الملايين التي ينفقها على طلاقه هي نسبة ملحوظة وهي نسبة ملحوظة جداً في الملايين التي ينفقها  
الله وأكمل ثباتها به بغير معاذ له القول في ذلك فنعطيه القول والقول يذهب بذلك ونكتل عنا كل شبهة الله تعالى  
والقول يذهب به بالتأكيد في الملايين التي ينفقها على طلاقه. ونفي مدعى أن يكون طلاقه بغير الدليل والخلاف أقرب إلى الواقع  
ويمانع كونه بغير الدليل شاكراً باساً دليلاً يذكر لطلاقه الدليلين بغير المثلثتين وتربيت عنه العناصر اليسيرة

(مقدمة تاريخ الأدب المبتدأ)

ما يكتبه تكمل اذنها باي المقدمة تلقيه هناك ثواب توسيع يكتبه ياسين  
واعدها الراوي مكتوب ما يكتبه تكمل اذنها بادركات والراوي يكتبه نهلة في المقدمة في انتها  
ورفعه راهن الراوي راهن تكتل الراوي عليه ثم فوجئ بالرسالة المكتوبة في المقدمة عليه انتها  
التفهم به ماتي وفهميه وفهميه عقلانيته وفهميه داركها تكتل المقدمة في المقدمة في المقدمة  
في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة  
اما الفرق او الفارق في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة في المقدمة

وَمَا الْمُدَبِّرُ إِلَّا هُوَ أَكْبَرُ<sup>١</sup> فَإِنَّمَا يَنْهَا عَذَابٌ أَعَدَّ لِلظَّالِمِينَ  
الْفَيْضُ فِي بَارِزَاتِ الْأَرْضِ كَمَا يَهُوَ دُورُكُنُ الْمُلْكِيَّمِ وَأَسْمَى سَمَاءَ  
تَكْلِيدُهُ لِلْأَنْجَامِ وَبَدْرُهُ اُولَمَّا بَرَّ<sup>٢</sup> إِلَيْهِ الْمُسْتَهْدَفِينَ  
الْأَنْشَيْنُ الْمُقْرَرَةُ وَلَهُ زَمَانٌ مُبْعَثْتُمُهُمْ مُرْلَمَهُ الْمُهَاجَرَةُ  
وَمِنْهُنَّ مُهَاجِرُهُمْ مُرْلَمَهُ الْمُهَاجَرَةُ وَرَبِّنَهُ زَلَّلَ قَاسَهُ  
وَمِنْهُنَّ مُهَاجِرُهُمْ مُهَاجِرُهُمْ مُهَاجِرُهُمْ مُهَاجِرُهُمْ  
الْمُهَاجَرَةُ الْمُهَاجَرَةُ الْمُهَاجَرَةُ الْمُهَاجَرَةُ الْمُهَاجَرَةُ  
يَا تَعَمَّلُ الْأَوْنَانَ الْمُهَاجَرَةُ<sup>٣</sup> فَلَمَّا يَهُوَ شَوَّالُ الْمُهَاجَرَةِ  
وَلَمَّا يَهُوَ شَوَّالُ الْمُهَاجَرَةِ وَلَمَّا يَهُوَ شَوَّالُ الْمُهَاجَرَةِ  
وَلَمَّا يَهُوَ شَوَّالُ الْمُهَاجَرَةِ وَلَمَّا يَهُوَ شَوَّالُ الْمُهَاجَرَةِ

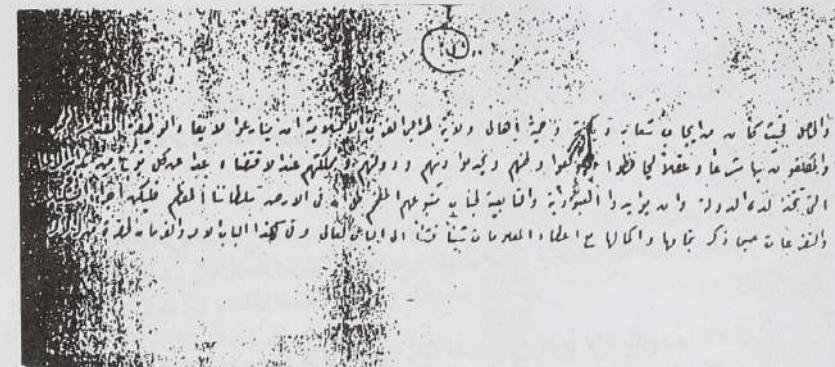
للسنة في ذلك ينبع دليله من دليله سارعه

(22)

## ترجمة لائحة في خصوص تدريب الأهالي على الأسلحة الحديثة

بموجب هذه مقررات العاجزين في حق تعليم الأهالي المسلحة بطرابلس الغرب على موجب تذكرة مشيرتكم المفخحة المودعة... لمجلس العاجزين والمبلغة للإدارة السنية السلطانية السائمة بالشرف.

المادة الأولى لاحاجة للعرض والإيضاح أن المقصد الأصلي من هذا التعليم هو تعليم الأهالي كيفية إستعمال الأسلحة الموجودة.. على تقدير وقوع حركات خصيمية من طرف.. دول.. أوروبا على طرابلس الغرب وتوجد بهذه.. الصورة قوة معاونة في اليد إحتياط على كل حال بحيث يستفاد منها بقدر الإمكان حتى ينال الأهالي المطعون حصة.. من الأجر والثوابات.. الإلهية الموعودة.. للذين يوفون وظيفتهم ببذل النفس في مدافعة الدين والدولة ويؤدون فريضة الجهاد ولكي يستفادوا من المحسنات المادية والمعنوية الحاصلة من محافظة.. وطنهم العزيز.. الذي هو قطعة.. متممة.. للملك المحروسة الشاهيـة.. وصيانته من تعرض الأعداء ووقاية نفسيـم وناموسـهم وماـهم من المحـو والهـلاـك ولـكـيلاـ يكونـوا محـرـومـين من المنـافـع المـشـروعـة المـسـتـلزمـة لـلـفـوـانـدـ الـديـنـيـةـ والأـخـرـوـيـةـ الـتيـ.. لاـ تـخـفـىـ. فـبـنـاءـ عـلـىـ ذـلـكـ.. نـسـارـعـ لـعـرـضـ وـبـيـانـ التـفـصـيـلـاتـ الـلـازـمـةـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـأـتـيـ لـكـيـ يـقـعـ التـثـبـتـ بـصـورـةـ جـدـيـةـ وـأـسـاسـيـةـ فـيـ عـمـلـيـاتـ الـتـعـلـيمـ الـذـيـ يـسـحـصـلـ.. الـبـدـأـ وـالـمـبـاشـرـةـ.. فـيـ هـذـهـ الـمـرـةـ بـالـإـسـتـعـانـةـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ حـتـىـ يـسـتـفـادـ مـنـهـ حـقـ الإـسـتـفـادـةـ وـلـثـلـاـ يـكـونـ تـظـاهـرـاـ عـدـيـمـ الـفـائـدـةـ.. وـاشـتـغـالـاـ بـلـاـ نـتـيـجـةـ مـثـلـمـاـ كـانـ سـابـقاـ.. وـذـلـكـ أـولـاـ يـلـزـمـ تـوقـيـفـ مـقـدـارـ.. إـحـتـيـاطـيـ الـآنـ مـنـ الـسـتـةـ عـشـرـةـ الـفـ بـنـدـقـيـةـ الـمـوـجـوـدـةـ بـاـبـارـ.. الـأـسـلـحـةـ فـيـ نـفـسـ طـرـابـلسـ وـارـسـالـ.. الـبـاقـيـ مـنـهـاـ.. وـتـوزـيـعـهـ إـلـىـ قـضـاءـاتـ وـالـنـوـاحـيـ.. لـأـجـلـ تـعـلـيمـ الـأـهـالـيـ الـإـسـلـامـيـةـ الـمـوـجـوـدـةـ بـهـاـ.. وـتـعـيـيـنـ أـفـرـادـ وـضـبـاطـ مـعـلـمـيـنـ بـنـسـبـةـ مـاـ سـيـعـطـعـ لـكـلـ مـوـقـعـ مـنـ الـبـنـادـقـ



لأجل التعليم.. فقط في المحل على أن تعطى هذه الأسلحة مع جيانتها.. لأيدي الأهلي عند الاقتضاء.. ولكي يستخدموا.. في محافظة الوطن على الوجه المعروض كما يقتضي تعين أمر.. لقماندة كل حسم من هؤلاء في رتبة قول أغاسي ويوزباشي.. فعرض على الوجه لأي كيفية تقسيم البنادق والجيانتة<sup>(2)</sup> على المراكز والمواقع مع أسماء الضباط المنتخبة.

روض كباقيه، نبيه آخر مخاطب لجيانتة كفول أوبر وجيانتة  
بن قاسم إسماوه والجيانتة على المراكز والمواقع مع اسماء الضباط المقتنعة

-وثيقة رقم 97 ملف معارك الجهاد، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين  
الدراسات التاريخية، طرابلس.

(2) الجيانتة: الذخيرة.

## **الفهارس العامة**

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
171	41	التوبه	﴿انفروا خفاقاً وثقالاً..... تعلمون﴾
171	13 - 10	الصف	﴿يا أيها الذين آمنوا..... المؤمنين﴾
172	19	التوبه	﴿اجعلتم سقاية الحاج..... الظالمين﴾
172	111	التوبه	﴿إن الله اشتري..... العظيم﴾
172	60	الأنفال	﴿واعدوا لهم ما..... لا تظلمون﴾
173	59	النساء	﴿يا أيها الذين آمنوا..... تأويلات﴾

## فهرس الأحاديث الشريفة

172	عليكم بالجهاد في سبيل الله.....
172	إلا أن القوة الرمي علموا.....
172	من أuan مجاهداً في سبيل.....
173	الدين النصيحة .....

## فهرس الأعلام

- ث -**
- الحشائسي: 88  
 حقي باشا: 36، 37، 38، 39  
 حقي راغب: 109، 129  
 حمزة ظافر المدني: 41، 118  
**- خ -**  
 خليفة أحمد التركى: 147  
 خليفة محمد الدويبي: 13  
**- د -**  
 الجنرال دال فيرمي: 46  
 درغوت باشا: 83  
 دومينكو تومياني: 29، 116  
 دي ساندري: 30  
 دي ستري: 85  
 دي ماتوبسيالكس: 28  
 دي متيسيل: 80  
 دي موريس: 26، 27  
 ديو تاليفي: 30  
**- ذ -**  
 العقيد ذهني بي: 133  
**- ر -**  
 رامي بك: 143  
 رجب باشا: 29، 45، 49، 92، 207  
 الرسول (ﷺ): 133، 172، 173، 196
- ج -**
- تربيا: 211  
 جاستونى ترينى: 30  
 جاكاسى: 115، 116  
 جاكومودى مارتينو: 30  
 جانيني: 28  
 جبر بن موسى: 20  
 العقید جمال: 95  
 جوستيانوروسي: 28، 117  
 جيروسى بياتز: 32  
 جيرارد: 87
- ح -**
- حافظ باشا: 28، 117، 142  
 الحجاج: 20  
 حسن أديب باشا: 92  
 حسن أفندي: 184  
 حسن حسني: 50  
 حسن فهمي: 120  
 حسن القرمةانلى: 147  
 حسیب أفندي: 132  
 حسين حسني بن عمر: 97، 113  
 حسين عونى باشا: 56  
 حسين كاظم: 39  
 حسين وصفى باشا: 92

- أ -**
- أحمد سري: 217  
 أحمد صدقى الدجاني: 10  
 أحمد عزت باشا: 70  
 أحمد فوزي: 50  
 أحمد القرمانلى: 64  
 أحمد منيب: 94  
 ادوارد دودسون: 28  
 إسماعيل آغا: 133  
 إسماعيل نشأت باشا: 92  
 انريكو كوراديني: 31  
 اويس: 20  
 ايانتز وسانفيلىو: 30
- ب -**
- بارتيلمي سان هيلير: 34  
 بالي داي: 82  
 بدرودى نافارا: 87  
 براشيانى: 44  
 بيتر ليزلى: 64
- أحمد بك النائب: 9، 41  
 أحمد بن عبد الهاوى: 20  
 أحمد حسين النائب: 41، 118  
 أحمد راسم باشا: 9، 25، 34، 76، 75، 74، 70، 41، 34، 85، 84، 83، 81، 78

القديس يوحنا: 17	علي حسين: 20	-ط-	رضا باشا: 56
-ك-	علي المصراتي: 121	الطاهر أحمد الزاوي: 9، 104، 120	رفعت بك: 140
النقيب كامل أفندي: 98	عماد الدين غانم: 13	الطاهر غالب: 137، 182	روسللي: 30
كاوبير: 10، 26، 87، 116	عمر أفندي: 132	-ع-	زكي باشا: 84
كريسيبي: 46	المقدم عياد أفندي: 132	المشير عارف: 106	زهدي باشا: 140
-م-	-غ-	عبد الله علي إبراهيم: 13	-س-
محمد الأسطى: 13، 207	السيور غالى: 39	عبد الجليل سيف النصر: 23	سانفيليوب: 30
محمد بن عثمان الحشائشى: 27	غومة المحمودي: 23	السلطان عبد الحميد: 38	سراج الدين: 129
117	-ف-	السلطان عبد المجيد: 78	سكانيو ميكيل سفورز: 31
محمد بهاء الدين: 143، 147	فتح الله: 147	عبد الحميد الثاني: 128، 171، 196، 179	سليم: 10، 58، 60
محمد حسام الدين: 73	فرانسيسكو لافينورو: 30	عبد الرحمن بك: 140	سليم الثالث: 10، 57، 66
محمد الدراباسي: 46	فرانسيسكو كورو: 10	عبد السلام أدهم: 11	سليمان البارونى: 49
محمد زكي باشا: 92، 109	فرانسيسكو كوتشاردينى: 27	عبد المجيد أفندي: 132	سليمان القانونى: 60
محمد سليمان: 147	فرحات: 136	عبدى باشا: 109، 129	الكافالير سانفيليوب: 31
محمد الطاهر الجراوى: 13	فرحات آغا: 132، 136	النقيب عثمان أفندي: 132	الكابتن سميث: 46
محمد عارف باشا: 92	الفقيه حسن: 82	عثمان باشا: 76	-ش-
محمد عبد السلام الجنائى: 13	الجنزال فورتسمبون: 129	عثمان باشا الساقلى: 82	شارل فيرو: 34
محمد على: 21	فوتى بنايوتى برهاجى: 147	عثمان نوري بن أدهم: 92	شاكر باشا: 219
محمد على أفندي: 188	فوزى أفندي: 146	عزيز سامح: 121	شالليميل لاكور: 34
محمد القرة مانلى: 22	فيتوريو مفای: 30	عطية مخزوم الفيتوري: 13	شاهين: 109، 129
محمد نظيف باشا: 25، 75، 128	فيناسادي رينى: 28	علي أمين سيالة: 147	-ص-
محمد أفندي: 184	-ق-	علي بك الكبير: 21	صادق بك: 37
محمود بك: 177	قاسم أفندي: 147	علي الثاني: 22	صالح: 95

## فهرس الأماكن والمواقع

- 46  
 برج أبو ليلة: 85  
 برج البيان: 47  
 برج التراب: 104، 104، 83، 85، 64  
 برج الدالية: 83  
 برج درغوت: 82  
 برج الساعة: 85  
 برج سيدى المصرى: 85  
 برج الفرنسيس: 64  
 برج الفرنسيين: 85  
 برج الكرمة: 83  
 برج المجزرة: 64  
 برج المندريك: 82  
 برقة: 9، 21، 23، 103، 120، 192، 190، 190، 148  
 بنغازي: 9، 19، 27، 120  
 بنقردان: 48، 47  
 بورنو: 30  
 تاجوراء: 20، 119، 145، 147  
 167
- أبي ستة: 62  
 أدرنة: 37  
 إستحکام سیدی منصور: 84  
 استحکام القومندان: 84  
 اسطنبول: 9، 19، 20، 23، 24، 32، 35، 36، 39، 42، 44، 45، 59، 70، 74، 75، 83، 96، 103، 120، 121، 122، 125، 137، 139، 153، 196  
 الأندلس: 17  
 اوچلة: 20  
 باب البحر: 70، 78، 82، 86، 145  
 باب الخندق: 75  
 باب الفللول: 87، 64  
 باب المدينة: 86  
 باب هوارة: 85  
 باريس: 32  
 بجایة: 17  
 البحر المتوسط: 17، 18، 21، 21

- الكولونيل مونتوى: 27  
 -ن-  
 نامق باشا: 10، 131، 134، 139، 140، 170، 137  
 نجيب باشا: 22  
 نهاد سورزائى: 40  
 -ه-  
 هانس ساندري: 30  
 هانس فيشر: 30  
 هوغو غروته: 26  
 كابتن هوچوفر اندي: 28  
 -ي-  
 يحيى بن يحيى السويدى: 20  
 يوسف باشا: 22، 59، 63، 64، 87، 86، 66، 65  
 الإمام يحيى: 91  
 مصطفى باشا البيرقدار: 60  
 مصطفى بن ذكري: 141  
 مصطفى بن فرج: 188  
 مصطفى الثالث: 65، 57  
 مصطفى الرابع: 59  
 مصطفى نجيب: 23  
 مصطفى نوري باشا: 78  
 منير باشا: 145  
 المهدى السنوسى: 27

96، 95، 94، 93، 92، 91  
 ، 106، 103، 102، 99، 98  
 ، 111، 110، 109، 107  
 ، 115، 114، 113، 112  
 ، 119، 118، 117، 116  
 ، 123، 122، 121، 120  
 ، 128، 128، 125، 124  
 ، 133، 132، 130، 129  
 ، 139، 138، 137، 134  
 ، 143، 142، 141، 140  
 ، 149، 147، 146، 145  
 ، 153، 152، 151، 150  
 ، 192، 190، 179، 176  
 ، 208، 207، 194، 192  
     227، 220، 219، 209  
         الظاهرة: 132  
 العجيلات: 94، 93، 91، 76  
     182، 138، 137، 94  
         العزيزية: 136، 132، 119، 119  
 غات: 98، 94، 48، 27، 26  
     غات: 128  
 غدامس: 49، 49، 48، 46  
     128، 98، 94  
         غرناطة: 17  
 غربان: 94، 93، 90، 31  
     145، 145، 141، 139، 94  
         209، 177  
             فروة: 94، 93

شارع الزاوية: 77  
 شارع الساعة: 86  
 شارع الشط: 81  
 شارع العزيزية: 79  
     شارع المقرif: 105، 79  
 شارع ميزران: 41، 74، 41  
         الشاطيء: 94  
         الصحراء الكبرى: 30  
         صفاقس: 33  
         صميدة: 47  
     ضاحية الساحل: 136  
 ضريح سيدى الشعاب: 81  
 ضريح سيدى الهدار: 82  
     الطابية الإسبانية: 83  
         طابية درغوت: 83  
 طرابلس: 9، 10، 11، 12، 13  
     22، 21، 19، 18، 17، 15  
     28، 27، 26، 25، 24، 23  
     33، 32، 31، 31، 30، 29  
     39، 38، 37، 36، 35، 34  
     45، 44، 43، 42، 41، 40  
     59، 51، 50، 49، 48، 46  
     67، 66، 64، 63، 62، 62  
     75، 75، 73، 70، 70، 69  
     82، 81، 79، 78، 77، 76  
     90، 88، 87، 86، 85، 83

رمادة: 47  
 الريانية: 94، 93  
 الزاوية: 94، 93، 93، 91، 79  
     143، 136، 132، 130، 96  
         180، 179، 147  
 زليطن: 94، 93، 76، 42  
     141، 138  
         الزننان: 144، 94  
 زواره: 94، 93، 90، 75، 47  
     188، 147، 128، 123، 96  
         الساحل: 147  
 سرت: 94، 93، 90، 35، 30  
     148، 141، 123  
         سنوج الجبل: 92  
         سنوج الخمس: 92  
         سنوج فزان: 92  
         الستندرار: 63  
         سوق الترك: 98  
 سوق الثلاثاء: 75، 138، 140  
     147، 145  
         سوق الجمعة: 132  
         سوق الحرير: 86  
         سوق المشير: 85  
         سوقونة: 31  
         سيدي علي: 93  
         سيدي المصري: 136

تاورغاء: 20، 148  
 ترهونة: 26، 94، 93، 90، 146، 132، 110  
 تماسين: 46  
 ثكنة برهان الدين: 76  
 جادة العزيزية: 105  
 جامع المشاط: 85  
 جامعة الفاتح: 13  
 الجبل: 94  
 الجبل الأخضر: 20  
 الجبل الغربي: 104، 74، 48  
 جرب كريت: 87  
 جزيرة إبیر: 17  
 الجفاراة: 76، 93، 93، 119، 132  
     196، 196، 186، 148، 147  
 جنزور: 42، 42، 76، 119، 132  
     147، 143، 139، 136  
 الحميدية: 132  
 الخمس: 42، 31، 30، 29  
     94، 94، 93، 79، 49  
     138، 136، 132، 123  
         199، 184، 142  
         درنة: 112  
         ذهبية الذهبيات: 48، 47  
         رأس أجدير: 48، 47، 46  
         الرجبان: 141

- |   |   |   |  |
|---|---|---|--|
| وزان: 47<br>ورفلة: 93, 94, 132, 141, 146<br>وهران: 17<br>يفرن: 31, 94 | ميدان الغزاله: 75, 118, 133<br>ميلانو: 31, 32<br>نالوت: 48, 49, 75, 93, 94<br>هوهالت: 48<br>وادي تمتكور: 46 | لندن: 26, 34, 108<br>لوزان: 31<br>المدرسة الرشدية: 74<br>مدرسة الكاتب: 86<br>مرزق: 27, 31, 37, 94<br>المرسى الكبير: 17<br>مرفأ القرن الذهبي: 123<br>مزدة: 94, 93<br>مسجد سيدى عبد الوهاب: 82<br>مسلاتة: 26, 42, 76, 93, 94<br>المشيقق: 27<br>مصراته: 19, 42, 76, 93<br>، 136، 132، 123، 94<br>148، 146، 140<br>مضيق البوسفور: 36<br>مضيق الدردنيل: 36<br>معسكر برهان الدين: 133, 138<br>140<br>المعطي: 47<br>ملاحات أبو كماش: 21<br>المنشية: 62, 76, 77, 78<br>145, 147, 133<br>مورا: 47<br>ميدان وسعاية البولاقي: 83<br>ميدان الساعة: 86 | فزان: 21, 27, 28, 37, 91, 106<br>فساطو: 93, 94, 142, 144, 217<br>فندق المهاري: 81<br>قاعة الشعب: 83<br>القاهرة: 49<br>قرطاجنة: 30<br>فرقارش: 42, 62, 84<br>القدسية: 37, 64<br>قصر بن غشير: 13<br>قصر الهانى: 149<br>قصر يلدز: 121<br>قلعة جرجيس: 46<br>قلعة الحميدية: 85, 84, 81<br>قلعة السلطانية: 84<br>قلعة الشعاب: 81<br>قلعة فرقارش: 84<br>قلعة نصرانية: 84<br>قورينا: 30<br>القيروان: 35<br>الكفرة: 27<br>ككلا: 93, 94<br>كوشة الصفار: 145<br>لبدة: 29 |
|---|---|---|--|

المانيا: 120	نيجيريا: 30
مصر: 9 ، 41 ، 40 ، 24 ، 21	هولندا: 21
اليمن: 151 ، 129 ، 104 ، 50 ، 45	152 ، 91 ، 37

فهرس البلدان

## فهرس الجماعات

الطوارق: 129	الأساقفة: 126	الأتراك: 49، 47، 45، 34، 34، 49، 47، 124، 117، 73
طوارق أزرق: 46	الأكراد: 139	الاسبان: 17، 18، 19
العلاقة: 182	الإنكشارية: 19، 53، 54، 55، 56، 57	الألمانيون: 61
العلونة: 142	البطاركة: 126	الأنجليز: 9، 22، 40، 40، 81، 50، 40، 22، 129، 104
قبيلة ورفلة: 46	الجواري: 142	الأوربيون: 24، 40، 40، 41، 50، 41، 40، 66، 65، 58، 57، 151، 132، 124، 118، 117
القرمانليون: 12، 21، 22، 62، 118، 207	السنوسين: 27	الإيطاليون: 9، 10، 11، 12، 32، 31، 30، 29، 28، 44، 43، 42، 41، 40، 39، 86، 83، 81، 63، 50، 45، 151، 114، 111، 91
القولوغية: 65، 125، 126، 219	الشهانية: 130	البلغاريون: 36
		التونسيون: 33، 34، 35، 36، 47
		الرومان: 81
		العثمانيون: 9، 10، 11، 12، 17، 18، 19، 20، 21، 22
		اليهود: 44، 44، 125، 127
		الاتحاديون: 50، 32، 33، 35، 25، 24، 23